كتاب بهجة المجالس عدد ١٧

٥

٦٥

ايا صوفيه
٢٨١٤

٤٠٦ بهجة المجالس

١ كتاب بهجة المجالس في الابيات
ونوادر الحكايات ٢٨١٢





٢٨١٢



قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين
خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع واكتسب سعدا
واستسعد خلد الله تعالى ملكه الأمجد حرره الفقير أحمد شيخ زاده المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين
غفر لهما





بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله عليه توكلت

باب الحياء والوقار

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء من الايمان
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل دين خلق وخلق الاسلام
الحيا ٥ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحيا
خير كله ٥ وقال صلى الله عليه وسلم المومن حيي كريم
والفاجر خب لئيم ٥ وقال صلى الله عليه وسلم
ان الله يحب الحيي الحليم المتعفف ويبغض الفاحش البذي
اللسان الملحف ٥ قال سليمن عليه السلم الحياء
نظام الايمان فاذا انحل النظام ذهب ما فيه ٥ في التفسير
ولباس التقوى قالوا الحيا ٥ وقالوا الوقار من الله فمن رزقه
الله الوقار فقد وسمه بسيما الخير ٥ وقالوا من تكلم
بالحكمة لاحظته العيون بالوقار ٥ قال الحسن
اربع من كن فيه كان كاملا ومن تعلق بواحدة منهن كان
من صالحي قومه. دين يرشده. وعقل يسدده. وحسب
يصونه. وحياء يقوده ٥ قالت عايشة رحم الله نساء

الانصار لم يمنعهن الحياء ان يتفقهن عن امر دينهن ٥ وقالت
عايشة ايضا راس مكارم الاخلاق الحيا قال الشاعر

وما دعاني الهوى لمعصية الا نهاني الحيا والكرم
ولا الى محرم مددت يدي ولا خطت بي لزلة قدم

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان مما ادرك الناس
من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شيت ٥

قال حبيب الطائي

اذا لم تخش عاقبة الليالي ولم تستحي فاصنع ما تشاء
فلا والله ما في العيش خير ولا الدنيا اذا ذهب الحياء
يعيش المرء ما استحيى بخير ويبقى العود ما بقي اللحاء

وقال ابو دلف العجلي

اذا لم تصن عرضا ولم تخش خالقا ... فما شيت فاصنع

وقال صالح ابن جناح

اذا قل ماء الوجه قل حياوه ولا خير في وجه اذا قل ماوه

وقال اخر

اخا ورق الغنى وجها وقاحا تقلب في الوجوه كما يشاء
وذنب دنية ما حال بيني وبين ركوبها الا الحياء

الحسن بن عبد الله الليثي وتنسب الى الفرزدق

بغضي حياء ويغضى من مهابته فما يكلم الا حين يبتسم

وقال آخر

كريم يغض الطرف فضل حيائه ويدنو واطراف الرماح دوان

وكالسيف ان لاينته لان متنه وحداه ان خاشنته خشنان

لليلى الاخيلية

ومخرق عنه القميص تخاله وسط البيوت من الحياء سقيما

امية بن ابي الصلت في ابن جدعان التيمي

أأطلب حاجتي ام قد كفاني حياؤك ان شيمتك الحياء

كريم لا يغيره صباح عن الخلق الجميل ولا مساء

اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضك الثناء

قال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول من كساه الحيا ثوبه خفي على الناس عيبه ٥ اخبرنا عبد الرحمن بن يحيى نا احمد ابن سعيد نا ابن الاعرابي نا العباس بن محمد نا يحيى بن معين قال قال ابن كناسه

في انقباض وحشمة فاذا لاقيت اهل الوفا والكرم

ارسلت نفسي على سجيتها وقلت ما قلت غير محتشم

باب حسن الخلق وسوئه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا ٥ قال معاذ بن جبل آخر ما اوصاني به رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وضعت رجلي في الغرز ان قال حسن خلقك للناس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثقل شيء في ميزان المؤمن يوم القيمة خلق حسن ٥ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسن الخلق زين وسوء الخلق شوم ٥ قال كعب الاحبار ان الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة القائم بالليل الصائم بالنهار الظامي بالهواجر ٥ وفي الخبر المرفوع ايضا من سعادة المرء حسن خلقه ومن شقاوته سوء خلقه ٥ مكتوب في الحكمة الرفق خير قائد وحسن الخلق خير رفيق والوحدة خير من جليس السوء ٥ كان يقال من ساء خلقه قل صديقه ٥ روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا بني عبد المطلب انكم لن تسعوا الناس باموالكم فليسعهم منكم حسن الخلق والقوهم بطلاقة الوجه وحسن البشر ٥ قال ابو الدرداء انا لنكشر في وجوه اقوام وان قلوبنا لتقليهم ٥ روي في قول الله تبارك وتعالى وثيابك فطهر اي خلقك حسن قال سفين بن عيينة

من حسنت خلائقه ساء خلق خادمه ٥ كان يقال حسن الخلق يكسب حسن الذكر قال ابو العتاهية ه

عامل الناس بوجه طليق والق من تلق ببشر رفيق

فاذا انت جميل الثنا واذا انت كثير الصديق

وقال محمد ابن حازم

وما اكتسب المحامد طالبوها بمثل البشر والوجه الطليق

وقال اخر

خالق الناس بخلق حسن لا تكن كلبا على الناس يهر

المغيرة ابن حبنا

وما حسن ان تمدح المرء نفسه ولكن اخلاقا تذم وتمدح

وقال ابن وكيع

لاق بالبشر من لقيت من الناس وعاشر باحسن الانصاف

لا تخالف وان اتوا بخلاف فتستديم ودهم بترك الخلاف

واذا خفت فرط غيظك فانهض مسرعا عنهم الى الانصراف

انما الناس ان تاملت داء داؤه عز ان تداويه شاف

وقال اخر

قد يملك الناس دهر البشر منتهزا وقد يزرعه التسليم واللطف

وقال العتابي يذم رجلا

فكم نعمة آتاكها الله جزلة مبراة من كل خلق يذيمها

فشاكلت اخلاقا عليها ذميمة تعاورنها حتى تعفى اديمها

وكنت امرأ لو شئت ان تبلغ الذي بلغت باذنى نعمة تستديمها

ولكن فطام النفس اعسر محملا من الصخرة الصماء حين تروما

باب مكارم الاخلاق والسودد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ويروى محاسن الاخلاق ٥ اخذه ابو العتاهية فقال

ليس دنيا الا بدين وليس الدين الا مكارم الاخلاق

انما المكر والخديعة في النار هما من فروع اهل النفاق

ولابرهيم ابن المهدي

لا خير في الدنيا بلا دين ولا في المال الا مع فيما يبذل

فاكتسب وانفق واستفد عيش فما اشتهيت فاجمل وجمل

وقال اخر

وما المرء الا حيث يجعل نفسه ففي صالح الاخلاق نفسك فاجعل

وقال اخر

يزين الفتى اخلاقه وتشينه وتذكر افعال الفتى حيث لا يدري
خطب ثلاثة من الاخوة الى عمهم ثلث بنات له فقال
مرحبا بكم اذم عمدكم ولا استطيع ردكم اخبروني عن مكارم الاخلاق
فقال الاكبر الصون للعرض والجزا بالقرض • فقال الاوسط
النهوض بالثقل والاخذ بالفضل • فقال الاصغر الوفا بالعهد والانجاز
بالوعد • فقال احسنتم في الجواب ووفقتم للصواب •
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب معالي الاخلاق
ويكره سفسافها • قال الحسن مكارم الاخلاق قوة في
لين وحزم في دين وايمان في يقين وحرص على العلم واقتصاد في الفقر
وبذل في السعة وقناعة في الفاقه ورحمة للمجهود واعطا في حق
وبر في استقامة • وقالت عايشة رضي الله عنها
خلال المكارم عشر تكون في الرجل ولا تكون في ابيه ولا ابنه وقد تكون
في العبد ولا تكون في سيده يقسمها الله لمن احب • صدق الحديث
ومداراة الناس • وصلة الرحم • وحفظ الامانه • والتذمم للجار
واعطا السايل • والمكافاة بالصنايع • وقري الضيف والوفا
بالعهد • وراسهن كلهن الحياء • قيل لابن جمهر اي شيء
انت اسر به قال قدرتي على مكافاة من احسن الي • قال

تشغله ابن هبيرة الشيباني سمعت صعصعة ابن صوحان وقد
سأله ابن عباس بم السودد فيكم قال اطعام الطعام
ولين الكلام وبذل النوال وكف المرء نفسه عن السوال والتودد
للصغير والكبير وان يكون الناس عندك في الحق سوا • سيل
عبد الله ابن عمر عن السودد فقال الحلم والجود • كان يقال خير
ايام المرء ما اغاث فيه المضطر واكتسب فيه الاجر وارتهن فيها
الشكر واسترق فيها الحر • قال الاشعث ابن قيس
يوما لقومه انما انا رجل منكم ليس لي عليكم فضل ولكني ابسط
لكم وجهي وابذل لكم مالي واقضي حقوقكم واحوط حريمكم فمن فعل
مثل فعلي فهو مثلي ومن زاد علي فهو خير مني ومن زدت عليه
فانا خير منه قيل له يا ابا محمد ما يدعوك الى هذا الكلام قال
احضهم على مكارم الاخلاق • قال عبد الله ابن عمر
نحن معشر قريش نعد الحلم والجود السودد ونعد العفاف واصلاح
المال المروه • قال [illegible] ابن عبد الله لرجل من بني
شيبان ان السودد فيكم لرخيص فقال له اما نحن فلا نسود
الا من يوطينا رحله ويفرشنا عرضه ويبذل لنا ماله قال
اشهد ان السودد فيكم لغالي • قيل لبعض العرب من

السيد منكم فقال الأحنف في ماله وروينا هذه القصة للأحنف
انه سُئل من اسود الناس فقال الأحنف في ماله ثم ذكر مثله و
قال ابو عمرو ابن العلا كان اهل الجاهلية لا يسودون الا من
كانت فيه ست خصال وتمامها في الاسلام سابعة السخا
والنجدة والصبر والحلم والبيان والحسب وفي الاسلام
زيادة العفاف وذكر لعبد الله ابن عمر ابو بكر وعمر وعثمن
وعلي ومعاوية فقال كان معاوية اسود منهم وكانوا خيرا منه
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من رزقه الله مالا
فبذل معروفه وكف اذاه فذلك السيد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لبني نضار يوما من سيدكم قالوا الجد ابن
قيس على بخل فيه فقال صلى الله عليه وسلم واي داء
ادوا من البخل بل سيدكم الجعد الابيض عمرو ابن الجموح فقال
شاعرهم في ذلك

وقال رسول الله والحق قوله لمن قال منا من تسمون سيدا
فقالوا له الجد ابن قيس على التي نبخله فيها وان كان اسودا
فتى ما تخطى خطوة لدنية ولا مد في يوم الى سوءة يدا
فسود عمرو ابن الجموح لجوده وحق لعمرو بالندا ان يسودا

قال بكر ابن وايل ما كان فينا اسود من ثعلبة ابن اوس
كان يحلم عن جاهلنا ويعطي سايلنا وكان سلم ابن نوفل سيد بني
كنانة في زمانه فوثب رجل على ابنه وابن اخيه فجرحهما فاتي
به سلم فقال له ما امنك من انتقامي منك قال فلم سودناك
اذا الا ان تكظم الغيظ وتحلم عن الجاهل وتحتمل المكروه في سلمها
يقول الشاعر

تسود اقواما وليسوا بسادة بل السيد المعلوم سلم ابن نوفل

انشد ابن عايشة

لا يبلغ المجد اقوام وان كرموا حتى يذلوا وان عزوا لاقوام
ويشتموا فترى الالوان مسفرة لا عفو ذل ولكن عفو احلام
وان دعي المجد لبوا عند دعوته في النايبات باسراج والجام
مشايخ لهم عند الوغا رجل كان اسيافهم اغرين بالهام

قال الاصمعي كان يقال لا يجتمع عشرة الا وفيهم مقابل
او اكثر ويجتمع الف وليس فيهم حليم وكان يقال ثلاثة لا
ينتصفون من ثلاثة حليم من سفيه وبر من فاجر وشريف من
دني وقال الاحنف ما نازعني احد الا اخذت
في امره باحدى ثلاث خصال ان كان فوقي عرفت له قدره وان

كان ذنباً أكرمت نفسي عنه ... وإن كان مثلي فضلت عليه

أخذ هذا المعنى محمد الوراق فقال

سألزم نفسي الصفح عن كل مذنب ... وإن كثرت منه علي الجرائم

وما الناس إلا واحد من ثلاثة ... شريف ومشروف ومثل مقاوم

فأما الذي فوقي فأعرف فضله ... وألزم فيه الحق والحق لازم

وأما الذي دوني فإن قال صنت عن ... مقالته نفسي وإن لام لائم

وأما الذي مثلي فإن زل أو هفا ... تفضلت إن الفضل بالعز حاكم

وقال آخر

لقد أسمع القول الذي كاد كلما ... تذكرنيه النفس قلبي يصدع

فأبدي لمن أبداه مني بشاشة ... كأني مسرور بما منه أسمع

وما ذاك من عجز عن انى أرى ... أن ترك الشر للشر أقطع

قال الحسن البصري ما سمعت الله عز وجل نحل عباده شيئاً أقل من الحلم فإنه قال إن إبراهيم لأواه حليم وقال فبشرناه بغلام حليم

العتابي

إذا شئت في دهري قبلت وإن أبا ... أبيت عليه أن أضيق به صدرا

فكم من مسيء قد لقيت ومحسن ... فأوسعت ذا حلماً وأوسعت ذا شكرا

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه إن السفيه إن أعرضت عنه اغتم فزده، كان يقال بحسبك السفيه مغيظ للمنادي وبالحلم عن السفيه تكثر أنصارك عليه قال الشاعر

متاركة السفيه بلا جواب ... أشد على السفيه من الجواب

ولا شيء أحب إلى سفيه ... إذا وقع الكلام من السباب

سب الشعبي رجل فقال إن كنت كاذباً فغفر الله لك وإن كنت صادقاً فغفر الله لي، قال الشعبي الغضب غول الحلم

قال خالد بن صفوان شهدت عمرو بن عبيد ورجل يشتمه فقال آجرك الله على ما ذكرت من صواب وغفر لك ما ذكرت من خطاء فقال ما حسدت أحداً حسدي عمرو بن عبيد على هاتين الكلمتين، مر الشعبي بقوم يتنقصونه فأنشد

هنيئاً مريئاً غير داء مخامر ... لعزة من أعراضنا ما استحلت

النابغة الجعدي

ولا خير في حلم إذا لم تكن له ... بوادر تحمي صفوه أن يكدرا

ولا خير في جهل إذا لم يكن له ... أريب إذا ما أورد الأمر أصدرا

وقال آخر

وفي الحلم والإسلام للمرء وازع ... وفي ترك أهواء الفؤاد المتيم

بصائر رشد للفتى مستبينة ... وأخلاق صدق علمها بالتعلم

قيل للحصين ابن المنذر بم سدت قومك قال بحسب لا
يطعن فيه ورأي لا يستغنى عنه . وذكر السودد عند
معوية ابن ابي سفين فقال انه لينتقل في الحي كما ينتقل الطرك

اياس ابن قتادة

وان من السادات من لو اطعته دعاك الى نار يفور سعيرها

وقال معين ابن عيينة يتمثل

خلت الديار فسدت غير مسود ومن الشقا تفردي بالسودد

قال عمر ابن عبد العزيز لرجل من سيد قومك قال انا قال لو كنت
لم تقله قال الشاعر

وان بقوم سودوك لفاقة الى سيد لو يظفرون بسيد

قيل للمهلب ما السودد قال ان يركب الرجل من منزله وحده
ويرجع الى منزله في جماعة . قيل لبعض العرب ما علامة السيد
فيكم قال هو اذا اقبل هبناه واذا ادبر عبناه ويرى لغيبناه

عبيد ابن الابرص

اذا انت لم تعمل برأي ولم تطع اولي الرأي لم تركن الى امر مرشد
ولم تجتنب ذم العشيرة كلها وتدفع عنها باللسان وباليد
وتحلم عن جهالها وتحوطها وتقمع عنها نخوة المتهدد

فلست وان عللت نفسك بالمنى بذي سودد باد ولا قرب سودد

انس ابن مدرك

عزمت على اقامة ذي صباح لامر ما يسود من يسود

وقال ابو الجيش الوشاى

فما السودد المكسوب الا دون ما يومي اليه السودد المولود
فما ذا هما انفقا تكسر القنا ان عوليا وتضعضع الجلود

كان يقال خصلتان لا يسود صاحبهما الاستطالة
من الاقربا والبطر من الاغنيا . المرار ابن سعيد

اذا شئت يوما ان تسود قبيلة فبالحلم سد لا بالسفاهة والشتم

وقال بعض اهل العلم لا سودد الا بالبخت والجد والسعد
وذلك انا قد رأيناهم يعقلون الافعال المحمودة والاخلاق
الجميلة توجب السودد والرياسة والافعال المذمومة
والاخلاق الدنية تمنع عن السودد ثم رأينا قوما سادوا
باخلاق لا تحمد وبافعال لا ترضى فمن ذلك ان الحمق يمنع
من السودد وقد ساد عيينة ابن حصن وكان محمقا وساد
ابو سفين وكان بخيلا والبخل يمنع من السودد وساد
شبل ابن معبد البجلي ثم بالبصرة بجلى غيره وهم يقولون

لا سودد إلا بالعدد وقال الأحنف
لولا أنا سودناك ما سدت قال فمن سود شبل ابن معبد
وليس بالبصرة نخليان وساد عيينة ابن ربيعة وكان فقيرا إلى
أن مات حتى قيل إنه لم يشبع قط ولم يفضل عن قوت أهله
قوت ضيف واحد وهم يقولون أن الفقر يمنع من السودد
وهذا كله يدلك على أن السودد بالبخت وقال غيره
أسباب السودد سبعة • العقل • والعلم • والصيانة • والأ
الأمانة • والصدق • والحلم • والسخا ابو سلمى
لا بد للسودد من أرماح • ومن سفيه دائم الطماح • ومن عديد يتقي بالراح
وقال غيلان ابن سلمة الثقفي
لا بد للسودد من عز بلد
وساد عامر ابن الطفيل وكان عاهرا ولا سودد مع العهر وساد
أبو جهل وما طر شاربه ودخل دار الندوة وما استوت لحيته
والحداثة تمنع من السودد النابغة الذبياني
تعدو الذئاب على من لا كلاب له وتتقي صولة المستثفر الحامي
قال الحبشي ابن سهل بعما السرف في الشرف فقيل له لا خير
في السرف فقال لا سرف في الخير من رد اللفظ واستوى في المعنى

قال إسماعيل بن جعفر بن سليمان الهاشمي عجبت لمن لا يكسب
العلم كيف تدعوه نفسه إلى مكرمة بشار
وإذا جزيت أخا بذنب كان منه لم تسدد
وأقل ما طلب الفتى لأخيه عيبا لم يجد
لما توفي عبد الله ابن طاهر صلى عليه ابنه طاهر ابن عبد الله
ودفنه وأعتق عند كل زاوية من زوايا قبره رقبة من
غلمانه وفعل ذلك اخوته ودفع كل رجل منهم إلى كل غلام
خمسمائة درهم وكان عبد الله ابن طاهر خلف أربعين
ولدا ذكرا فقال أبو العميثل الشاعر لمصعب
ابن عبد الله وكان يختص بطاهر ونادمه ألا أدلك على
شيء تفعله فتقدم به سائر اخوتك عند الأمير قال بلى
فأنشد هذه الأبيات وقال اكتب بها إلى الأمير
يا من يحاول أن تكون خلاله كخلال عبد الله انهض واسمع
مثلا قصدتك بالنصيحة والذي حج الحجيج إليه فاقبل أودع
إن كنت تطمع أن تحل محله في المجد والشرف الأشم الأرفع
فاصدق وعف وبر وانصر واحتمل واحلم ودار وكاف واصبر واشجع
والطف ولن وتأن وارفق واتئد واحزم وجد وحام واحمل وادفع

وكن الطريق الى المكارم منهجا فما سلك فقد اعوز ثم قد انتهج
فاستحسن ظاهر الابيات وقال والله لقد اغنيتني ما اجيب به
به شكرك عليه فغلته بنيسابور واعمالها ثلث سنين واكسبه
الف الف درهم ٥ وقال اخر

اذا هلكت اسد العرين ولم يكن لها خلف في الغيل ساد الثعالب
كذا القمر الساري اذا غاب لم يكن له خلف في الجو الا الكواكب

قال بعض الحكماء من ابتغى المكارم فليجتنب المحارم ٥

باب حمد الحلم وذم السفه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاشج عبد القيس
يا اشج عبد القيس او يا ابا منذر فيك خلتان يرضاهما الله ورسوله
الحلم والاناة فقال يا رسول الله اشيء جبلني الله عليه ام شيء
اخترعته من قبل نفسي فقال بل شيء جبلك الله عليه فقال
الحمد لله الذي جبلني على خلق يرضاه الله ورسوله ٥ قال الشعبي
زين العلم حلم اهله ٥ وقال رجاء ابن ابي سلمة الحلم ارفع
من العقل لان الله تسمى به ٥ قال معوية اني لارفع
نفسي ان يكون ذنب ارجح من فعلي حلمي ٥ قال معوية لعمرو ابن

العاص

العاص من ابلغ الناس قال من ترك الفضول واقتصر على
الايجاز قال فمن اصبر الناس قال من بذل دنياه
في اصلاح دينه قال فمن اشجع الناس قال من رد
جهله بحلمه قال محمود ابن ضحاك ٥

اذا الحلم لم تغلب لك الجهل لم تزل عليك بروق جمة ورواعد

سئل الاحنف عن الحلم فقال هو الذل والصبر ٥ كان
الاحنف اذا عجبوا من حلمه قال اني لاجد ما تجدون
ولكني صبور ٥ وقال ايضا وجدت الحلم انصر
قال عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه ما قرن
شيء الى شيء احسن من حلم الى علم ومن عفو الى قدرة وقد
زدنا هذا الكلام لمن هو اسن من عمر واكبر ٥

وقال ابن قيس

ابيت لنفسي الخنق لما رضوا به واولتهم سمعي وما كنت مفحما

قال شريح الحلم كنز موفر والحليم مطية الجهول
قالوا بالفطن استخرج غور الحكمة وبالحلم استخرج غور العقل

ابو العتاهية

فيا رب هب لي منك حلما فانني ارى الحلم لم يندم عليه حليم

وَرُبَّ هَبْ لِي مِنْكَ عَمًّا عَلَى الْقَذَى وَفِيهِ كَمَا عِشْتُ

حَيْثُ أَقِيمُ

أَلَا أَنْ تَقْوَى اللَّهِ أَكْرَمُ نِسْبَةً يُسَامَى بِهَا عِنْدَ الْفَخَارِ حَلِيمُ

الْحَرْكِي

أَرَى الْحِلْمَ فِي بَعْضِ الْمَوَاطِنِ ذِلَّةً وَفِي بَعْضِهَا عِزًّا يُسَوِّدُ فَاعِلَهُ

عُمَارَةُ

إِذَا أَغْضَبَتْكَ ذَا كَرِمٍ تَخَطَّى إِلَيْكَ بِبَعْضِ أَخْلَاقِ اللَّئِيمِ

فَإِنَّ اللَّهَ ذُو حِلْمٍ وَلَكِنْ بِقَدْرِ الْحِلْمِ يَسْعَفُ الْحَلِيمُ

وَقَالَ آخَرُ

بَنِي هِلَالٍ أَلَا انْتَهُوا لِسَفِيهِكُمْ إِنَّ السَّفِيهَ إِذَا لَمْ يَنْهَ مَأْمُورُ

حَسَّانُ ابْنُ ثَابِتٍ

رُبَّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَالِ وَجَهْلٍ غَطَّى عَلَيْهِ النَّعِيمُ

أَوْسُ ابْنُ حَجَرٍ

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُعْرِضْ عَنِ الْجَهْلِ وَالْخَنَا أَصَبْتَ حَلِيمًا أَوْ أَصَابَكَ جَاهِلُ

صَالِحُ ابْنُ جَنَاحٍ وَيُرْوَى لِغَيْرِهِ

لَئِنْ كُنْتُ مُحْتَاجًا إِلَى الْحِلْمِ إِنَّنِي إِلَى الْجَهْلِ فِي بَعْضِ الْأَحَايِينِ أَحْوَجُ

وَمَا كُنْتُ أَرْضَى الْجَهْلَ خِدْنًا وَصَاحِبًا وَلَكِنَّنِي أَرْضَى بِهِ حِينَ أُحْرَجُ

وَإِنْ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ فِيَّ سَمَاجَةً فَقَدْ صَدَقُوا وَالذُّلُّ بِالْحُرِّ أَسْمَجُ

أَبُو يَعْقُوبَ الْخُرَيْمِي

وَإِنَّكَ تَلْقَى صَاحِبَ الْجَهْلِ نَادِمًا عَلَيْهِ وَلَا يَلْقَى عَلَى الْحِلْمِ نَادِمًا

وَقَالَ حَبِيبٌ

إِذَا جَارَيْتَ فِي خُلُقٍ دَنِيًّا فَأَنْتَ وَمَنْ تُجَارِيهِ سَوَاءُ

إِذَا مَا رَأْسُ أَهْلِ الْبَيْتِ وَلَّى بَدَا لَهُمُ مِنَ النَّاسِ الْجَفَاءُ

وَقَالَ آخَرُ

أَبَا حَسَنٍ مَا أَقْبَحَ الْجَهْلَ بِالْفَتَى وَلَلْحِلْمُ أَحْيَانًا مِنَ الْجَهْلِ أَقْبَحُ

إِذَا كَانَ حِلْمُ الْمَرْءِ عَوْنَ عَدُوِّهِ عَلَيْهِ فَإِنَّ الْجَهْلَ أَعْفَى وَأَرْوَحُ

وَفِي الْعَفْوِ ضَعْفٌ وَالْعُقُوبَةُ قُوَّةٌ إِذَا كُنْتَ تَخْشَى كَيْدَ مَنْ عَنْهُ تَصْفَحُ

عَمْرُو ابْنُ كُلْثُومٍ

أَلَا لَا يَجْهَلَنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا

وَقَالَ آخَرُ

إِذَا نَهَى السَّفِيهُ جَرَى إِلَيْهِ وَخَالَفَ وَالسَّفِيهُ إِلَى خِلَافِ

كَانَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ إِذَا سَافَرَ يُسَافِرُ مَعَهُ بِسَفِيهٍ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ

إِنْ جَاءَنَا سَفِيهٌ رَدَّ عَنَّا سَفَهَهُ أَنَا لَا نَدْرِي مَا نُقَابِلُ بِهِ السُّفَهَاءَ

وَقَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ

ولكل عقل شهوة والحر محتاج الى التنبيه
والعاقل النحرير محتاج الى ان يستعين بجاهل معتوه

وقال اخر

ولربما اعتصم الحليم بجاهل لا خير في اليمنى بغير يسار

وقال اخر

وليس الحليم بالذي كل ساعة به غضب في انفه يتوقد
اذا امن الجهال جهلك لم يزل عليك بوادي جهلهم يتورد
وان عفاء الجاهلين لذاهب بحلمك فانظر اي هذين بعد

كان يقال ليس الحلم من قوي فكظم ولكن من صد وصبر

قال البحتري

ارى الحلم بوسا في المعيشة للفتى ولا عيش الا ما حباك به الدهر الجهل

وقال اخر

مما بدا لك من زور ومن كذب حلمي اصم واذني غير صماء

وقال اخر

ولا خير في عرض امرئ لا يصونه ولا خير في حلم امرئ ذل جانبه

وقال مروان ابن الحكم

اذا امن الجهال جهلك مرة فعرضك للجهال غنم من الغنم

وان انت بارزت السفيه اذا انبرى فانت سفيه مثله غير ذي حلم
فلا تعرضن عرض السفيه وداره بحلم فان اعيى عليك فبالصرم
ومن عاتب الجهال لم يتسع غيظه ولكنه يزداد سقما الى سقم
فدع عنك في كل الامور عتابه فانك ان عاتبته صار كالخصم
وعم عليه الحلم والجهل والفتى بمنزلة بين العداوة والسلم
فيرجوك احيانا ويخشاك تارة وياخذ ما بين ذلك بالحزم
فان لم تجد بدا من الجهل فاستعن عليه بجهال فذاك من الحزم

وقال ابو سنا الجمحي

وكانوا اناسا كنت امن غيبهم فلم ينههم حلمي ولم يتحرجوا

وقال منصور الفقيه

اذا رشوة من باب قوم تقحمت لتدخل فيه والامانة فيه
سعت هربا منه وولت كانما حليم تنحى من جواب سفيه

وقال اخر

العفو عن لبب القوم مكرمة وبعضه لسفيه الراي تدريب

باب مدح الجود والكرم وذم البخل واللوم والشح

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والشح

فانه اهلك من كان قبلكم امرهم بالقطيعة فقطعوا وامرهم
بالبخل فبخلوا وبالفجر ففجروا ۞ وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لولا ثلث صلح الناس شح مطاع وهوى متبع واعجاب
المرء بنفسه ۞ وقال الزبير ابن العوام في خطبة
خطبها بالبصرة ايها الناس ان النبي عليه السلم اخذ يوما بعمامتي
من ورائي فقال يا زبير ان الله يقول انفق انفق عليك ولا
توكي فيوكا عليك ووسع يوسع عليك ولا تضيق فيضيق عليك
واعلم يا زبير ان الله يحب الانفاق ولا يحب الاقتار ويحب
السماحة ولو على فلق تمرة ويحب الشجاعة ولو على قتل حية او عقرب
واعلم يا زبير ان لله فضول الاموال سوى الارزاق التي قسمها بين العباد
يحبسه عنده لا يعطي احدا منها شيئا الا من سال الله من فضله
فاسئلوا الله من فضله ۞ قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
البخل جلباب المسكنة وربما دخل السخي بسخاوته الجنة قال
ومن المحال زل حتى قد وجب الخوف شيء الا يقع ۞ وروي عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اقيلوا الكرام عثراتهم ويروى
اقيلوا ذوي الهيئات زلاتهم ۞ وروي عنه عليه السلم انه قال
المومن كريم والفاجر لئيم ۞ قال جعفر ابن محمد

قال الله عز وجل انا جواد كريم لا يجاورني في
جنتي لئيم ۞ وقيل للاحنف ما الجود قال بذل الندى
وكف الاذى قيل فما البخل قال طلب اليسير ومنع الحقير وقد يروى
هذا من كلام اكثم ابن صيفي والله اعلم ۞ وسئل جبير
ابن محمد عن الجود قال بذل الموجود ۞ قال بعض الحكماء
من ابقن بالخلف جاد بالعطية ۞ قال ابن ابي دواد
من نال دنيا لم يرفع وليا ولا وضع عدوا فليس بكريم ۞ قال
شعيب ابن حرب ليس السخي من اخذ المال من غير حله فبدده وانما
السخي من عرض عليه ذلك المال فتركه او جمع من حق ووضع في
حق ۞ كان زياد يقول من منع ماله سبل الحمد ورثه من لا يحمده
قال ابرهيم ابن ابي عبلة سمعت ام البنين اخت عمر
ابن عبد العزيز رحمة الله عليه يقول اف للبخيل والله لو
كان طريقا ما سلكته ولو كان ثوبا ما لبسته ۞ قال ربيعة
ابن ابي سفين لمن يقبل الخولاني انكم معشر العباد فيكم الكلاح
والحدة والسماح قال اما النكاح فانا لا نعدل عن
اهلينا واما الحدة فان قلوبنا ملئت خيرا فلا موضع فيها للشر
واما السماح فحسن الظن منا بالخلف بالله ۞ قال سفين ابن عيينة

ما استقصى كريم قط الم تسمع لقول الله تعالى عرف
بعضه واعرض عن بعض ﴿ قال اسما ابن خارجه
لو لم يدخل على البخلاء في بخلهم الا سوء ظنهم بربهم في الخلف
لكان ذلك عظيما ﴿ قال زهير ﴿

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله على قومه يستغن عنه ويذمم

وقال محمد ابن بشير

كم مانع نفسه لذاتها حذرا للفقر يتركه من ماله ذخر
ان كان امسكه للفقر مخافة فقد تعجل فقرا قبل يفتقر

وقال اخر

ما اعلم الناس ان الجود مدفعة للبخل لكنه ياتي على النشب

وقال ابن مطير الاسدي

ما الجود عن كثر الرجال ولا الغنى ولكنه جم الرجال وخيرها

وقال اخر

اني امرؤ اجري الكريم بوده واصد عن وصل اللئيم واقطع

وقال منصور الفقيه

جهلوا القياس للطفه فتوهموا ان البخيل وكلبه مثلان
والكلب يحفظ اهله ويقيهم ويكف طارقهم عن العدوان

وان [illegible] على الخذلان
فيهما ومن جعل الكلاب اعزة فالباخلان اذا له ضدان

قال [illegible] صولة الكريم اذا جاع
وصولة اللئيم اذا شبع واعلموا ان الكرام اصبر نفوسا واللئام
اصبر اجساما ﴿ قال الشاعر

ان ذا اللوم اذا اكرمته حسب الاكرام حقا لزمك
واخو الفضل اذا اكرمته لو يصغرك [illegible]

وقال المتنبي

اذا انت اكرمت الكريم ملكته وان انت اكرمت اللئيم تمردا

وقال اخر

اذا لن يؤمل حسن اللقاء فكم يرزق الله ذاك البخيلا

وقال اخر

تريدين ان ارضى وانت بخيلة ومن ذا الذي يرضي الاخلاء بالبخل

وقال اخر

ندبتكم لتنفعوا ان قدرتم [illegible] فيكم [illegible]
ومالي عندكم ذنب اراه سوى اني عرفتكم قديما

وقال زيد ابن [illegible] الحنفي

لقد كنت ... بجانب سيدان
هما حجران من صخر صلود اذا قيل ان شاء الاله بشجان
... اذا اجتمعان

ابن ابي فنن

وان احق الناس باللوم شاعر يلوم على البخل الرجال ويبخل

الحطيه

سئلت فلم تبخل ولم تعط طائلا فسيان لا ذم عليك ولا حمد

منصور الفقيه

اذا البخيل اذا امضى لسبيله ذم العدى وقطيعة الوارث
واخو السماح لحظه من اهله ومن العدو مدائح ومراثي

ولمنصور الفقيه

اما رغيف بني السبيل فمن حمامات الحرم
ما ان يحس ولا يمس ولا يذاق ولا يشم
فاذا نزلت بدارهم فانزل بشبعك في سلم
حتى تعيش مسلما من بخلهم لعمركم

وروي له ايضا

اذا نعب وارتبطوا فطهر بخلا اما تطرحه للاكل

فما عرضت قط لهم نعمة وما شكوا محنة فانتبه

وقال الحسن ابن هاني

وباخل تبصره مقبلا على كسرة خبز وعينه عبرى
فقال ما اشتهي فقلت له فلست تسخى بكسرة اخرى

ولابن هاني ايضا

على خبز اسمعيل واقية البخل فقد حل في دار الامان من الاكل
وما خبزه الا كآوى يرى ابنه ولم ير آوى في الحزون ولا السهل
وما خبزه الا كعنقاء مغرب تصور في بسط الملوك وفي المثل
يحدث عنها الناس من غير رؤية سوى صورة ما ان تمر ولا تحلي
وما خبزه الا كليب ابن وائل ليالي يحمي عزه منبت البقل
واذ هو لا يستب خصمان عنده ولا الصوت مرفوع بجد ولا هزل
فان خبز اسمعيل حل به الذي اصاب كليبا لم يكن ذاك عن بذل
ولكن قضاء ليس يستطاع دفعه بحيلة ذي دهي ولا فكر ذي عقل

قال ابو عمر واراد بقوله واذ هو لا يستب خصمان عنده قول مهلهل له

اودى الخيار من المعاشر كلهم واستب بعدك يا كليب المجلس
وتنازعوا في امر كل عظيمة لو قد تكون شهدتهم لم ينبسوا

وكلمت هذا هو الذي اراد الثابت الجندي بقوله

كأنك لعمري كانك اكثر ناصر لنا سرحوما مثل ضرح بالدم

وقال عبد الله ابن عكراش فردوي اخي بخوب الحزمي

واني لتنبو بي اذا ما اغاظني على طمع عند اللئيم مطالبه

واني له من مجلس عند بابه كريه نبي الطرف والطح راكبه

وقال جرير

ابن الكريم بخير الكرام ابنها وابن اللئيمة للئام تصور

منصور الفقيه

قل للكرام اعرفوا حق اللئام لكم ان اللئام لهم عند الكرام يد

لولا اللئام لما عز الكرام ولا بانوا بفضل اذا ما حصل العدد

لكنهم جنحوا للنقص فاستفضوا وزاد غيرهم فضلا بما اعتقدوا

جادوا واهتادوا وظن الآخرون فلم يعدوا على والبغي لومه ولدوا

قد بناطق بما امر كنت احمد لما رب جميع الناس قد فسدوا

لا تسنوا البخل حتى دق مذهبهم فيه وداموا باخلاق الذي وعدوا

فاستثقلوا اكل من اصغى لنحلهم واستسهلوا اكل من واسا بما يجد

فصار للبخل حو الجود بينهم والزموا الجود عار البخل اذ شهدوا

وقال اخر

فان شعث هلاك ببخيل فقل بعدا او سحقا له من هالك مودود

محمود الوراق

اذا اعطاك فتى حين يعطي وان لم يعط قال ابى القضاء

يبخل ربه سفها وظلما بما بعد به نفسه فيما يشاء

تسافل عن فعال الخير جهلا مخافة ان يضربه العناء

الحسن ابن هاني

رايت الفضل متكيا يناعي الخبز والسمك

فقطب حين ابصرني ونكس راسه وبكا

فلما ان حلفت له باني صايم ضحكا

ولمنصور الفقيه

اتيت عمرا استجرا فقال اني صايم

فقلت اني قاعد فقال اني قايم

فقلت ايتك غدا فقال صومي دايم

جحظه

دخلت على باخل بالطعام فماته من الخوف لما دخلت

فقلت له لا يزعك الدخول فما جيت والله حتى اكلت

وقال ابو نواس

ابو نوح نزلت عليه يوما فغدا في رائحة الطعام
فكان كمن سقى الظمآن الا وكنت كمن تغدى في المنام

منصور الفقيه

ان لم يصبك من الكريم الجود الله فصله
ان الكريم له على معروفه نفس تشد له
شدي مكارمه كما شدي يزيل السيف صقله

وقال اخر

ولن تجمع الافات بالبخل شرها وشر من البخل المواعيد والمطل

وقال منصور الفقيه

اذا كان في بخله محكما وحل من المجد اعلى الدرج
وجاك بخطب زنجية مشوهة الخلق فيها هوج
فلا يجعلن به خطايا ولا تغترحن ولا تبتهج
وان كان سمحا جميل الفعال كريما جوادا افات الحرج
وان القطيعة في صرفه ولو جا بخطب احدى المهج
بغير صداق لاعتساره وما عنه منتظر للفرج

حسنا او مجد وروى للعتابي

ان الكريم ليخفي عنك عسرته حتى تراه غنيا وهو مجهود

وللبخيل على امواله علل زرق العيون عليها اوجه سود
اذا تكرمت ان تعطي القليل ولم تقدر على سعة لم يظهر الجود
اورق بخير ترجى للنوال فما ترجى الثمار اذا لم يورق العود
بث النوال ولا يمنعك قلته فكل ما سد فقرا فهو محمود

منصور الفقيه

ما بالبخيل انتفاع والكلب ينفع اهله
فنزه الكلب عن ان ترى اخا البخل مثله

اخبرنا عبد الوارث قال نا قاسم قال نا ابو عيسى قال انشدني
ابن المعلم لعلي ابن الجهم

وان الكريم ابنه تخدعه الغشة فيما يروم ينازع
ليس الكريم كما ظننت بجاهل ان الكريم لفضله يتخادع

وقال اخر

لا تطلبن الى لئيم حاجة واقعد فانك قائم كالقاعد
يا خادع البخلاء عن اموالهم هيهات تضرب في حديد بارد

وقال اخر

طعامه ابعد لمن رامه وخبزه ابعد من امسه
كانه في جوف منزله ترى ولا يطمع في لمسه

وقال آخر

إن كنت تطمع في كلامه فادفع يمينك عن طعامه
شيئاً أن كسر رغيفه أو كسر عظم من عظامه

وقال دعبل بن علي الخزاعي

أبن كنت لا تولي يداً دون إمره فلست بمولٍ نائلاً آخر الدهر
وأي جواد لم في ملة وأي بخيل لم ينل ساعة الوفر

وقال منصور الفقيه

راجي البخيل وضيع كما البخيل وضيع
وما تقول سوى دا في دين الارقع

للعرزمي ويروى لأبي الأسود

وإذا طلبت إلى كريم حاجة فلقاؤه يكفيك والتسليم
وإذا طلبت إلى لئيم حاجة فالح في رفق وأنت مديم

وقال آخر

إذا شئت قوماً فاجعل الود بينهم وبينك تأمن كلما تتخوف
وإن خفت من أهوى أقوم تشتتاً فبالجود اجمع بينهم تتألف
إذا كشفت عنك الملوك دعوة فكان عطا الجود ما نالك تكلف

قال ابن شهاب الكريم لا تحنكه التجارب ويروى عنه أنه قال
إن الكريم لا تحكمه ۵ وسئل الحسن بن علي رضي الله عنهما عن
البخل فقال هو أن يرى الرجل ما أنفقه تلفاً وما أمسكه شرفاً
قال طاووس البخل أن يبخل الإنسان بما في يديه
والشح أن يشح على ما في أيدي الناس ويحب أن يكون له ما في أيديهم
بالحل والحرام ولا يقنع ۵ أبو العتاهية

وإن امرأ لم يربح الناس نفعه ولم يأمنوا منه الأذى للئيم
وإن امرأ لم يجعل البر كنزه ولو كانت الدنيا له لعديم

باب المروءة والفتوة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب
المؤمن دينه وكرمه تقواه ومروءته عقله ويروى نحو هذا من
كلام عمر أيضاً لك يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لرجل
من ثقيف ما المروءة قال الصلاح في الدين وإصلاح المعيشة
وسخاء النفس وصلة الرحم فقال عليه السلام كذلك هي عندنا في حكم
آل داود ... تذاكروا المروءة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأكثروا فيها فقال أن نعفو عمن ظلمنا ونعطي من حرمنا ونصل من
قطعنا قال منصور الفقيه

... وحب كرمه في وصله من صرمه

وعفوه عن كل من اسخطه وظلمه
وبره بنفسه وماله من حرمه
فما تراه معظم للحق الا عظمه
ابقى عليه اقه ما ابقاه فينا نعمه
وزاد فيها عنده وحاطه وسلمه

وفي حديث بحطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رفع الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه رجل في جرم فاراد ان يعاقبه فاخبر ان له مروة فقال استوهبوه من صاحبه ⁘ سئل عبد الله ابن عمر عن المروة فقال العفاف واصلاح للمال ⁘ سأل معوية الحسن ابن علي عن المروة والكرم والنجدة فقال اما المروءة حفظ الرجل نفسه واحرازه دينه وحسن قيامه بصنعته وحسن المنازعة وافشا السلام واما الكرم فالتبرع بالمعروف والاعطا قبل السوال والاطعام في المحل واما النجدة فالذب عن الجار والصبر في المواطن والاقدام على الكريهة وفي رواية اخرى ان معاوية قال في مجلسه يوما لمن حضره من يخبرني عن المروة والجود والنجدة فقال

١٩

عبد الله ابن هاشم ابن عتبة وكان بعد عفو عنه يحضر مجلسه فقال عبد الله ابن هاشم يا امير المومنين اما المروة فالصلاح (ح) في الدين والاصلاح للمال والمحاماة على الجار واما الجود فبذل المال والعطية قبل السوال واما النجدة فالجراة على الاقدام والصبر عند ازدياد الاقدام ⁘ قال طلحة ابن عبيد الله جلوس الرجل بباب داره من المروة وليس من المروة حمل الكيس في الكم سئل الاحنف عن المروة فقال التفقه في الدين وبر الوالدين والصبر على النوايب ⁘ وروي عن الاحنف ايضا انه قال لا مروة لكذوب ولا اخا لملول ولا سودد لسيء الخلق ⁘ سئل ابن شهاب الزهري عن المروة فقال اجتناب الريب واصلاح المال والقيام بحوايج الاهل ⁘ سئل اياس ابن معوية عن المروة فقال اما حيث تعرف فالتقوى واما حيث لا تعرف فاللباس ⁘ وقال الزهري ايضا الفصاحة من المروة ⁘ قال ابرهيم النخعي ليس من المروة كثرة الالتفات في الطريق قال عشرة من كمال المروة ان تصون عرضك وتكرم اخوانك وتنزل في منزلهم ⁘ قال منصور الفقيه

من فارق الصبى والمروه امكن من نفسه عدوه وقال
ربيعة ابن عبد الرحمن للسفر مروة وللحضر مروة فالمروة
في السفر بذل الزاد وقلة الخلاف على الاصحاب وكثرة
المزاح في غير مساخط الله والمروة في الحضر الادمان
الاختلاف الى المساجد وتلاوة القران وكثرة الاخوان
في الله عز وجل وفي رواية اخرى عن ربيعة انه قال
المروة ست خصال ثلثة في السفر وثلث في الحضر
فاما التي في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق ومداعبة
الرفيق واما التي في الحضر فتلاوة القران ولزوم المساجد
وعفاف الفرج وقيل لبعض الحكماء متى يجب للذي
المروة اخذ نفسه وانطها اذا كان على قدر ما جرى من نفاق
المروة وكسادها وكان يقال حصن عقلك بالحلم
ومروتك بالعفاف ونجدتك بترك الخيلاء وجهدك
بالاجمال في الطلب اخبرني عيسى بن سعيد نا ابن مقسم
نا ابو بكر محمد بن حمدان نا ابو محمد احمد بن محمد بن عبد الله بن العباس
ابن عثمان بن شافع بن السايب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن
عبد مناف قال حدثني عمي عن ابرهيم بن محمد بن العباس قال

سمعت سفين ابن عيينة وقد سئل عن المروة ما هي فقال هي
الانصاف من نفسك والتفضل على غيرك الم تسمع قول
الله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان ولا تتم المروة الا
بهما العدل والاحسان التفضل قال رجل من بني فزارة

اذا المرء اعيته المروة ناشيا فمطلبها كهلا عليه شديد

قال جعفر ابن محمد لا دين لمن لا مروة له قال الحمداني
المعدل زعموا ان الاحنف ابن قيس لم يسمع له شعر غير
هذين البيتين

فلو مد سروي بمال كثير لجدت وكنت له باذلا
فان المروة لا تستطاع اذا لم يكن مالها فاضلا

وقال اخر

رزقت لبا ولم ارزق مروته وما المروة الا كثرة المال
اذا اردت مساماة فيقعدني عما ينوه باسمي رقة الحال

منصور الفقيه

كل من فارق المروة عاشا وتماوتوه وزاد ريا شا
واخو الفضل والمروة والدين مقل اتوته الا شا

ذكرت الفتوة عند سفين رحمه الله فقال ليست بالفسق

ولا الفجور ولكن المروءة كما قال جعفر بن محمد
طعام موضوع وحجاب مرفوع ونائل مبذول وبشر
مقبول وعفاف معروف واذى مكفوف

قال محمد بن داود من كان ظريفا فليكن عفيفا

وانشد لابن هرمة

ولرب ليلة لذة قد نلتها وحرامها بحلالها مدفوع

وقال صريع

وما دمت من الايام ان لست جاهدا لعهد الليالي التي سلفت قبل
الا ذنب يوم صاحب فاحتمل له بها وتداعي السقاية والبذل

وقال منصور النمري

فضل التقى افضل من فضل اللسان والحسب
اذا هما لم يجمعا الى العفاف والادب

وقال اخر

والبس في الفتيان من راح واغتدى لضر عدو او لنفع صديق

وقال جحظة

الا يا اهل بغداد جميعا عجبتم في المروءة من زراكم
تلك صروف الزمان بغير جرم وما زمانكم عجبا سواكم

باب امتحان اخلاق الرجال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الارواح
اجناد مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف
اخذه بعض الشعراء فقال

ان القلوب لاجناد مجندة بالاذن منه بها تجري وتأتلف
فما تعارف منها فهو مؤتلف وما تناكر منها فهو مختلف

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس كابل مائة لا تكاد
تجد فيها راحلة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاشرار
اذا تحسنت على الناس اهلكهم افسدهم وفي خبر اخر الناس
سواء كاسنان المشط وكان يقال الناس بخير ما
تباينوا فاذا تساووا هلكوا قال الشاعر

سواء كاسنان الحمار فلا ترى لذي شيبة منهم على ناشئ فضلا

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه الناس
بازمانهم اشبه منهم بآبائهم قال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه خالط المؤمن بقلبك وخالط الفاجر بخلقك
كان يقال تعرف الرجل عند ثلاثة اشيا عند هواه اذا هوي
وعند غضبه اذا غضب وعند طمعه اذا طمع

قال ابو عمرو ابن العلا اذا اردت ان تعرف ما لك
عند صديقك فاعرف ما كان لصديقك قبلك عنده
قال سفيان الثوري اذا اردت ان تعرف ما لك
عند صديقك فاغضبه فان انصفك في غضبه والا
فاجتنبه ه كان يقال لا تواخين خصيا ولا ذميا
ولا نوتيا فانه لا ثبات لمودتهم ه الفضل ابن عباس
بن عتبة ابن ابي لهب

اذا ما اردت وداد امرئ فسل كيف كان لاخوانه
فاما رضيت فاحببته واما رغبت عن شانه

قال الاحنف ابن قيس ما كشفت احدا قط الا
وجدته دون ما كنت اظن قال تابط شرا النعر عز ه

تنفر عن علة السن من يدم اذا اذكرت يوما بعض اخلاقه

وقال اخر

ان الموثق بالتجارب قضت من الناس للتارب
لم يترك لي صاحبا اضيق اليه ولا اعاتب
متفردا بتوحدي دون الاباعد والاقارب

كان تخص النوبه بمثل هذه الابيات ه

٢٢

ابل الرجال اذا اردت اخاهم وتوسمن امورهم وتفقد
واذا ظفرت بذي الامانة والتقى فبه اليدين قرير عين فاشدد

وقال اخر

ودع التذلل والتخشع تبتغي قرب الذي ان تدن منه يبعد

وقال اخر

اهلكني بزياد تغني وظنون بزياد حسنة
ليس يستوجب شكرا رجل نلت خيرا منه من قبل سنه

يزيد ابن محمد المهلبي

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا ان تعد معايبه

وقال اخر

ان الرجال اذا اختبرت طباعهم الفيتهم شتى عن الاخبار
لا تعجلن الى شريعة مورد حتى تبين صفحة الاصدار

وقال اخر

ارك مكاشفة الصديق تغافلا على هفواته متستر
وتجاف عنه بلا مصارمة فلنعم صاحب عرضك الصبر

النجاشي

لا تحمدن امرا حتى تجربه ولا تذمن من لم تبله الخبر

وقال محمود الوراق

لا يغلبنك غالب الحرص واعلم بان الناس في نقص
والستر اخاك على تصنعه فلرب مفتضح على الفحص

وقال اخر

اذا انكرت اخلاق الصديق فلست من التحرز في مضيق
طريق كنت تسلكه سليما فاشبع فاجتنبه الى طريق

وقال اخر

لا تحمدن امرءا حتى تجربه فربما لم يوافق خبره خبره

وقال اخر

اذا انت لم تستقبل الامر لم تجد بكفيك في ادباره متعلقا
اذا انت لم تترك اخاك وزلة اذا اوشكتما ان تفترقا

وقال اخر

قد كنت احمد امري منك مبتديا فقد ذممت الذي احمدت في صدري
فاذهب اليك فان المرء اوله حلو واخره مر على الخبر

قال معاذ بن جبل اذا كان لك اخ في الله فلا تماره ولا
تسل عنه احدا فلعله ان يخبرك بما ليس فيه فيحال بينك وبينه

وقال

ازددت لكيما لا ترى لي زلة ومن ذا الذي يعطى الكمال فيكمل

اجمعوا على القول بان الله تفرد بالكمال ولم يبرا احد من النقصان

قال ابن دريد

اذا تصفحت امور الناس لم تلف امرا حاز الكمال فاكتفي
من لك بالمهذب الندب الذي لا يجد العيب اليه يتخطى
كم من اخ مسخوطة اخلاقه اصفيته الود لخلق مرتضى

النابغة الذبياني

ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اي الرجال المهذب

وقال ابن وكيع من لم يكن مواخيا الا الذي لا عيب فيه فيعاش فردا في الورى

وقال اخر

ما بالمنازل من ضيق ومن عوز لكن الطبائع منها الضيق والضجر

وقال طرفة

كل خليل كنت خاللته لا ترك الله له واضحه
كلهم اروغ من ثعلب ما اشبه الليلة بالبارحه

وقال اخر

كل امرئ صائر يوما لشيمته وان تخلق اخلاقا الى حين

العباس ابن الأحنف

وما مر يوم ارتجي فيه راحة فاخبره الا بكيت على امس

وقال اخر

عليك بالقصد فيما انت فاعله ان التخلق ياتي دونه الخلق
ولا يواتيك فيما ناب من حدث الا اخو ثقة فانظر بمن تثق

وقال زهير

ومهما تكن عند امرئ من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم

نصيب الأصغر مولى المهدي

ان البقاع اذا استشرتها الندى اشر النبات بها وطاب المربع
واذا جهلت من امرئ اخلاقه وقديمه فانظر الى ما يصنع

وقال محمود الوراق

ذممتك اولا حتى اذا ما بلوت سواك عاد اللوم حمدا
ولم احمدك من خبر ولكن رايت سواك شرا منك جدا
فعدت اليك مجملا حقيقا لاني لم اجد من ذاك بدا
كمجهود تحامى اكل ميت فلما اضطر عاد اليه شدا

وقال محمود الوراق

اراك من حيث جاز الا بكيت عليه

وكم امل عن صديق بقي للزهد فيما الحي
الى سواه فابلوا الا رجعت اليه
كل امرئ مستبد يحفظ ما في يديه

ذكر ابن مغنيم نا محمد ابن يحيى النديم قال نا المبرد قال كان
بين عثمان ابن حمزه وبين اسمعيل ابن ظمون ثم تشاغلا
فكتب اليه عماره

تاترك ما بيني وبينك ساكنا فان غدت غدنا والوصال سليم
ولو قد خبرت الناس حق اختبارهم رجعت الى رحلي وانت حميم

اخبرنا عبد الوارث قال نا القسم ابن اصبع قال انشدنا
عيسى الاعمى قال انشدنا ابن المعلم لعلي ابن الجهم

الناس اخوانك حتى اذا اعرضت للاخوان بالدهر
تساك ما سرك من خلقهم وصرت وسط الحلق كالنجم

وقال اخر

عتبت على عمرو فلما فقدته وجربت اقواما بكيت على عمرو

وقال اخر

لو ابلك من زمن لو اظن خلته الا بكيت عليه حين بتصرم

وقال اخر

متى تعتب صديقك لم يقلوا وان تخبر يملوا في الحساب

وقال آخر

وتعتب احيانا عليه ولو مضى لكا على الباقي من الناس اعتبا

وقال اخر

ستبكاه وتحسبه لجينا فابدى الكير عن خبث الحديد

ابو داود الايادي

اذا كنت مرتاد الرجال لنفعهم فرش والتمش نفع الذي بهم ترمي

محمود الوراق

اتما الناس اعرفهم بنقصه واقمعهم لشهوته وحرصه

فدان على السلامة من بدا لي ومن لم يرض صحبته فاقصه

فخل الغيص ما استغنيت عنه فكم من جالب غيصا بغيصه

ولا تستفرغ امة بشيء ولا مستر خصا الا برخصه

وقال اخر

ارض من المرء في مودته بما يؤدي اليك ظاهره

من يكشف الناس لا تجد احدا يصح منهم له سرائره

وقال اخر

ليعجبك من قوم تشو احدا بهم فخذ عفوهم قبل امتحان السرائر

فان امتحان القوم يوحش منهم وما لك الا ما ترى من الظواهر

وانك ان كشفت لم تر طائلا وابدت لك التكشيف خبث الضمائر

وقال اخر

ولا خير في ود اذا لم يكن له على طول ايام الحادثات بقا

وقال منصور الفقيه

اذا اجمع الفتى حسبا ودينا فلا تطلب به ابدا قرينا

ولا تسمح بحظك منه بل كن بحظك من مودته ضنينا

وقال اخر

لعمرك ما مال الفتى بذخيرة ولكن اخوان الثقات الذخائر

وقال ابن الرومي

اذا شئت ان تعرف اصل الفتى ابى لحظ طرفك في منظره

فان لم يبن لك فانظر الى افاعيله فهي من جوهره

فمن غاب عنك فهذا وذا فلا تطلبن سوى مخبره

فان المحاضر يسبر الرجال بها يعرف النقد من خبره

بلوت الرجال وافعالهم وكل يعود الى عنصره

ترجمة الرقي

ان اللئيم وان خلته كرمًا يعود ذلك عن عرفه
ويرجع محصول اخلاقه الى اصله والى صبغه

باب التودد الى الناس

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مداراة الناس صدقة ۞ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني ربي بمداراة الناس ونهاني عن ملاحاتهم ۞ وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العقل بعد الايمان التودد الى الناس ۞ وقد روي في خبر مرفوع التودد الى الناس نصف العقل وحسن التدبير نصف المعيشة وما عال من اقتصد ۞ قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه انما يصفي لك ود اخيك ان تبداه بالسلام اذا لقيته وان تدعوه باحب الاسماء اليه وان توسع له في المجلس ۞ قال بعض الحكماء راس المداراة ترك المماراة ۞ وفي الحديث المرفوع اذا احب الله عبدا حببه الى الناس اخذ الشاعر فقال

واذا احب الله يومًا عبده القى عليه محبة في الناس

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يقيل عثرة ولا يقبل معذرة الا انبئكم بشر من ذلكم قالوا بلى قال من يبغض الناس ويبغضونه ۞ وروي ان داود عليه السلم جلس كئيبًا خاليًا فاوحى الله اليه ما لي اراك كئيبًا خاليًا قال هجرت الناس فيك قال افلا ادلك على شيء تبلغ به رضاي خالق الناس باخلاقهم واحتجز الايمان فيما بيني وبينك ۞ قال بعضهم من رضي من الناس بالمسامحة طال استمتاعه بهم ۞ قال اكثم ابن صيفي من شدد نفر ومن تراخى تالف والشرف في التغافل ۞ قال علي رضي الله عنه شرط الصحبة اقالة العثرة ومسامحة العشرة والمواساة في العسرة ۞ وقيل للعتابي انك تلقى الناس كلهم بالبشر فقال دفع ضغينة بايسر مؤونة واكتساب اخوان بايسر مبذول ۞ قال محمود الوراق

اخو البشر محمود على كل حالة ولن يعدم البغضاء من كان عابسا
ويسرع بخل المرء في هتك عرضه ولو كان مثل الجود للعرض حارسا

وقال اعرابي يمدح رجلا بيناما هو نايل الاعجم

يمدح عبد الله بن عامر بن كريز

اخ لك ما تراه الدهر الا على العلات بساما جوادا

سالناه الجزيل فما تلكا واعطا فوق منيتنا وزادا

واحسن ثم احسن ثم عدنا فاحسن ثم عدت له فعادا

مرارا ما اعود اليه الا تبسم ضاحكا وثنى الوسادا

وقال اخر

ولي صاحب كالموت يوم فراقه يغير الايام جم عجيبها

اذا بدا له هجر البعض خلا له فيعطفه فاجيبها — اخرى ع

وقال اخر

اخ لي كايام الحياة اخاوه تلون الوانا علي خطوبها

اذا عبت منه خلة فهجرته دعتني اليه خلة لا — اعيبها

وقال ابن بزيع

من لم يدار الناس عن علم بهم انفروا وكلهم له عدا

وقال كثير

ومن لا يغمض عينه عن صديقه وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب

ومن يتبع جاهدا كل عثرة يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب

وكم من اخ لا يحتمل منه علة قطعت ولم يمكنك منه بديل

ومن لم يرد الا خليلا مهذبا فليس له في العالمين خليل

وقال اخر

واحبب اذا احببت حبا مقاربا فانك لا تدري متى انت نازع

وابغض اذا ابغضت بغضا مقاربا فانك لا تدري متى انت راجع

هذا ماخوذ من الحديث المرفوع احبب حبيبك هونا
ما فقد يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما
فعسى ان يكون حبيبك يوما ما ۵ واحسن ما نظم في هذا المعنى

قول ابي العتاهيه

قل لمن يعجب من حسن رجوعي ومقالي

رب ضد بعد ود وهوى بعد تقالي

قد رأينا ذا كثيرا جاريا بين الرجال

انشد حبيب للعبد الرماني وقال الجاحظ لا اظنها له

شغلنا عن بني ذهل وقلنا القوم اخوان

عسى الايام ان يرجعن قوما كالذي كانوا

وقال اخر

وكنت اذا صحبت رجال قوم صحبتهم وشيمتي الوفاء

فأحسن حين يحسن محسنهم واجتنب الإساءة إن أساءوا
ولبصر من يقصيني بعين عليلها من عيوبهم غطاء

وقال آخر

ما نالني في شهوة الدهر من ود صديق ناصح
من فاته ود أخ صالح فذلك المغبون حق اليقين

وقال آخر

أغض عن الصديق عن المساوي مخافة أن أعيش بلا صديق

وقال آخر

أغمض عيني عن صديقي تغافلا كأني بما يأتي من الأمر جاهل
وما من حلم أن أخي تطيق احتمال الكره فيما يحاول
متى ما يريني مفصلا فقطعته بقيت وما لي في النهوض مفاصل

وقال آخر

وكنت إذا الصديق أراد غيظي وأشرقني على حنق بريقي
غفرت ذنوبه وصفحت عنه مخافة أن أعيش بلا صديق

وقال آخر

إذا ما خليلي رابني بعض خلقه ولم يك عن ما ساءني بمفيق
صبرت على إساءته جهدي مخافة أن أبقى بغير صديق

وأنشد ابن الأنباري عن أبيه

إذا ما صديق تشعثت أفعاله ولم يك عما ساءني بمفيق
صبرت على الضراء من سوء فعله مخافة أن أبقى بغير صديق
فلا خير في الناس ولا بد من الناس

باب الاستيحاش من الناس والفرار عنهم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس منزلة
يوم القيامة رجل أخذ بعنان فرسه في سبيل الله يخيف
العدو ويخيفونه وفي رواية أخرى حتى يموت أو يقتل
والذي يليه رجل معتزل في شعب من الشعاب يقيم الصلاة
ويؤتي الزكاة ويعتزل شرور الناس قال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه الطمع فقر واليأس غنى والعزلة راحة
من خليط السوء وقرين الصدق خير من الوحدة قال
أبو الدرداء نعم صومعة المؤمن بيته يصون دينه وعرضه
وإياكم والأسواق فإنها تلغي وتلهي قال مكحول إن
كان في الجماعة فضل فإن في العزلة سلامة قال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه خالطوا الناس في معايشكم وزايلوهم

بأعمالكم. وقال أبو الدرداء رضي الله عنه كان الناس ورقًا لا شوك فيه وهم اليوم شوك لا ورق فيه. يقال إن فيما أنزل الله في الإنجيل على عيسى عليه السلام كن وسطًا وامش جانبًا. وقال أبو الفتح الوحشة الانفراد انعى على المؤمن انس البلا. قال بعض العلماء العزلة عن الناس توفر العرض وتبقي الجلالة وترفع مؤونة المكافاة في الحقوق اللازمة وتستر الفاقة. اوس ابن حجر

وإني رأيت الناس إلا أقلهم خفاف العهود يكثرون التنقلا
بني أم ذي المال الكثير يرونه وإن كان عبدًا سيد القوم جحفلا
وهم لمقل المال أولاد علة وإن كان محضًا في العمومة مخولا
فليس أخوك الدائم العهد بالذي يسوءك إن ولى ويرضيك مقبلا
ولكن أخوك النائي ما كنت مقبلا وصاحبك الأدنى إذا الأمر أعضلا

للحسن ابن عبد الرحمن

توحشت لكي آنس بالوحشة أحيانا
وفي الوحشة مأنوس من صحبة من خانا

وله أيضًا

يا حبذا الوحدة من مؤنس إذ اخشيت من أذى الجليس

وقال أبو العتاهية

برمت بالناس وأخلاقهم فصرت أستأنس بالوحده
ما أكثر الناس لعمري وما أقلهم في حاصل العدة

كتب [illegible] من أهل الري على باب داره جزى الله عنا من لا نعرفه ولا يعرفنا خيرًا وأما أصدقاؤنا الخاصة فلا جزاهم الله خيرًا فإنا لم نؤت إلا منهم. قال سفيان ما وجدت من تغفر لي ذنبًا ولا يستر علي عورة له فرأيت في الهروب من الناس السلامة. قال الفضيل ابن عياض لسفيان الثوري دلني على رجل أجلس إليه قال تلك ضالة لا توجد. سهل الوراق

ألا ما الناس قد بدلوا فهم كذئاب عليهم ثياب
تواطوا على كل مستقبح فما القبح لديهم معاب
وخانوا الأمانة ما بينهم وأهل الأمانة نوفي الذباب

وقال الأضبط ابن قريع

أذود عن حوضه ويدفعني يا قوم من عاذري من الخدعه

أنشد الجريري لنفسه

مخالط الناس في الدنيا على خطر وفي بلاء وصفو شيب بالكدر

كواكب البحران تسلم جباشته فليس يسلم من خوف ومن حذر

خلافه ابو ابراهيم البجخي

العجز ضعف وما بالحزم من عجز والحزم بالحزم سو الظن بالناس

لا تترك الحزم في امر تحاذره فان اصبت فبالحزم من باس

انشدني عبد الرحمن ابن ابان عن عثمان قال انشدني

ابو بكر محمد ابن الحسن الزبيدي لنفسه

اشعري قلبك ياسا ليس هذا الناس ناسا

قد مضى الابرار منهم وبقوا بعد نحاسا

فاذا ما قيل قوم قلت لا تحسب باسا

لهلال ابن العلا

لما عفوت ولم احقد على احد ارحت نفسي من هم العداوات

اني احيي عدوي عند رؤيته لادفع الشر عني بالتحيات

واحسن البشر للانسان ابغضه كانه قد ملا قلبي محبات

ولست اسلم ممن لست اعرفه فكيف اسلم من اهل المودات

ابن الرومي

يا ذا الذي منه التعبس والتنكر والنبو

ان كان قد ادركك الفقد به تخلى السلو

وقال اخر

فتركـ

قد كنت عبدا والهوى مالكي فصرت حرا والهوى خادمي

وصرت بالوحدة مستأنسا من شر اولاد بني ادم

ما في اختلاط الناس خير ولا ذو الجهل بالاشياء كالعالم

يا عاذلي في تركهم جاهلا عذري منقوش على خاتمي

وكان في خاتمه منقوش وما وجدنا لاكثرهم من عهد

منصور الفقيه

نفرت من كل من وثقت به اذ كلهم خانني ولم اخن

من لان لي جانباه لنت له ومن ابا ان يلين لم الن

اخر

هذا زمان ليس اخوانه يا معشر الناس باخوان

اخوان سوء كلهم فاسق له لسانان ووجهان

يلقاك بالبشر وفي قلبه داء يواريه بكتمان

حتى اذا ما غبت عن وجهه رماك في الغيب ببهتان

يا ايها المرء فكن واحدا فردا ولا تانس بانسان

منصور الفقيه

الناس بحر عميق والبعد منهم سفينه

فقد نصحتك فانظر لنفسك المسكينه

طرفه ابن العبد

كم خليل كنت خاللته لا ترك الله له واضحه
كلهم اروغ من ثعلب ما اشبه الليلة بالبارحه

كان يقال صحبة الاشرار تورث سوء الظن
بالاخيار ۵ قال منصور الفقيه

يا اخا الدهر ان وفا واخا الدهر ان غدر
كن من الناس كيف شئت على غاية الحذر

وقال ابن وكيع

فسد الناس كلهم وانقضى الود فما في الورى اخ ذو صفاء
واذى طالب الفرار من الناس ومن زاد فيهم في بلاء
ذاك بالانقباض يكتسب المقت ويعزى به الى الكبرياء
واخو الانبساط تخشى انقلابا من صديق تضيع حق الاخاء
واذا ما الصديق عاد عدوا فهو مستنفر من الاعداء

منصور الفقيه

في الناس خير كثير والشر في الناس اكثر
وقد نصحتك جهدي فانظر لنفسك واحذر
ان وثقت بقولي فيهم والا فتغرر

ولمنصور الفقيه ايضا

انما الناس فرعة ليس في الناس مفزع
ثم من شئت منهم فهو للذم موضع

ولما حضرته الوفاة استغفر الله من هذين البيتين له سويد ابن منجوف

فبلغ مصعبا عني رسولا وهل يجد النصيح بكل واد
تعلم ان اكثر من تناجي وان ضحكوا اليك هم الاعادي

انشد الزبير لابي همهمه

اخوه ما حضرت شره فان غبت فالسباع الجياع
ما سوى حية اذا غابني بان منهم نضال واخشاع
فهم يغمزون مني قناة ليس يالون غمزها ما استطاعوا
ما كذا يفعل الكرام ولكن هكذا يفعل اللئام الوضاع

قال ابو غسان مالك ابن عبد الله غلام ابي العتاهيه كنت
عند ابي العتاهية قبل موته بثلاثة ايام وانه لشديد العلة
لما به فرفع راسه وقال ۵ يا ابا غسان

لله در ابيك اي زمان اصبحت فيه واي اهل زمان
كل يواريك بالمودة جاهدا يعطي وياخذ منك بالميزان
فاذا راى رجحان حبة خردل مالت مودته مع الرجحان
في كل يوم منه تبدو اقصة نعي اليك مودة الاخوان

وقال منصور الفقيه
اي زمانٍ نشأنا فيه لذي ضلالٍ بارضنيه
فما شئت من عالمٍ حسب تيهٍ ومن جاهلٍ سفيه
وقال أبو العتاهية
انّ الزمان تغرّني بامانه وتذيقني المكروه من حدثانه
فانا النذير من الزمان لكل من امسى واصبح واثقا بزمانه
فالناس الا للكثير المال او لمسلطٍ ما دام في سلطانه
فاذا الزمان رماهما بملمّةٍ كان الثقات هناك من اعوانه
وقال ابرهيم ابن العباس
بلوت الزمان واهل الزمان فكلٌّ يذم ولوم حقيق
فاوحشني من صديقٍ الزمان وانسني بالعدو الصديق
وله ايضا
ورب اخٍ ناشئه في ملمةٍ فالقيته منها اجل واعظما
انشدني محمد ابن نصير الكاتب لنفسه
عمي سبيل الهدى جاهدا ودع عنك مشتبهات السبل
واصبح من الناس مستوفرا فاكرمهم راصدٌ للزلل
واجبن من قد ترى منهم لعمرك تردي الشجاع البطل

وانصى للقائل افواههم بالسنة وقعها كالأسل
ومن حكم الناس في عرضه فمن خان اكثر ممن عدل
وقال اخر
واذا دعوت اخالك اجابك عند نائبةٍ تنوب
الغيبة احدى الخطوب اذا انابتك الخطوب
وهذا كله عندي والله اعلم ماخوذ من قول القائل
كنت من كربتي افر اليهم فهم كربتي فاين الفرار
وقال منصور الفقيه
تباركت من لو شاء ملكني نفسي وصيرني في الاعجاز من خلقه انسي
ويا غد داري عاجلا عن ديارهم كبعد مغيب الشمس عن مطلع الشمس
لعلي امسي من الشر امنا واصبح مسرورا بذاك كما امسي
فما نكد الدنيا على طيب طلها وقرب جناها العذب شي سوى الانس
وقال اخر
فلو بلوت الناس طرا لم اجد في الناس حرا
صار احلى الناس في عيني اذا ما ذيق مرا
وجدت الحلو منهم عند ما جربت مرا
وقال منصور الفقيه

إن بني دهرنا أفاعٍ ليس لما ساورت طبيب
فلا يكن فيك بعد هذا الواجد منهم نصيب

وقال آخر

قد لزمت السكوت من غير عيّ ولزمت الفراش من غير علة
وهجرت الأخوان لما أتى عنهم كل خصلة مضمحلة
فعلى أهل ذا الزمان جميعا ضعف قطر السماء من لعنة الله

وقال آخر

لا تعرفن أحدا فلست بواجد أحدا أضر عليك ممن تعرف
إنما نظيرك فهو جاسد نعمة أو دونه فذاك فدون نوالك ملحف
أو فوق ذلك جاه دون لقائه بواب سوء والنفاح المشرف

وقال آخر

أوحش الناس فما آنس إلا بوحدتي وانفرادي

وللشافعي رحمه الله وقيل إنه مثل لها

ليت السباع لنا كانت مجاورة وليتنا لا نرى ممن نرى أحدا
إن السباع لتهدى في مرابضها والناس ليس بهادٍ شرهم أبدا
فاهرب بنفسك واستأنس بوحدتها تحظ سليما إذا ما كنت منفردا

وقال منصور الفقيه

أجب ذلك الناس إلا قليلا ولا تبغين إليهم سبيلا
وفارقهم عقلا وانخذ إذا ما شئت أفراد خليلا
من الجن والجن إن تلقهم تجدهم أبر فعالا وقيلا
من الإنس إذ كان من ناس بهم طالما من سواهم بديلا

وقال أبو العتاهيه

أيا رب إن الناس لا ينصفونني فإن أنا لم أنصفهم ظلموني
وإن كان لي شيء تصدوا لأخذه وإن جئت أبغي شيئهم منعوني
وإن نالهم بذلي فلا شكر عندهم وإن أنا لم أبذل لهم شتموني
وإن طرقتني نكبة فكهوا بها وإن صحبتني نعمة حسدوني
سأمنع قلبي أن يحن إليهم وأحجب عنهم ناظري وجفوني

لبيشت في حكم ابن هند لنفسه

وكنتم أخلائي الذين أعدهم لصرف زمان أن ألم بداهيه
فأخلفتموا ظني بكم فقليلكم قليل عنكم آخر الدهر ساليه

وقال آخر

فلما رأيت الناس لا عهد عندهم صدقت وتبت الله عن صحبة الناس
وصرت جليس الكتب ما عشت فيهم وأحملت جنس الصبر عنهم مع الناس

رأيت لهم كأسا من الغدر بينهم مدارا وما بالقوم صبر عن الكاس

هذا وما جانسه من معاني صحبة الناس والانفراد منهم
واتخاذ الاخوان والزهد فيهم قد اكثر الناس فيه جدا وقد جمع
فيه ابن وكيع فتقصى وجود وعوضنا في هذا الكتاب ان
نورد فيه ما تصلح المذاكرة به من غير تطويل لأن المحفوظ اكثر ما يكون
مع التقليل وبالله العون لا شريك له ٥

باب الصديق والعدو

قال جعفر بن محمد لقد عظمت منزلة الصديق
حتى عند اهل النار الم تسمع الى قول الله تعالى حاكيا عنهم فما
لنا من شافعين ولا صديق حميم ٥ قال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ صديقه
في غيبته وبعد وفاته ٥ قال سويد بن الصلت

الا رب من يدعو صديقا ولو ترى مقالته بالغيب ساءك ما يفري
مقالته كالشهد ما كان شاهدا وبالغيب مأثور على ثغرة النحر
تبين لك العينان ما هو كاتم من الشر بالبغضاء والنظر الشزر
يسرك باديه وتحت اديمه نميمة غش تبتري عقب الظهر

فرشني بخير طالما قد بريتني وخير الموالي من يريش ولا يبري

كان ابو العباس السفاح اذا تعادى اثنان من اهل بطانته
لا يسمع من احدهما في صاحبه شيئا وان كان عدلا ويقول
العداوة تزيل العدالة ٥ كان يقال لا تجالس عدوك
فانه يحفظ عليك عيوبك ويماريك في صوابك ٥
قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ابذل لصديقك
كل المودة ولا تبذل له كل الطمأنينة واعطه من نفسك كل
المواساة ولا تفض اليه بكل الاسرار ٥ روي عن علي بن الحسين
رحمة الله عليه انه قال لا يكون الصديق صديقا
حتى يقطع لأخيه المؤمن قطعة من دينه يرقعها بالاستغفار ٥
قال غيره من علامة الصديق ان يكون لصديق
صديقه صديقا ولعدو صديقه عدوا ٥ ذكر ابن الحكم البقل

تصافح من لاقيت لي ذا عداوة وانت صديقي ليس ذاك بمستو
اخر في ابيات قد ذكرتها في باب البغي والحسد وغيره
وفي رواية اخرى ٥
عدوك يخشى صولتي ان لقيته وانت عدوي ليس ذاك بمستو
وقال اخر

عدو صديقي داخل في عداوتي واني لمن ود الصديق ودود
فلا تعرف مني وانت عدو من اصادقه فالخير منك بعيد
وعندنا انشد المبرد هذين البيتين على قافية القاف على ما رواه
شيخنا عيسى عن ابن مقسم قال انشدني ابو علي اسمعيل
بن محمد الصفار قال انشدني المبرد
عدو صديقي داخل في عداوتي واني لمن ود الصديق صديق
اعادي الفتى عادا واهوى الهوى له كاني منه في هواه شفيق
العتابي
تود عدوي ثم تزعم انني صديقك ان الراي عنك لعازب
وليس اخي من ودني براي عينه ولكن اخي من ودني وهو غايب
وقال اخر
اذا والى الصديق بغيك من تعادي فقد عاداك وانقطع الكلام
قال [illegible] النهى موقفة الاذكار ومما جاء في
الاعداء انه قيل لعبد الحميد الكاتب ايما احب اليك
اخوك او صديقك قال انما احب اخي اذا كان صديقي
قال بعض اهل الادب من ثقل على صديقه خف على
عدوه ومن اسرع الى الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون

35

عادى رجل رجلا فقال اراك رطب اللسان من عيوب
اصدقائك فلا تزدهم في اعدائك فان الصديق يحول
عدوا وكذلك العدو يحول بالصلة صديقا وكان
يقال لا تجترئ على عداوة رجل بصداقة الف
قال الشاعر
تكثر من الاخوان ما استطعت فانهم عماد اذا ما استنجدتهم وظهور
وليس كثيرا الف خل وصاحب وان عدوا واحدا لكثير
ومما انشده المبرد
ترفع عن مجالسة الصديق ولا تلج العدو الى مضيق
وان تشنج من المعروف شيء [illegible] ان كان الطريق
واحسن من مجاهرة الاعادي مجاهدة القوي على الحقوق
كان المغيرة ابن شعبة يقول انا كالعدو الذي نعلمه
ان اتخذته عدوا له [illegible] شبيب الغرابي عن ابن التيم فقال عدوك وعدو
عدوك [illegible] كان يقال لا تلتمس مقارنة ذي عداوة بالعطاية
فضل [illegible] يشكر بها على مخالفتك [illegible] جمع كسرى يوما
مرازبته وعيون اصحابه فقال من اي شيء انتم اشد حذرا
قالوا العدو الفاجر والصديق الغادر [illegible] قال موسى بن جعفر

أخي الصفة وكن من الصديق على حذر فان القلوب
سميت قلوبا لتقلبها ٥ منصور الفقيه

احذر مودة ماذق مزج المرارة بالحلاوه
يحصي الذنوب عليك ايام الصداقة للعداوه

جحظه البرمكي

لا تعدن للزمان صديقا واعد الزمان للاصدقاء

وقال آخر

دار الصديق اذا استشاط تغيظا فالغيظ يخرج كامن الاحقاد
ولربما كان التغضب باعثا لمعايب الاباء والاجداد

استعدى اعرابي على ابن عم له الى قثم ابن العباس فقال

اعوذ بالله من حضور مجلس عدو اذا جالسته لم يجامل
اذا نال يوما رشوة من مخاصم رمى كل جواد عنه بباطل

ابن وكيع

ليس بالمنكر انقلاب صديق ربما غص شارب بالشراب
وتلاف الاخوان بعد فساد كتلاف الارواح بعد الذهاب
لا تضع مودة من صديق فانقلاب الصديق شر انقلاب

وقال آخر

فتفضحني مما اراع من النوى فان بان خيران على كرام
فقد جعلت نفسي على الياس تنطوي وعيني على هجر الصديق تنام

صالح ابن عبد القدوس

اذا وترت امرأ فاحذر عداوته من يزرع الشوك لا يحصد به عنبا
ان العدو وان ابدى بشاشته اذا رأى منك يوما فرصة وثبا

ابن عباد الصاحب

لقد صدقوا والراقصات الى منى بان مداراة العدى ليس تنفع
ولو انني داريت دهري حية اذا استمكنت يوما من اللسع تلسع

وقال آخر

بئس الصديق الذي ان زل صاحبه يوما رأى ذاك ذنبا غير مغفور
ان الصديق الذي يلقاه يعذر فيما البس صاحبه بمعذور

ابو تمام الطائي

وحسبك حسرة لك من صديق رأيت زمانه ترى عدو

العطوي

اذا انكرت اخلاق الصديق فلست من التجمل في مضيق
طريقا كنت تسلكه سليما فاسبع فاجتنبه الى طريق

عدوك من صديقك مستفاد فاقلل ما استطعت

من الصديق

فان الداء اكثر ما تراه من الاشيا يحلق في الحلوق

اكثر رجل على رجل بالسلام وقال له انا صديقك قال وكيف

تقول لاني اسلم عليك فانشا يقول

بن كان من قال له السلام عليكم بعد صديقنا فالصديق كثير

عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر

لا تهجر الصديق تكرمه تضنك حتى يعد من خوله

يحمل اثقاله عليك كما يحمل اثقاله على جمله

لست بالغني بالذي يحول عن العهد نوى الصديق من قبله

ولست مستغنيا اخا لك لا تصفح عن جهله وعن زلله

وقال اخر

ان الصديق فلا تامن بوائقه اسوى العدو اذا سوطرا

وقال رجل من بني سليم

لعمرك انني وابا رباح على حال التكاشر منذ حين

لابغضه ويبغضني وايضا يراني دونه واراه دوني

فلو انا على حجر ذبحنا جرى الدميان بالخبر اليقين

وقال اخر

اخا زيد لو انا شاط دما دنا تزايلن حتى لا يمس دم دما

المتلمس

اذا كنت من لا يرجى نافعا لصديقه ولا لعدو يضر

فسيان ان مت وان حييت فلا اذا اشتووا ولا ذا ايسر

لابي عيينة المهلبي او على ابن جبلة

ولما رايتك فاجرا وفيا ولا انت بالزاهد

ولست عدوك بالمتعب ولست صديقك بالجاهد

دخلت بك السوق سوق الرقيق وناديت هل من مزايد — من زايد

فما جاءني رجل واحد يزيد علي درهم واحد

سوى رجل معه درهم نقد فاقبل كالراشد

فبعتك منه بلا شاهد مخافة ردك بالشاهد

وابت الى منزلي غانما وحل البلاء على الناقد

وقال الاخر

ساصبر من صديقي ان جفاني على كل الاذى الا الهوانا

لان المرء يجزع في خلاه وان حضر الجماعة ان يهانا

وقال العطوي

ان لنا الحرمان بجبن حال   اجار صديقه من سوء حال
اذا ازرى زمانى حقا عليه   له الافضال من قبل السوال
ابا حسن نكلت الحزم فيما   احاول من مقال او فعال
لئن كذبت ظنونى فيك انى   لمن احسن ظنى بالرجال

وقال اخر

اذا ما المرء كان له صديق   من صديقه فرض عليه
وان نعته الصديق اقام يوما   بوجه الرزق تسعى اليه
وان كان الصديق قليل مال   تصيبه بذاعه ما في يديه
من اسنى فعال المرء الا   يضن على الصديق بما لديه

وقال اخر

اذا اوفت النفس على شهوة   الامن تصديق امين
من فعاله وذا اخ صالح   فذلك المغبون حقا يقين

عبد الله ابن طاهر وروى لعلى ابن الجهم وهى له
لا لعزه ان شا الله   حدثنا عبد الوارث
بن قاسم ابن اصبغ قال انا ابو عيسى الاعمى الخباز ببغداد قال اخبرنى
يحيى ابن المعلى قال   مررت بعلى ابن الجهم وقد اذن بصلاة
الظهر وقد دخل المسجد يريد ان يرجع فسلمت عليه وقلت له

لا يمكننى ان اقيم حتى تصلى لانى مبادر قال فهذا قلت
ايش قميصى هذا واكافيه صديقا له على بذ قال فلم امش
قليلا ردنى فقال لى اكتب وانشدنى

اميل مع الذمام على ابن امى   واحمل للصديق على الشقيق
وان الفيتنى حرا مطاعا   فانك واجدى عبد الصديق
افرق بين معروفى ومنى   واجمع بين مالى والحقوق

قالوا الحقد زمن وتربة وان اختشت اليه ومن اوحشته فلا
تثق به   قال الشاعر

اذا وترت امرا فاحذر عداوته   من يزرع الشوك لا يحصد به عنبا
ان العدو وان ابدى بشاشته   اذا راى منك يوما فرصة وثبا

وقد تقدم في باب التودد الى الناس ابيات تصلح في هذا
الباب فلم ار وجها لتكرارها ها هنا

باب جامع متخير في الاخوان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء
على دين خليله فلينظر امرؤ من يخالل   قال الشاعر

وما صاحب للانسان الا كرقعة   على ثوبه فليتخذه مشاكلا

وقال صلى الله عليه وسلم لا خير في صحبة من لا يرى لك
كالذي ترى له ٥ وفي الخبر المرفوع ايضا شيئان لا يزدادان الا قلة
درهم حلال واخ في الله ٥ وقد روي من موقوفا على انصا المرء كثيرا خير تنكر البدع
قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه لا خير في صحبة من يجتمع
فيه هذه الخلال من اذا حدثك كذبك واذا ائتمنته خانك
وان ائتمنك اتهمك واذا انعمت عليه كفرك واذا انعم عليك من عليك
ومن كلام ابي الدرداء معاتبة الاخ اهون من فقده ومن لك باخيك
كله فاعط اخاك وهب له ولا تطع فيه كاشحا فتكون مثله ٥
وعن ابن عباس انه قال احب في الله وابغض في الله وعاد في الله
فانه لا تنال ولاية الله الا بذلك ولن يجد عبد طعم الايمان ولو
كثرت صلاته وصومه حتى يكون كذلك قال ولقد صارت
عامة مواخاة الناس على امر الدنيا وذلك لا يجدي عن اهله ثم قرا ابن
عباس الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وقرا
لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون الاية ٥ قال
المغيرة ابن شعبة التارك للاخوان متروك ٥ قال المنصور
لاسحق ابن مسلم العقيلي ما بقي من لذتك قال اخ اشتهي
معه طول السهر ودابة اشتهي معها طول السفر ٥

قال جعفر ابن محمد حفظ الرجل اخاه بعد وفاته في تركته كرم
كان يقال انصح الناس لك من خاف الله فيك ٥ قال موسى
ابن جعفر من لك باخيك كله لا تستقصي عليه فتبقى بلا اخ ٥ كان يقال
الاخوة قرابة مستفادة ٥ كان يقال ما شيء اسرع في فساد
الرجل وصلاحه من صاحبه ٥ ذكر الرياشي عن الاصمعي قال
ما رايت شعرا اشبه بالسنة من قول عدي ابن زيد

عن المرء لا تسل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن مقتدي
وصاحب اولي التقى تنل من تقاهم ولا تصحب الاردى فتردى مع الردي

ابو العتاهية

من ذا الذي يخفى عليك اذا نظرت الى خدينه

الخوارزمي

لا تصحب الكسلان في حاجاته كم صالح بفساد اخر يفسد
عدوى البليد الى الجليد سريعة والجمر يوضع في الرماد فيخمد

كان سفيان ابن عيينة يتمثل

لكل امرئ شكل يقر بعينه وقرة عين الفسل ان يصحب الفسلا

صالح ابن جناح

وصاحب اذا صاحبت حرا فانما يزين ويزري بالفتى قرناؤه

سهل الوراق

تخير رفيقاً لا تعجب فانه يقاس لعمري بالقرين قرينه
وشر خدين قاطع لخدينه اذا جاد يوماً عن هواه خدينه

وقال اخر

ان النديم وان الكاس صيرني كما تراني سليب العقل والدين

قالوا من اراد ان يدوم له ود اخيه فلا يمازحه ولا يعده وعداً فيخلفه
اوصى رجل لابنه فقال يا بني اصحب من ان غبت
عنه خلفك وان حضرت كفك فان لقي صديقك استزاده لك
وان لقي عدوك كفه عنك وقال بعضهم لا تواخي شاعراً
فانه يمدحك بثمن ويهجوك مجاناً لابن اخي ابن حش

وما استحببت في رجل حبيباً كما الصدق او حسب عتيق

كان من كلام خالد بن صفوان اصحب من ان صحبته زانك
وان خدمته صانك وان اصابتك فاقة مانك وان راى
حسنة عدها وان راى سيئة كتمها وسترها لا تخاف بوايقه
ولا تختلف طرايقه لابي العتاهية

لك الخير اني ناصح لك فاستمع طمعت من الانسان في غير مطمع
طمعت من الانسان في صفو وده الا لبس صفو ذو طباع اربع
خذ العفو من كل امرء سمت وده ومن ضاق عاسمته فتوسع
ولابي العتاهيه

بما دى

يا رب خدن كنت امن عتبه اصبحت تنطف في يديه جراحي
شحنته لرد باس عدوه فعلى علي قرني بسلاحي

العاقولي

من يكرم الناس يكرموه ومن يهنهم يجد هوانا
ومن يطل عثرة ينلها ومن يعن لا يزل معانا
كان لنا صاحب زماناً فمال عنا وصلنا وخانا
تاه علينا وصد عنا فما نراه ولا يرانا

وقيل لخالد بن صفوان اي اخوانك احب اليك قال الذي
يغفر زللي ويقبل عللي ويسد خللي قال المامون الاخوان
على ثلث طبقات اخوان كالغذا لا يستغنى عنهم ابداً وهم
اخوان الصفا واخوان كالدوا يحتاج اليه في بعض الاوقات
وهم الفقها واخوان كالدا لا يحتاج اليهم ابداً وهم اهل
الملق والنفاق لا خير فيهم قال علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه اصحب من ينسى معروفه عندك ويذكر حقوقك عليه

قال جرير

واني لاستحيي اخي ان ارى له علي من الحق الذي لا يرى ليا

في هذا الشعر يقول جرير

الا لا تخافا نبوتي في ملمة وخافا المنايا ان تفوتكما بيا

فعرضت فاستنزرت منه ونجاحي فخالت اني مستمر لحاليا

واني لمغرور اعلل بالمنى ليالي ارجو ان مالك ماليا

فانت اخي ما لم تكن لي حاجة فان عرضت ايقنت ان لا اخا ليا

وهذا البيت من شعر عبد الله جرير وقد ادخله عبد الله

ابن جعفر في ابياته التي يقول فيها فلا ادري من يغدر صاحبه

فابت فضيلا كان شيئا ملففا فكشفه التمحيص حتى بدا ليا

فانت اخي ما لم تكن لي حاجة فان عرضت ايقنت ان لا اخا ليا

فلا زاد ما بيني وبينك بعد ما بلوتك في الحاجات الا تنائيا

ولست براء عيب ذي الود كله ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا

فعين الرضى عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا

وقد ادخل بعضهم في هذه الابيات بيتين وهما ه

ولست بهياب لمن لا يهابني ولست ارى للمرء ما لا يرى ليا

فان تدن مني تدن منك مودتي وان تنأ عني تلقني عنك نائيا

معن ابن اوس

اذا انت لم تنصف اخاك وجدته على طرف الهجران ان كان يعقل

ستقطع في الدنيا اذا ما قطعتني يمينك فانظر اي كف تبدل

كتب ابن عمار الى برجوان كتابا فيه قول الشاعر

ستقطع في الدنيا اذا ما قطعتني يمينك فانظر اي كف تبدل

فقد كان برجوان شاعرا كان يستخفه فقال له ابن عمار ما الجواب

عن هذا البيت فقال

وما زلت اهدي النصح حتى اطرحته واقبلت من سبل العداوة بعدك

فهبك يميني استحبت قطعها لتسلم لي نفسي اما القطع اجمل

وهذا المعنى ماخوذ من قول عبد الله ابن طاهر ه

المرء ان لم تزل يمنى يديه بحسنه فقطعها عند البسل ساتره

فكيف تراه بعد يمناه صاحبا بما النفس منه حين يدرك [ثاره] [الوارث ج]

انشدني ابو القسم عبد الله ابن سيخن قال انشدنا ابو محمد قاسم ابن اصبغ قال

انشدنا ابو بكر ابن ابي خيثمة لابي الشيص محمد بن عبد الله بن رزين ه

كنت كساق تسعى بها قدم او كذراع نيطت الى عضد

وكان لي مونسا وكنت له ليست بنا حاجة الى احد

حتى اذا احتاجت الحوادث من بطشي وحل الزمان من عقدي

احول عني وكان ينظر من عيني ويرمي بساعدي ويدي

حتى اذا استمر قدته يدي بل كيف كسبتني قديد الاسد

وقال اخر

وإني لأستحيي أخي أن أزره قريبًا وأن أجفوه وهو بعيد

وقال آخر

قلت للفرقدين إذ طال ليلي وهما في السماء مقتربان

أنعما كيف شئتما عن قليل سوف تطوي السماء تفترقان

قيل لأعرابي لم قطعت أخاك من أبيك فقال إني لأقطع الفاسد من جسدي الذي هو أقرب إليّ من أبي وأمي وأعز فقدا

ابن ميادة

ألم تك في يمنى يديك جعلتني فلا تجعلني بعدها في شمالكا

وقال آخر

لا تهني بعد إذ أكرمتني وشديد عادة منتزعة

القطامي

وإذا يصيبك والحوادث جمة حدث حداك إلى أخيك الأوثق

وقال آخر

لعمرك ما مال الفتى بذخيرة ولكن إخوان الثقات الذخائر

وقال آخر

وكل أخ مفارقه أخوه لعمر أبيك إلا الفرقدان

وقال آخر

لن ج

142

لقد بليت القربان تفرقوا لليل يكر عليهم ونهار

عبيد الله بن عبد الله العقبه الهذلي

ولن لبث الأقوام أن يتفرقوا إذا لم يؤلف روح شكل إلى شكل

محمد بن أبي حازم الباهلي

لعمرك شكلا لي فغادرته والناس أشكال وألاف

ابن الرومي

وبعض السحاب ينتمين إلى بعض

حبيب

ولو ينتظم العقد الكعاب لزينة كما ينتظم الشمل الشتيت الحمائل

المساجعي

يزهدني في ود كل ابن مسافع مودتك الأرذال دون ذوي الفضل

وإن شرار الناس من ساد واجتباهم زمانك إن لم

قال ... أكرم ابن ضبيعي أخي من شركك في النعم شركا وله في المكاره لك أخذه دعبل فقال ... وزرى الحبيب ٥

وإن أولى البرايا أن تواسيه عند السرور لمن واساك في الحزن

إن الكرام إذا ما أسهلوا ذكروا من كان يألفهم في المنزل الخشن

وقال آخر

اذا انا جليت اسامره وقد كان من قبلها مجملا
تشكرته بالمقدم من فعله ولم تفسد الاخر الاولا

لامرئ القيس ابن عابس الكندي

انى بحبلك واصل حبلى وبريش نبلك رايش نبلى
وشمائلى ما قد علمت وما نبحت كلابك طارقا مثلى

وقال اخر

نعم لامنك بعد الموت تندبني وفي حياتي ما زودتني زاد
والحر ينفي وان طال الزمان به والعشر اخبث ما اوعيت في زاد زاد

وقال اخر

واذا تكون عظيمة ادعى لها واذا يحاس الحيس يدعى جندب

وقال اخر

اذا كنت ما في المرء يعرف حقه ويحمل منك الحق بالصبر اجمل
وفي البعد منجاة وفي الصرم راحة وفي الارض عمن لا يواتيك محل

وقال اخر

اتى حق وليس عليه حق ومهما قال فالحسن الجميل
وقد كان الرسول يرى حقوقا عليه لاهلها وهو الرسول

وقال اخر

وددتك لما كان ودك خالصا واعرضت لما كان نهبا مقسما
ولن يلبث الحوض الجديد بناؤه على كثرة الوراد ان يتهدما

ابراهيم ابن العباس الصولي

نعم الزمان زمان الشان في اخواني
لو قيل لي خذ امانا من اخي الحدثان
لما اخذت امانا الا من الاخوان

وله ايضا

وكنت اخي باخاء الزمان فلما نبا صرت حربا عوانا
وكنت اذم اليك الزمان فاصبحت منك اذم الزمانا
وكنت اعدك للنائبات فها انا اطلب منك الامانا

وقال اخر

خير اخوانك المشارك في المر واين الشريك في المر اينا
الذي ان شهدت زانك في الحي وان غبت كان اذنا وعينا
انت في معشر اذا غبت عنهم بدلوا كل ما يزينك شينا
واذا ما رأوك قالوا جميعا انت من اكرم العباد علينا

وقال اخر

نحا الله وصلا ان تغيبت ساعة فانت واقصى الناس فيه سواء

وخلا اذا الدهر نابه بهدية تجدد له منه غفلة وجفاء

المثقب العبدي أفاطم قبل بينك متعيني

تواعدني مواعد كاذبات تمر بها رياح الصيف دوني
فاما ان تكون اخي بحق فاعرف منك غثي من سميني
والا فاطرحني واتخذني عدوا اتقيك وتتقيني
فاني لو تخالفني شمالي عنادا ما وصلت بها يميني
اذا لقطعتها ولقلت بيني كذلك اجتوي من يجتويني

وما ادري اذا يممت ارضا اريد الخير ايهما يليني
االخير الذي انا ابتغيه ام الشر الذي هو يبتغيني

وقال اخر

اذا وتقالى المرء مودته ان ذلك عنده عقوبة زالك
ان مالك الرجح هكذا او كذا [illegible] انما مالك

صالح بن عبد القدوس

قل للذي لست ادري من تلونه اناصح ام على غش يداجيني
اني لاكثر مما سمتني عجبا يد تشج واخرى منك تأسوني
تغتابني عند اقوام وتمدحني في اخرين وكل عنك يأتيني
هذان امران شتى بون بينهما فاكفف لسانك عن ذمي وتزييني
لو كنت اعلم منك الود هان له على بعض الذي اصبحت توليني
لا اسأل الناس عما في ضمائرهم ما في ضميري لهم من ذاك يكفيني

ارضى عن المرء ما اصفى مودته وليس شيء مع البغضاء يرضيني
والله لو كرهت كفي مصاحبتي لقلت اذ كرهت يوما لها بيني
ثم انثنيت على الاخرى فقلت لها ان تسعديني والا مثلها كوني
لا ابتغي ود من يبغي مقاطعتي ولا الين لمن لا يبتغي ليني
اني كذلك اذا امر تعرض لي خشيت منه على دنياي او ديني
خرجت منه وعرضي ما ادنسه لم اعط طوعا الندل يزريني
رب امرئ [illegible] في اللاوي [illegible]
وملطف بي يبدي ذو ملاطفة فيه مغض على وحر في الصدر مكنون
ليس الصديق الذي تخشى بوادره ولا العدو على حال تأمنه
يلومني الناس فيما لو اخبرهم بالعذر مني فيه لم يلوموني

وقال اخر

بنو عمنا اشد الناس بغضا لنا واشدهم بغضا الينا
فلا نقبل شهادتنا عليهم ولا نقبل شهادتهم علينا

قال لحكيم لا ينبه ثلاثة لا يعرفون الا في ثلاثة مواطن لا يعرف الحليم الا عند الغضب ولا الشجاع الا عند الحرب ولا الاخ الا عند الحاجة ٥ قال بعض الحكماء الاخوان بمنزلة النار قليلها متاع وكثيرها بوار فلا تسرون بكثرة

خ

الأخوان لنا لو يكونوا خيارا لك قال أسماء بن خارجة
إذا أنت منه الود شح الشاه قال أبو العتاهية

أنت ما استغنيت عن صاحبك الدهر أخوه
فإذا احتجت إليه ساعة مجك فوه
لو رأى الناس نبيا سائلا وجموه
سوء بذل مخوف

فالمع منصعا عني رسولا وهل يجد النصيح بكل واد
نعلم أمك أن أكرم ناجي وأن صفوا الابهم الاعادي

وقال آخر

لعمرك ما ود اللسان بنافع إذا لم يكن أصل المودة في القلب
كان يقال ناس متسادي الاخوان بذم لذ ودهم

وقال آخر

يا غارسا شجر الكروم بجهله وسط السباخ
ومحصنا بيض المطايب للحمام يرجو الفراخ
إن الذين تودهم هم ينصبون لك الفخاخ
ذهب الزمان بأهله فانظر لنفسك من تواخ

وقالت عبدة ابن أبي الطيب

إن الذين ترونهم إخوانكم يشفي صداع رؤوسهم أن تصرعوا
فضلت عداوتهم على أحلامهم وأبت صباب صدورهم لا تنزع
لا تأمنوا قوما يشب صبيهم بين القوابل بالعداوة ينشع

قال [illegible] لعمرك لحبيبه بابي اماك وصاحب السوء فانه
كالسيف المسلول يعجبك منظره ويبح أثره لك النفس [illegible]

وصاحب السوء كالداء العضال إذا ما ارفض في الجوف يجري منه ها وهنا
يخفي ويخبي عن عورات صاحبه وما رأى عنده من صالح دفنا
كمثل سوء إذا ارقف سره نام الحجاج وإن أخطأته حزنا
إن يخفي ذلك فكر منه بمعزله أو مات ذاك فلا أطرب له حزنا

لغضب ابن أم صاحب وهو غضب ابن حمزة أحد بني عبد الله
ابن غطفان ثم ابن ضبته حي من غطفان

صم إذا سمعوا خيرا ذكرت به وإن ذكرت بسوء عندهم أذنوا
فطانة فطنوها لو تكون لهم مروءة أو تقى لله ما فطنوا
إن يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا مني وما سمعوا من صالح دفنوا
جهلا علينا وجبنا عن عدوهم لبئست الخلتان الجهل والجبن
فلن يراجع ودي ودهم أبدا أو كبت من بعضهم مثل الذي ركبوا

روي عن معاذ ابن جبل رضي الله عنه وقد رفعه بعضهم قال
اذا احببت اخا في الله فلا تماره ولا تشاره ولا تسأل عنه احدا
فربما صادفت له عدوا فاخبرك بما ليس فيه فحال بينك وبينه

قال ابو الاسود الدؤلي

وصله ما استقام الوصل منه ولا تضع به قيلا وقالا

وقال محمود الوراق

لست ممن يماذق الصاحب الود اذا اظهر الجفا الصريحا
اتاناه ما استطعت فان لج اغري الفؤاد باسا مريحا
غير اني على القطيعة لا اظهر هجرا ولا اقول قبيحا

باب العتاب

قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه اعقل الناس
اعذرهم لهم قال الاحنف العتاب مفتاح التقالي
والعتاب خير من الحقد وعن الاصمعي قال قال اعرابي عاتب من
ترجو رجوعه قال بعض الحكماء العتاب علامة
الوفاء وسلاح الاكفاء وحاصد الجفاء قال العتابي
ظاهر العتاب خير من مكنون الحقد قال بعض الحكما
من كثر حقده قل عتابه قال محمد ابن داود

من لم يعاتب على الزلة فليس بحافظ للخلة قال اسماء ابن خارجة
الاكثار من العتاب داعية الى الملال قيل
لبعض الاعراب من الاديب العاقل قال الفطن المتغافل
قال بعض الادباء من احب ان يسلم له صديقه فليقبل عفوه
وليقل عتابه فان العتاب يجر العتاب قال عمرو العتاب
مفتاح القطيعة وقال عمر ابن بحر العتاب رائد للانصاف (للمودة ومدح)
وشفيع للمخالطة المحافظة انشد الرياشي

ابلغ ابا مسمع عني مغلغلة وفي العتاب حياة بين اقوام
قدمت قبلي رجالا لم يكن لهم في الحق ان يلجوا الابواب قدامي
لو عد قبر وقبر كنت اكرمهم قبرا وابعدهم من منزل الذام

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

اعاتب من يحلو لدي عتابه واترك من لا اشتهي لا اعاتبه

وقال اخر

وليس عتاب المرء للمرء نافعا اذا لم يكن للمرء قلب يعاتبه

وقال اخر

اعاتب من احببت من كل زلة لتحمي الامر الذي تحته العتب
فاني ارى التاديب عندي وجوبه بمنزلة العتب الذي فيه الكذب

علي ابن الجهم

أعاتب للمودة من صديق إذا ما رابني منه اجتناب
إذا ذهب العتاب فليس ود ويبقى الود ما بقي العتاب
وقال آخر
تعاتبكم يا أم عمرو لحبكم ألا إنما المقلي من لا يعاتب
وقال آخر
لولا محبتكم لما عاتبتكم ولكنتم عندي كبعض الناس
نصر بن أحمد
وتعاتب الإخوان فيما بينهم مبنيا على الإجلال والإكرام
فولا اعترافي باعترافك بالذي يأتي وتترك ما أتاك ملامي
وهذا يشبه قول البحتري
أأحببتني ما كان عتبك دونهم لو لم يجن إلا لأنك تعزم
نصر بن أحمد
إن كان لفظي كثيرها فاصطبر فعلى كره العلاج يصح ابدانا
ولولا العتاب ما طاب الشباب كذا لولا تصارمنا للذنب ما لانا العوارض ج
هي أعاتب إخواني وهم بقي طورا وقد تصفو الأسباب أحيانا
هي الذنوب إذا ما كشفت درست من القلوب والأحزان أضغانا
ابن وكيع

عتابي أخي في كل ذنب أتى به مخوف على حال الأخوة في الود
ولست أرى وجها لترك عتابه على ما مضى إذ كان خيرا من الحقد
وقال ابن بسام
عاتب أخاك إذا هفا واعطف بودك واستعده
وإذا أتاك بعيبه واش فقل لم تعتمده
ما نافس الإخوان لم يبعد والعتاب ولم يعده
محمد بن حازم
خل عنك العتاب إن خان ذو الود والصفا
عن من لا يحب وصلك يهدي لك الجفا
بشار
إذا كنت في كل الأمور معاتبا صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
فعش واحدا أو صل أخاك فإنه مقارف ذنب مرة ومجانبه
إذا أنت لم تشرب مرارا على القذى ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه
وقال آخر
البس الناس ما استطعت على النقص وإلا لم يستقم لك خله
عش وحيدا إن كنت لا تقبل العذر وإن كنت لا تجاوز زله
وقال آخر

خذ من صديقك ما صفا لك لا تكن جم المعاتب
ان الكثير عتابه الاخوان ليس لهم بصاحب

احمد ابن يوسف

وأراك لا تميل الى الصواب ولا ترضى الصواب من الجواب
وتركك ما تركته في كثير لأخف عليك من طول العتاب

لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر

خليلي لو كان الزمان مساعدي وعاتبتماني لم تضق عنكما صدري
فاما اذا كان الزمان معاندي فما لكما ان تؤذياني مع الدهر

وقال اخر

ان الضنين من الاخوان يبرمه طول العتاب ويعييه المعاذير
وذو الصفاء اذا مسته معتبة كانت له عظة فيها وتذكير

هذا قول ممن منصف حكم فعدل وشرح فاوضح

انشد نفطويه

وكم من مليم لم يصب بملامة ومتبع بالذنب ليس له ذنب
وكم من محب صد من غير بغضه

ابو العباس الناشي

ولست معاتبا خلا لاني رايت العتب يغري بالعقوق
ولو اني اوقف لي صديقا على ذنب بقيت بلا صديق

وله

اني لتهجرني الصديق تجنبا فاريه ان لهجره اسبابا
واراه ان عاتبته اغريته فارى له ترك العتاب عتابا

وقال اخر

عتبت علي ولا ذنب لي بما الذنب فيه بلا شك لك
وحاذرت لومي فبادرتني الى اللوم من قبل ان اذ ركك
فكنا كما قيل فيما مضى خذ اللص من قبل ان ياخذك

باب الثقلاء والطفيليين ٥

سئل محمد ابن جعفر عن المومن هل يكون بغيضا قال لا يكون بغيضا بل يكون ثقيلا ٥ قال سفين ابن عيينة قلت لايوب السختياني ما لك لم تكتب عن طاوس قال اتيته فوجدته بين ثقيلين قال الحسن البصري في قوله تعالى فاذا طعمتم فانتشروا انما نزلت في الثقلاء ٥ وقال السدي ذكر الله الثقلاء في القران في قوله اذا طعمتم فانتشروا ٥ وقال ابو اسامه كنا عند الاعمش فجاز ابن قدامه فقال الاعمش جبن راه
وما الفيل تحمله ميتا باثقل من بعض جلاسنا

كان ابو هريرة اذا استثقل رجلا قال اللهم اغفر لنا وله وارحنا
منه ورواه سهيل ابن صالح عن ابيه عن ابي هريرة ورواه المعتمر ابن سليمان
عن عثمان ابن مسلم عن المقبري عن ابي هريرة كان حماد ابن سلمة
اذا راى من يستثقله قال ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون
وعن حماد ابن سلمة ايضا انه قال الصوم في البستان من
من الثقل كان يقال مجالسة الثقيل حمى الروح قيل
لابي عمرو الشيباني لاي شيء يكون الثقيل اثقل على الانسان من الحمل
فقال لان الثقيل يقعد على القلب والقلب لا يحمل ما يحمل الراس
والبدن من الثقل كان فلاسفة الهند يقولون النظر الى الثقيل
يورث موت الفجاة قال ثقيل لمريض ما تشتهي قال اشتهي
ان لا اراك مرض الاعمش فعاده ابو حنيفة فقال يا ابا محمد لولا
انه يثقل عليك لعدتك كل يوم فقال الاعمش والله انك على ثقيل
وانت في بيتك فكيف اذا عدتني قال معمر ما بقي من لذات
الدنيا الا ثلاثة محادثة الاخوان وحك الجرب والوقيعة في
الثقلاء وهي افضل الثلاث وقال عبد الرزاق عن
معمر قال ما بقي من لذات الدنيا الا ثلاثة محادثة الاخوان
واكل القديد وحك الجرب واذيدكم واحدة الوقيعة في الثقلاء
وانشد

ليتني كنت ساعة ملك الموت فافني الثقال حتى يبيدوا

قال وسمعت معمرا يقول يرحم الله عبد الكريم ابا امية ان كان
لثقيلا عن نفسه قيل لابي النظر لو نكر عن شعبة قال كان يستثقلني
وكنت اهلا لذلك قال ابو هفان

مشتمل بالبغض لا تنثني اليه طرفا مقلة الوامق
يطيل في مجلسنا قاعدا اثقل من واش على عاشق

كان الاعمش اذا قام من مجلسه ثقيل يتمثل

ان غاب عنك ثقيل كل قبيلة ممن يسوء جديثه بحرا
فهناك طاب لك الحديث وانما طيب الحديث بخفة الجلساء

وقال اخر

اني اجالس معشرا نوكا اخفهم ثقيل
قوم اذا جالستهم صدئت بقربهم العقول
لا يفهمون مقالتي ويدق عنهم ما اقول

وقال اخر

اذا جلس الثقيل اليك يوما اتتك عقوبة من كل باب
فهل لك يا ثقيل الى خصال تنال بعضها كرم الماب
الى مال فتاخذه جميعا احل لديك من ماء السحاب

وتنتف لحيتي وتدق انفي وما في فيَّ من ضرس وناب
على ان لا اراك ولا تراني على حال الى شيب الغراب

كان يقال مجالسة الثقيل عذاب وبيل قال عبد الاعلى ابن مسهر كان نقش خاتم ابي ابرمت فقم فكان اذا استثقل جليسه ناوله خاتمه ليقرا نقشه وهذا الخبر رواه ابو مسهر عبد الاعلى ابن مسهر قال قال لي هشام ابن يحيى كان نقش خاتم ابيك فذكر الخبر . ثم ثقل على عبد الله القاري صاحب هرون فقال له ما هذا قد والله بلغت مني غاية الاذى اسلفني سلام شهر وارحني منك

ابرهيم ابن حج

قال معمر كنت جالسا مع سماك ابن الفضل بصنعاء فدخل علينا اخ له ثقيل فلما جلس قال لي سماك يا معمر تعال حتى ندعوا على كل ثقيل بصنعا قال الشاعر

انت يا هذا ثقيل وثقيل وثقيل
انت في المنظر انسان وفي الميزان فيل

وقال ابن ابي امية

شهدت الرقاشي في مجلس وكان الي بغيضا مقيتا
فقال اقترح بعض ما تشتهي فقلت اقترحت عليك السكوتا

قال الهيثم ابن عدي كنت يوما عند مسعر ابن كدام فاتاه

دفه

50

رقبه ابن مصقله العبدي فقال له مسعر ما لك يا ابا مصقله قال صريع فالوذ قال واين قال عند من قضا ابوه في الجماعة وحكم في الفرقة دعانا الوليد بن الحرث بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري فاتينا بخوان كحوبه من الارض واتينا بزماق كاذان الفيله وجبن كاذان المعزى ثم اتينا بسكبة الا ان كان ظهرها ظهرها ظهر طابوقراطي ثم اتينا بفالوذ وعد بك كان الرسن والحادي سعان من جلا له ترى نقش الدرهم من تحته فوضع على راس حنه حب فحمل على الذي من هذا وعلى نفس من ذلك فقال له مسعر اراك طفيليا فقال يا ابا محمد كل من ترى طفيلنا الا انهم يتكاتمون فوالله ما برحنا حتى طلع علينا الحرث من بعض ابواب المسجد يخطر بيده فقال رقبه انظروا الى هذا وكيف يمشي لو كان ابوه خدع عمرو ابن العاص ما زاد على هذا . فقال مسعر احل هذا الى لعنة الله وحر سقر .

حبيب ابن اوس

يا من تبرمت الدنيا بطلعته كما تبرمت الاجفان بالسهد
يمشي على الارض مختالا فاحسبه لبغض طلعته يمشي على كبدي

وقال اخر

لحظ فتان وحمل فيل وما اليه يعرف في رسل

وقلت للأصغر وقطع ضرسين لا هو دون من مجالسة الثقيل

لأبي الحسن علي بن العباس بن الرومي

ولي أصدقاء أكثر السلام عليّ وما منهم نافع
إذا أنا أدلجت في حاجة لها مطلب نازح شاسع
فلي أبداً معهم وقفة وتسليمة وقتها ضائع
وفي موقف المرء عن حاجة يعنّ بها شاغل قاطع
ثوى كل عثّ كثير الفضول سخيف مصحف جامع
يقول الضمير إذا ما بدا ألا قبّح الرجل الطالع
يحدثني من أحاديثه بما لا يلذّ به السامع
أحاديثه مثل الضريع أكله أبداً جائع
فعدت وفي الوقف لي فسحة فضاق بي المنهل . الواسع
تقدمت فاعتاقني أمرهم إلى أن تقدمني التابع
وفاتت بلقياهم حاجتي ألا هكذا النكد البارع
أولئك لا جمّهم مؤنس صديقاً ولا منهم ناجع

دق طفيلي باب دار قوم فيها طعام فقيل من هذا قال أنا الذي كفيتكم مؤنة الرسول . ولطفيلي

نحن قوم إذا دعينا أجبنا ومتى ننس يدعنا التطفيل
فثقل علينا دعينا فجئنا وأتانا فلم نجد بالرسول

دخل طفيلي الدار في دار قوم بغير إذن فاشتد عليه صاحب القول فجد فأغلظ له الطفيلي في الجواب وقال والله لئن قمت إليك دخلت من حيث خرجت فقال له صاحب المنزل أما أنا فأخرجك من حيث دخلت وأخذ بيده فأخرجه . قيل لبعض الطفيليين كم اثنين في اثنين قال أربعة أرغفة . قال مطرف بن مازن قاضي اليمن قال لي الرشيد يوماً من عبد الرزاق بن همام الصنعاني فقلت رجل من أهل الحديث سليم الناحية ثقة قال إن صاحب خبرنا باليمن كتب يذكر أنه كتب ثقلاء اليمن قلت صدق يا أمير المؤمنين فكتبني فيهم قال ولم كتبك فيهم قال إنك لحسن الحديث خفيف المجلس فما استثقل منك قال قلت عظم قلنسوتي وطول عنقي يثقلني فضحك هرون فما خرجت من عنده حتى أمر لي بكسوة وحملان

ولطفيلي

كل يوم أدور في عرصة الحي أشم القتار شم الذباب
فإذا ما رأيت آثار عرس أو ختان أو دعوة لصحاب
لم أعرج دون التقحم لا أرهب شتماً أو لكز البواب
مستخفاً بمن دخلت عليه غير مستأذن ولا هياب

فتراني الف بالرغم منه كلما قد ثبوه لف العقاب
ذاك اهنى من التلطف والعزم وغيظ البقال والقصاب
كان يقال ثلاثة ان اهينوا فلا يلوموا الا انفسهم الذاهب
الى مائدة لم يدع اليها والمتامر على رب البيت وقد ذكر الحكاية
بتمامها في باب جامع النوادر من هذا الكتاب ك

باب الشماتة

قال الله عز وجل حاكيا عن موسى عليه السلم فلا تشمت
بي الاعدا ولا تجعلني مع القوم الظالمين وقيل لايوب عليه السلم
اي شيء من بلايك كان اشد عليك قال شماتة الاعداء ك
قال ابن الكلبي لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم شمتت
به نسا كندة وحضرموت وخضبن ايديهن واظهرن السرور لموته
وضربن بالدفوف فقال شاعر منهم

ابلغ ابا بكر اذا ما جيته ان البغايا من شرار ارام
اظهرن من موت النبي شماتة وخضبن ايديهن بالعلام
فاقطع هديت اكفهن بصارم كالبرق اومض في متون غمام

قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة لاخيك
فيعافيه الله ويبتليك ك من منتقى الدعا اللهم اجعل رزقي
رغدا ولا تشمت بي احدا ك ومن دعايه صلى الله عليه وسلم اللهم
اني اعوذ بك من درك الشقاء ومن جهد البلاء ومن شماتة الاعداء
قال عدي بن زيد العبادي

ايها الشامت المعير بالدهر انت المبرا الموفور
ام لديك العهد الوثيق من الايام بل انت جاهل مغرور
من رايت المنون خلدن ام من ذا عليه من ان يضام خفير

ابو ذويب

وتجلدي للشامتين اريهم اني لريب الدهر لا اتضعضع

قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم سمعت اشهب ابن عبد العزيز
يدعو على محمد ابن ادريس الشافعي بالموت اظنه قال في سجوده فذكرت
ذلك للشافعي فتمثل

تمنى رجال ان اموت وان امت فتلك سبيل لست فيها باوحد
فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى تهيا لاخرى مثلها فكان قد

قال محمد فمات الشافعي رحمه الله واشترى اشهب من
تركته مملوكا له ثم مات اشهب بعده بنحو من شهر او قال خمسة
عشر او ثمانية عشر يوما واشتريت انا ذلك المملوك من تركة اشهب
والبيتان الذي تمثل بهما الشافعي لطرفه ك مهلهل

كأن الشامتين بغير جرى على ملك الخورنق والسدير
كأن زماجنا فينا وفيهم اذا ما اسرعت اسطان بئير

العلاء ابن قرضه خال الفرزدق

اذا ما الدهر جر على اناس حوادثه اناخ باخرينا
فقل للشامتين بنا افيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا

وقال نصيب

انصر منه عند الالى هم لنا العدى فتشمتهم بي ام تدوم على العهد

عدى ابن زيد وتمثل به معوية عند موته

هل من خلد اما هلكنا وهل بالموت للناس عار

عبيد الله ابن ابي عتبه

كل المصايب قد تمر على الفتى فتهون غير شماتة الحساد

منصور الفقيه

يا من يسر بموتى اذا اتاه البشير
ان البشير بموتى فلا يسر بشير
واسمع فما انت ممن يخفى عليه الامور
ليس من كان مثلي الى المصير يصير

وللمنصور ايضا

ايها المظهر الشماته ان مت فقله
عن قليل يصير مثلي من كنت مثله

وله

يا شامتين بمصرعي اليوم لي ولكم غد

وله

يا شامتا بي ان هلكت لكل حي ميتا ووقت
ولئنا باوانه لخت في السير با ذا الشمال بعث
وانت في قبضة الليالي تخاف منها الذي امنت
والكاس ملأى وعن قريب تشرب منها كما شربت

وله

ما بين يوم المهنئات وبين يوم المعزيات
وان توهمته طويلا الا كما بين هات وهات

ومما ينسب لابن المبارك وليست له وانما هي للمبارك الطبري

لولا شماته اعداء ذوي حسد او اغتمام صديق كان يرجوني
لما طلبت من الدنيا ابنها ولا بذلت لها عرضي ولا ديني

وقال اخر

فمن يك عني سائلا لشماتة فما نالني او شامتا غير نايل

فقد ابرزت مني الخطوب بزجرة صبوراً على ضرائك الزلازل
اذا اسي لم يفرح وليس لنكبة اذا نزلت بالخاشع المتضائل
لأعرابي وقد اغير على ابله
لا والذي انا عبد في عبادته لولا شماتة اعداء ذوي احن
ما سرني ان ابلي في اماكنها وان شيئاً قضاه الله لم يكن

باب مواخاة من لست على دينك

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله
فلينظر امرؤ من يخالل وهذا معناه والله اعلم ان المرء
يعتاد ما يراه من افعال من صحبه والدين العادة فلهذا
امر ان لا تصحب الا من ترا منه ما يجمل وتحمل فان الخير عادة في
هذا الحديث قول عدي ابن زيد
عن المرء لا تسل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن مقتدي
وقال ابو العتاهية
من ذا الذي يخفي عليك اذا نظرت الى خدينه
وهذا اكثر جداً والمعنى في ذلك ان لا يخالط الانسان من
يحمله على غير ما يجمل من الافعال والمذاهب واما من يؤمن
منه ذلك فلا حرج في صحبته قال ابن عباس لو قال لي

فرعون خير الردد ت عليه مثله قال الله عز وجل واذا
حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها وقيل لسعيد ابن جبير
المؤمن يولني خيراً فاسكره قال نعم قيل فان سلم علي افارد عليه قال المجوسي
نعم روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في اهل الذمة
لا تبدؤهم بالسلام واذا لقيتموهم في طريق فاضطروهم
الى اضيقه فقد قال بذلك طايفة من اهل العلم
منهم مالك ابن انس رحمه الله روي بشر ابن عمر
الزهراني عن مالك انه كان يكره السلم على اهل الذمة كلهم
قال بشر فقلت اترى ان نبدأ بالسلام فقال معاذ الله
اما سمعت قوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدو كم
اولياء وقال مالك اكره مواكلة اهل الذمة
لان المواكلة توجب المودة وقد روي عن جماعة من
الصحابة والتابعين انهم كانوا يبدؤون بالسلام كل من لقوا من
مسلم وذمي فالمعنى في ذلك والله اعلم انه ليس بواجب ان
يبدأ المسلم والقاعد الذمي بالسلام اذا راكب المسلم على الذمي الماشي
كما يجب ذلك عليه بالسنة على من كان على دينه فان
فعل فلا حرج عليه فكانه قال صلى الله عليه وسلم ليس عليكم

ان يبدء وهو بالسلام بدليل ما روى الوليد بن مسلم عن عروة بن رويم قال رايت ابا امامة الباهلي يسلم على كل من لقي من مسلم وذمي ويقول هي تحية لاهل ملتنا وامان لاهل ذمتنا واسم من اسماء الله نفشيه بيننا ٥ ومحال ان يخالف ابو امامة السنة لو صح في ذلك بل للمعنى على تاويلنا والله اعلم وعلى هذا اصح مخرج هذه الاخبار ووجوهها ٥ ذكر ابن ابي شيبة عن اسمعيل بن عياش عن محمد بن زياد الالهاني وشرحبيل بن مسلم عن ابي امامة انه كان لا يمر بمسلم ولا يهودي ولا نصراني الا بداه بالسلام ٥ وروي عن ابن مسعود وابي الدرداء وفضالة بن عبيد انهم كانوا يبدون اهل الذمة بالسلام ٥ وقال ابن مسعود ان من التواضع ان تبدا بالسلام كل من لقيت ٥ وعن ابن عباس انه كتب الى رجل من اهل الكتاب السلام عليك وسئل عبد الله بن وهب صاحب مالك عن عتبة النصراني فقال اوليس من الناس قالوا بلى قال فان الله عز وجل يقول وقولوا للناس حسنا ٥ وقيل لمحمد بن كعب القرظي ان عمر بن عبد العزيز سئل عن ابتداء اهل الذمة بالسلام فقال نرد عليهم ولا نبداهم فقال محمد بن كعب اما انا

فلا ارى باسا ان ابداهم بالسلام قيل له لم فقال لقوله عز وجل فاعرض عنهم وقل سلام ٥ ومن حجة من ذهب الى هذا قوله عز وجل لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين الآية ٥ وذهب جماعة من العلماء الى مثل ما ذهب اليه عمر بن عبد العزيز في ذلك ٥ وروى ابن المبارك عن شريك عن ابي اسحق قال كان يقال من الجفاء ان تواكل غير اهل دينك

قال ابو الطمحان الاسدي

كأن لم يكن بالقصر قصر مقاتل وزورة ظل ناعم وصديق
واني وان كانوا نصارى لحبهم وترتاح قلبي نحوهم ويتوق

ولبعضهم في مجوسي يثني عنه صداق امراته وهو الاقيبس الاسدي

شهدت عليك بطيب المشاش وانك بحر جواد خضم
وانك سيد اهل الجحيم اذا ما ترديت فيمن ظلم
كفاني المجوسي مهر الرباب فدى للمجوسي خال وعم

روى اسمعيل بن اسحق قال سمعت ابن ابي اويس يقول سئل مالك اترى باسا اذا اهدى اليهودي او النصراني للمسلم ان يكافيه فقال معاذ الله وما للمسلم ان يقبل هديته حتى يكافيه ٥ اخر

وجدنا في اليهود رجال صدق على ما كان من دين
ونب

خليلان اكتسبتهما وانى لخلة ... ماجد ابدا لكسوب

للزبيري الشاعر وهو القسم ابن يحيى من ولد ابي برزة السلمي صاحب النبي عليه السلم يخاطب ابا يعقوب اسحق ابن نصر الكاتب العبادي عند اسلام الوليد ابن اخيه وكان اسحق هذا كاتب ابي الجيش ابن طولون صاحب مصر ٥

تعز فان الحزن لا بد ان يخلق ... وكل امرئ للخير والشر يخلق
وما فرح الايام الا مواهب ... فمن بين محروم واخر يرزق
وما الحزم الا ان يبزه نفسه ... فتى كاد في بحر من الهم يغرق
اذا لم يكن في رد ما فات حيلة ... فان الغنى بالصبر احرى واخلق
اتاني غم من سرور سمعته ... فلا انا مسرور ولا انا مطلق
سررت باسلام الوليد ديانة ... واقلقني علمي بانك مقلق
فقلبي به شطران جذلان واجد ... واخر محزون من اجلك يحرق
اتاكم هنا واشرق كوكب ... لنا مثله فيكم يضيء ويشرق
فكم راعنا من مسلم متنصر ... فهذا بهذا والسعيد الموفق

ابن بصله النصراني وكان يتشيع

عدي وتيم لا احاول ذكركم ... بسوء ولكني محب لهاشم
وما يعتريني في علي ورهطه ... اذا ذكروا في الله لومة لائم

يقولون ما بال النصارى تحبهم ... واهل النهى من عرب واعاجم
فقلت لهم اني لاحسب حبهم ... سرى في قلوب الخلق حتى البهائم

وله ايضا

علي امير المؤمنين صليبه ... وما لسواه في الخلافة مطمع
فلو كنت ابغي ملة غير ملتي ... لما كنت الا مسلما اتشيع

باب الولد والوالد ٥

قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من ابر يا رسول الله قال امك قال ثم من يا رسول الله قال امك ثم اباك ثم ادناك ادناك ٥ ومنهم من روى امك ثلث مرات والاول اثبت ٥ وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل فقال الصلاة لوقتها وبر الوالدين وقال صلى الله عليه وسلم الصلاة وحسن الجوار عمارة الدار وزيادة في الاعمار ٥ وقال الحسن البر ان تطيعهما في كل ما امراك به ما لم تكن معصية لله والعقوق هجرانهما وان تحرمهما خيرك ٥ قال عروة في قوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة هو الاستغفار من شيء اراده قال يزيد ابن ابي حبيب كان العلماء يقولون نحو الام

اعظم من حق الاب ولكلٍّ حق ٥ راى ابن عمر رجلا يطوف بالبيت
حاملا امه وهو يقول لها اتريني جزيتك يا امه قال ابن عمر
ولا طلقة واحدة او قال ولا زفرة واحدة ٥ وروي في الخبر
المرفوع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد ان
يصل اباه بعد موته فليصل اخوان ابيه ٥ وقال صلى الله
عليه وسلم الود يتوارث والبغض يتوارث ٥ وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة عاق ولا منان
ولا مدمن خمر ولا مدمن سحر ولا قتات ٥ للربيع ابن صالح

الا ابلغ بني بني ربيع فاشرار البنين لكم فداء
باني قد كبرت ورق جلدي فلا يشغلكم عني النساء
اذا كان الشتاء فادفئوني فان الشيخ يهرمه الشتاء
واما حين يذهب كل قر فسربال خفيف او رداء
اذا بلغ الفتى مائتين عاما فقد ذهب البشاشة والفتاء

وسئل ابن عباس عن رجل قتل امراته ما توبته قال ان كان له
ابوان فليبرهما فان كانت له امه حية فليبرها ما دامت
حية فلعل الله ان يتجاوز عنه ٥ وقد جاء عنه مثل ذلك في
في المراة التي تعلمت السحر ثم جاءته تطلب التوبة ٥ قال مكحول

بر الوالدين كفارة للكبائر ٥ قال محمد ابن المنكدر بتُّ
اغمز رجل امي وبات عمي يصلي ليلته فما سرني ليلته بليلتي ٥

قال الشاعر في امه

يود الذي لي من سفاهة رايه ولو متُّ باتت للعدو مقاتله
اذا ما رآني مقبلا غض طرفه كان شعاع الشمس دوني يقابله

مثله

اذا ابصرتني اعرضت عني كان الشمس من قبلي تدور

لعبد الله ابن السهمي

خالل خليل ابيك وارع اخاه واعلم بان اخا ابيك اخوكا
وبنيك ثم بني بنيك فكن بهم برا فان بني بنيك بنوكا
والطف بجدك رحمة وتعطفا واعلم بان ابا ابيك ابوكا

روى عن ابن عباس انه قال انما رد الله عقوبة سليمان
ابن داود عن الهدهد لبره كان بامه ٥ راى ابو هريرة رجلا
يمشي خلف رجل فقال من هذا فقال ابي قال لا تدعه باسمه
ولا تجلس قبله ولا تمش امامه ٥ مكتوب في بعض كتب الله
عز وجل انه لا تقطع ما كان ابوك يصله فيطفى نورك ٥ قال كعب
مكتوب في التوراة اتق ربك وبر والديك وصل رحمك

يمد لك في عمرك ويسرك ويصرف عنك عثرك ٥
والآثار في بر الوالدين كثيرة جدا وقد نص الله في كتابه
في خفض الجناح لهما والحظ على برهما بما يكفي . قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الولد الصالح من ريحان الجنة ٥
ونظر يوما الى الحسن والحسين وعبد الله ابن جعفر فقال انكم
لتجبنون وتبخلون وانكم لمن ريحان الله ٥ دخل عمرو ابن
العاص على معاوية وعنده بنت له فقال ابعدها عنك
يا امير المومنين فوالله ما علمت انهن يلدن الاعداء ويقربن
البعداء ويورثن الضغائن فقال معاوية لا تقل هذا يا عمرو
فوالله ما مرض المرضى ولا ندب الموتى ولا اعون على الاحزان
مثلهن ولرب ابن اخت قد نفع خاله ٥ قال محمد ابن سليمان
البنون نعم والبنات حسنات والله عز وجل يحاسب على
النعم ويجازي على الحسنات ٥ قال منصور الفقيه

لولا بناتي وسيئاتي . لذبت شوقا الى الممات
لانني في جوار قوم . بغضني فيهم حياتي

وللمنصور الفقيه ايضا

احب البنات وحب البنات فرض على كل نفس كريمة

لان شعيبا من اجل البنات اخدمه الله موسى كليمه

وقال اخر

لقد زاد الحياة الي حبا بناتي انهن من الضعاف
مخافة ان يرى البوسى عليهم وان يشربن رنقا بعد صاف

لابي محمد الحسين ابن عبيد الريحاني

حبذا من هبة الله البنات الصالحات
هن للنسل وللانس وهن الشجرات
وبالاحسان اليهن تكون البركات
انما الاهلون ارضون لنا محترثات
فعلينا الزرع فيها وعلى الله النبات

كان لابي حمزة الاعرابي زوجتان فولدت احداهما ابنة فهجرها
واجتنبها وصار في بيت ضرتها الى حينها فاجتاز به يوما في
بيت صاحبتها فجعلت ترقص ابنتها الطفلة وتقول

ما لابي حمزة لا ياتينا . يظل في البيت الذي يلينا
غضبان الا نلد البنينا . وانما ناخذ ما اعطينا

فعرف ابو حمزة قبح ما فعل فراجع امراته ٥ لمنصور الفقيه
لولا البنات وللذنوب لم تكن روعي بذكر الحنوط والكفن

لولا اميمة لم اجزع من العدم ولم احب في الليالي حندس الظلم
وزادني رغبة في العيش معرفتي ذل اليتيمة يجفوها ذوو الرحم
احاذر الفقر ان يلم بساحتها فيهتك الستر من لحم على وضم
اخشى فظاعة عم او جفاء اخ وكنت اخشو عليها من اذى الكلم
ما اشن لي اشن منها اذ تودعني والدمع يجري على الخدين ذو سجم
لا تبرحن وان متنا فان لنا ربا تكفل بالارزاق والقسم
تهوى حياتي واهوى موتها شفقا والموت اكرم نزال على الحرم

وقال اخر

احب بنيتي ووددت اني دفنت بنيتي في قعر لحد
وما بي ان تهون علي لكن مخافة ان تذوق البؤس بعدي

راى ابن عباس رجلا ومعه ابن له فقال اما انه ان عاش فتنك
وان مات حزنك ۞ وقال محمد بن علي بن حسين لابنه
جعفر يا بني ان الله رضيني لك فحذرني منك ولم يرضك لي فاوصاك
بي يا بني ان خير الابناء من لم يدعه البر الى الافراط ولم يدعه
التقصير الى العقوق ۞ كان يقال الولد ريحانتك سبعا
وخادمك سبعا وهو بعد ذلك صديقك او عدوك او
شريكك ۞ سال معوية ابن ابي سفين الاحنف ابن قيس

عن الولد فقال يا امير المؤمنين اولادنا ثمار قلوبنا
وعماد ظهورنا ونحن لهم ارض ذليلة وسماء ظليلة وبهم نصول
عند كل جليلة فان طلبوا فاعطهم وان غضبوا فارضهم يمنحوك
ودهم ويحبوك جهدهم ولا تكن ثقيلا فيتمنوا موتك ويكرهوا
قربك ويملوا حياتك فقال له معوية لله انت لقد
دخلت علي واني لمملوء غيظا على يزيد ولقد اصلحت من قلبي له
فلما خرج الاحنف من عند معاوية بعث الى يزيد بمائتي
الف درهم فبعث يزيد الى الاحنف بنصفها ۞ قال علي ابن
ابي طالب رضي الله عنه ينبغي لاحدكم ان يتخير لولده اذا
ولد الاسم الحسن ۞ في الخبر المرفوع من نعمة الله عز وجل
على الرجل ان يشبهه ولده ۞ قال عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه عجلوا بكنى اولادكم لا يسرع اليهم الالقاب السوء
قال وانا لنكني اولادنا في الصغر مخافة اللقب ان يلحق بهم ۞
قال قتادة رب جارية خير من غلام ورب غلام قد
هلك اهله على يديه ۞ روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما نحل والد ولده خيرا من ادب حسن
وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من عال على ثلاث بنات

او بلت اخوات او بنتين او اختين كن له حجابا من النار فان صبر عليهن
حتى يزوجهن فله الجنة ٥ كان يقال من بلغت ابنته
النكاح فلم يزوجها فزنت فعليه مثل اثمها او اثمها عليه
وكما لا يصلح الجسد بلا راس كذلك لا تصلح المراة بغير
زوج ٥ كان عقيل ابن علفة غيورا فخطب يوما ابنة له
وانشا يقول

اني وان سيق الي المهر
الف وعبدان وذود عشر
احب اصهاري الي القبر

قال عبد العزيز ابن مروان لسعيد ابن العاص كيف حبك
لبناتك قال اني لاحبهن على انهن يلدن الاعداء ويقربن
البعداء وهن عدد ولسن بولد ٥ كتب عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه الى اهل الامصار علموا اولادكم العوم والفروسية
وروّوهم ما سار من المثل وما حسن من الشعر ٥ كان يقال
من تمام ما يجب للابناء على الاباء تعليم الكتابة والحساب
والسباحة قبل ان يعلمهم الكتابة فانهم يجدون من يكتب عنهم
ولا يجدون من يسبح عنهم ٥ كان يقال الدعاء

٤٢

على الولد والاهل بالموت يورث الفقر ٥ قال الشاعر

خير ما ورث الرجال بنيهم ادب صالح وحسن ثناء
ذاك خير من الدنانير والاوراق في يوم شدة او رخاء

وهي ابيات كثيرة قد ذكرناها وذكرنا الاختلاف في قائلها
في باب التعليم في الصغر من كتاب العلم وفي ذلك الباب كثير
من معاني هذا الباب والله الموفق للصواب ٥

لاعرابي وهو حطان ابن المعلى

ابكاني الدهر ويا ربما اضحكني الدهر بما يرضي
انزلني الدهر على حكمه من شاهق عال الى الخفض
وابزني الدهر ثياب الغنى فليس لي ثوب سوى عرضي
لولا بنيات كزغب القطا رددن من بعض الى بعض
ان هبت الريح على بعضهن لم تطعم العين من الغمض
لكان لي مضطرب واسع في الارض ذات الطول والعرض
وانما اولادنا بيننا اكبادنا تمشي على الارض

كان الزبير ابن العوام يرقص ابنه عروة ويقول

ابيض من ال ابي عتيق مبارك من ولد الصديق الذه كما الذ ريقي

قالوا من كان له صبي فليتصابب له ٥ وكانت اعرابية

ترقص ابنها او بعض الاعراب يرقص ابنه ويقول

أحبه حب شحيح ماله قد ذاق طعم الفقر ثم ناله اذا اراد بذله بدا له

قال محمد ابن يحيى النديم اول شعر قاله علي ابن الجهم
وهو غلام في المكتب وذلك ان اباه امر للمؤدب ان يحبسه
يوم الخميس عنده في المكتب حتى يحفظ حزبه فحبسه فكتب الى امه

أمي جعلت فداك من ام اشكو اليك فظاظة الجهم
قد سرح الصبيان كلهم وحبست بالعدوان والظلم

قال الزيادي كنت رجلا مئناثا فقيل لي اكثر من
الاستغفار اذا اردت ان تجامع واستغفر الله عند الجماع
ففعلت فولد لي بضعة عشر ولدا ذكرا وقال الشاعر

وما كل بنات شقيا ببناته وما كل من كان بنوه بفوز

ومن هذا المعنى ذكر في باب النساء ∴ وقال ابو العلا محمد
ابن احمد بن جعفر ما سمعت بكار ابن قتيبة القاضي ينشد بيت شعر
الا مرة واحدة كنت عنده مرة واختصم اليه رجل وامه
وكان من كل واحد منهما الى صاحبه ما [illegible] بكار فالتفت اليهما
وانا اسمع فقال

تعاطيتما ثوب العقوق كلاكما ابٌ غير برٍ وابنه غير واصل

كان لعبد الملك ابن مروان بيت مال فيه حجره من خالص غلاته
وضياعه لا يدخله شيء من الغلول يعده للتزويج وشرى
الجواري التي تطلب اولادهن ∴ قال اعرابي لابنه
وهو عمرو ابن ذر الهمداني يعاتبه يا ابت ان عظيم حقك علي لا يذهب
بحقي عليك والذي تمت به الي امت بمثله اليك ولست ازعم
انا سواء ولكني اقول لا يحل الاعتداء قيل لاعرابي
وكان له ابن عاق كيف ابنك قال عذاب رعف علي به الدهر
فليتني قد اودعته القبر فانه بلاء لا يقاومه الصبر وفائدة
لا يلزمني عليها الشكر ∴ دخل الى جعفر بن الحسن بن جعفر بن سليمان
الهاشمي اعرابي فسأله جعفر عن بنيه فقال

ان بني خيرهم كالكلب ابرهم اولعهم بسبي
لم يغن عنهم ادبي وضربي فليتني كنت عقيم الزب

ولبعض الظرفاء البررة الادبا

بنفسي انت لا بابي فاني رأيت الجود بالآباء لوما

كان يقال من فوائد الدهر موت الابن العاق ∴
قال امية ابن ابي الصلت وقد عتب على ابنه

غذوتك مولودا وعلتك يافعا تعل بما اسعى اليك وتنهل

اذا البلد خانتك بالشعر لم ابت لشكو الى الا ساهرا اتململ
كأني انا المطروق دونك بالذي طرقت به دوني فعيني تهمل
تخاف الردى نفسي عليك وانها لتعلم ان الموت وقت موجل
فلما بلغت السن والغاية التي اليها مدى ما كنت فيك اؤمل
جعلت جزائي غلظة وفظاظة كأنك انت المنعم المتفضل
فليتك اذ لم ترع حق ابوتي كما يفعل الجار المجاور تفعل

ورضي ابو السعب العبسي عن ابنه فقال

رأيت رباطا حين تم شبابه وولى شبابي ليس في بره عتب
اذا كان اولاد الرجال حزازة فانت الحلال الحلو والبارد العذب
لنا جانب منه دميث وجانب اذا رامه الاعداء ممتنع صعب
تحرني عما ساءك بعض من القول لا جاني الكلام ولا لعب

وقال اخر

فلو كنتم لكيسة لكنتم وكيس الام اكيس للبنينا

باب الاقارب والموالي

قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله
ان لي قرابة اصلهم ويقطعوني واحسن اليهم ويسيئون الي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال معك من الله ظهير ما دمت

على ذلك ٥ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
ذنب اجدر ان يعجل لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في
الآخرة من البغي وقطيعة الرحم ٥ وروي عنه صلى الله عليه وسلم
حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده ٥ قال ابو الدر داء
مكتوب في التوراة ان احسد الناس لعالم وابغاهم عليه قرابته
وجيرانه ٥ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مولى القوم منهم ٥ قال ابن عباس قد تقطع الرحم وتكفر النعمى ولا شيء
كتقارب القلوب وفي رواية اخرى عنه قال النعمة تكفر والرحم تقطع
والله يؤلف بين القلوب واذا قارب بين القلوب لم يزحزحها شيء
ابدا ثم تلا لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم
ولكن الله الف بينهم ٥ كان يقال لا يؤتى حق صلة
الرحم الا بان تصل من ادلى بها اذا قطعك وتعطيه اذا حرمك

قال الشاعر

وجدت قريب الود خيرا وان نأى من الاقصى الود القريب المناسب
ورب اخ لم تدنه منك والد ابر من ابن الام عند النوائب
ورب بعيد حاضر لك نفعه ورب قريب شاهد منك غائب

ولمنصور الفقيه ٥

اشد عداوة واقل نفعا من الرجل البعيد الا فقرونا

وقال آخر

ولا خير في قربى لغيرك نفعها ولا في صديق لا تزال تعا . تبه

يخونك ذو القربى مرارا وانما وفالك عند الجهد من لا تناسبه

قالت الاعراب ابن عمك عدوك وعدو عدوك

قال الفضل ابن العباس اللهبي في بني امية

مهلا بني عمنا عن نحت اثلتنا سيروا قليلا كما كنتم تسيرونا

لا تطمعوا ان تهينونا ونكرمكم وان نكف الاذى عنكم وتوذو . نا

مهلا بني عمنا مهلا موالينا لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا

الله يعلم انا لا نحبكم ولا نلومكم ان لا تحبونا

كل يداجي على البغضا صاحبه بنعمة الله نقليكم وتقلونا

مضرس ابن لقيط الفقعسي

فقدت موالي الذين كانهم دماميل في وجهي على بشر

ولما قتل الحسين قالت زينب بنت عقيل ابن ابي طالب :

ماذا تقولون ان قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم اخر الامم

بعترتي وباهلي عند مفتقدي منهم اسارى وقتلى ضرجوا بدم

ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في ذوي رحم

لسويد الحارثي او غيره

بني عمنا لا تذكروا الشعر بعدما دفنتم بصحراء الغمير القوافيا

فلسنا كمن كنتم تصيبون مثله فيقبل عقلا او يحكم قاضيا

ولكن حكم السيف فيكم مسلط فنرضى اذا ما اصبح السيف راضيا

فان قلتم انا ظلمنا فانكم بداتم ولكنا اسانا التقاضيا

الاضبط ابن قريع

فصل حبال البعيد ان وصل الحبل واقص القريب ان قطعه

قال قيس ابن زهير

شفيت النفس من حمل ابن بدر وسيفي من حذيفة قد شفاني

فان اك قد بردت بهم غليلي فلم اقطع بهم الا بناني

قال ذو الاصبع العدواني

ولي ابن عم على ما كان من خلق مخالف لي اقليه ويقليني

ازرى بنا اننا شالت نعامتنا فخالني دونه بل خلته دوني

الاعشى

وان امرا من يغرب نفسه لعمر ابيك الخير منا سيا

وقال اخر

واني للباس على المقت والقلى بني العم منهم كاشح وحسود

اذب وارمي بالحصا من وراءهم فابداء بالنعمى لهم واعود

ابن العميد

ابى الرجال من الاباعد والاقارب لا تقارب

ان الاقارب كالعقارب او اشد من العقارب

كان عبيد الله ابن العباس صديقا لعمر بن عبد الرحمن بن عوف
فلقيه يوما مغتاظا فقال ما لك فقال لقيني فلان
لرجل من اهله فشتمني واذاني فقال اهون عليك فما من
ضائر على طريقة باشرع اليها من ابن عم دني الى ابن عم سري تهون عليك
من شعر طرفة ويروى في شعر عدي ابن زيد

وظلم ذوي القربى اشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند

ابو فراس الحمداني

وهل انا مسرور بقرب اقاربي اذا كان لي منهم قلوب الاباعد

قال ... [illegible] عشيرتك من احسن عشرتك وابن عمك
من عمك خيره وقريبك من قرب منك نفعه واحب الناس
اليك اخفهم ثقلا عليك وقال

اني بلوت الناس في احوالهم وخبرت ما وصلوا من الاسباب
فاذا القرابة لا تقرب قاطعا واذا المودة اقرب الاسباب

وقال اخر

كم من اخ لك لم يلده ابوكا واخ ابوه ابوك قد يجفوكا
هذا اخوك والله اعلم من قول اكثم ابن صيفي رب اخ لم تلده [امك] ولا ن

وقال اخر

قومي هم قتلوا اميم اخي فاذا رميت يصيبني سهمي
فلئن عفوت لاعفون جللا ولئن سطوت لاوهنن عظمي

ابو الاسود الدئلي

اذا المرء ذو القربى وذو الطعن اجحفت به سنة حلت مصيبته حقدي

وقال اخر

شاحذكم الحرب وحوشب وان كان مولاي وكنتم بني ابي
اذا كنت لا ارمي وترمي عشيرتي تصب جانحات النبل كشحي ومنكبي

وقال اخر

فلم ار عز المرء الا عشيرة ولم ار ذلا مثل نأي عن الاهل

وقال اخر

اخاف كلاب الابعدين ونبحها اذا لم تجاوبها كلاب الاقارب

المقنع الكندي واسمه محمد بن عمير بن [سمر] الكندي كان من اجمل اهل زمانه
واحسنهم وجها واتمهم قامة فكان اذا كشف وجهه يودي
فكان مقنعا دهره فسمي بذلك المقنع وشعره هذا

من احسن ما قيل في معناه جزالةً وطلاوةً وبساطةً وحلاوة

يعاتبني في الدين قومي وانما ديوني في اشيا تكسبهم حمدا

اسد به ما قد اخلوا وضيعوا ثغور حقوق ما اطاقوا لها سدا

وفي جفنة لا يغلق الباب دونها مكللة لحما مدفقة ثردا

وفي فرس نهد عتيق جعلته حجابا لبيتي ثم اخدمته عبدا

وان الذي بيني وبين بني ابي وبين بني عمي لمختلف جدا

اذا اكلوا لحمي وفرت لحومهم وان هدموا مجدي بنيت لهم مجدا

وان ضيعوا غيبي حفظت غيوبهم وان هم هووا غيي هويت لهم رشدا

وليسوا الى نصري سراعا وان هم دعوني الى نصر اتيتهم شدا

وان زجروا طيرا بنحس تمر بي زجرت لهم طيرا تمر بهم سعدا

ولا احمل الحقد القديم عليهم وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا

واني لعبد الضيف ما دام نازلا وما شيمة لي غيرها تشبه العبدا

وقال طرفه

واعلم علما ليس بالظن انه اذا ذل مولى المرء فهو ذليل

عوف التميمي

اعف وابذل مالها ولا انعلم الغابسها

ابو الطمحان

اذا كان في صدر ابن عمك احنة فلا تستثرها سوف يبدو دفينها

وقال اخر

اخاك اخاك ان من لا اخا له كساعٍ الى الهيجا بغير سلاح

وان ابن عم المرء فاعلم جناحه وهل ينهض البازي بغير جناح

الثقفي

من كان ذا عضد يدرك ظلامته ان الذليل الذي ليست له عضد

تنبو يداه اذا ما قل ناصره ويانف الضيم ان اثرى له عدد

وقال اشجع السلمي

نسيبك من امسى يناجيك طرفه وليس لمن تحت التراب نسيب

محمد ابن ابي حازم الباهلي

رب غريب ناصح الجيب وابن اب متهم الغيب

ورب عياب له منظر مشتمل الثوب على العيب

قال محمد ابن ابان اللاحقي يخاطب اخاه اسمعيل

تلوم على القطيعة من اتاها وانت سننتها في الناس قبلي

واللاحقي هو القايل

اخفض الصوت ان نطقت بليل والحظ بالنهار قبل الكلام

وفي معنى قول اللاحقي في البيت الاول قول الهذلي

ولا تعرض من سنة انت سرتها فاول راض سنة من يسيرها

باب المملوك والمماليك

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يدخل الجنة سيء الملكة وكان يقال التسلط على المملوك دناءة وقال بعض الحكماء اذكر عند قدرتك وغضبك قدرة الله عليك وعند حكمك حكم الله فيك ٥ كان يقال انعم الناس عيشا من حسن عيش غيره في عيشه ٥ كان يقال الاحسان الى الخادم يذهب البوس والكسوة تظهر الغنى ٥ قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اكره واقرب الى الحمق ان يكون عبد اكثر هما من سيده واشترى عبد الله بن ربيعة المخزومي عبدا لبني الحسحاس واسمه سحيم وكان حبشيا سحاما شاعرا وكتب الى عثمن بن عفان رضي الله عنه اني قد اشتريت لك غلاما حبشيا شاعرا فكتب اليه عثمان لا حاجة لي به انما حظ اهل العبد الشاعر اذا شبع ان يشبب بنسائهم واذا جاع ان يهجوهم ٥ قال لقمن لابنه يا بني اياك وخدمة العبيد قال وما خدمة العبيد قال ان يكون لك عبد لا يخدمك الا حيث يراك ٥

باع اعرابي غلاما من قوم من اهل البصرة فجعلوه سقاء على بعير لهم فلقيه الاعرابي حينا ما لقيه فسأله عن حاله فقال انا في سقي لا ينقضي وعمل لا ينتهي وقوم لا يرثون لي قال بعض الحكماء افضل المماليك الصغار لانهم احسن طاعة واقل خلافا واسرع قبولا ٥ وكان يقال استخدم الصغير حتى يكبر والاعجمي حتى يفصح ٥ وروى سفين بن عيينة عن سليمان الاحول عن ابي معبد عن ابن عباس قال من حلف على مملوكه يمينه ان يضربه فكفارته تركه ومع الكفارة حسنة ٥ قالت امة الفتح

بطرتم فطرتم والعصا زجر من عصى ويقوم عبد الهون بالهون

اخر — وادع

اذا العبد لم يكن في منزل المرء حرة راى خللا فيما يريد الولائد

فلا يتخذ منهن حر قعيدة فهن لعمر الله بئس القعائد

ابن مفرغ

العبد يقرع بالعصا والحر تكفيه الملامة

اخرى

العبد يقرع بالعصا والحر تكفيه الاشارة

اخذه من قول مالك ابن الريب

العبد يقرع بالعصا والحر تكفيه الوعيد
كان يقال الحر حر وان مسه الضر والعبد عبد وان مشى على الدر
اخذه الشاعر فقال
وان الحر في الحالات حر وان الذل يقرن بالعبيد
يزيد المهلبي
ان العبيد اذا اذللتهم صلحوا على الهوان وان اكرمتهم فسدوا
المتنبي
لا تشتري العبد الا والعصا معه ان العبيد لانجاس مناكيد
اذا لزم المولى حرمة عبده يحيى له ذنب وان لم يكن ذنب اخر

باب الذكر والثناء

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان تعلموا
خياركم من شراركم قالوا بم ذا يا رسول الله قال بالثناء
الحسن والثناء السيء انتم شهداء الله في الارض بعضكم على
بعض وقال عبد الله ابن مسعود عنوان
صحيفة المؤمن ثناء الناس عليه وروي ذلك عن ابن عمر ايضا
قال كعب الاحبار اذا احببتم ان تعلموا ما للعبد عند
ربه فانظروا ما يتبعه من حسن الثناء وقال مطرف ابن

الشخير عنوان كرامة الله لعبده حسن الثناء عليه
وعنوان هوانه سوء الثناء وقال بعض الحكماء
الناس احاديث فان استطعت ان تكون احسنهم
حديثا فافعل ومن ههنا والله اعلم اخذ ابن دريد قوله
وانما المرء حديث بعده فكن حديثا حسنا لمن وعى
وقال اخر
ارى الناس احدوثة فكوني حديثا حسنا
وقال اخر
وكل حديث يا اميم الى البلا وكل امرئ يوما يصير الى كانا
وقد مضى قول حاتم الطائي
اخاف مذمات الاحاديث من بعدي
ومات ابن حبيب ابن المهلب فقدم اخاه يزيد ليصلي عليه
فقيل له اتقدمه وانت اسن منه فقال ان اخي قد شرفه
الناس وشاع له فيهم الصوت ورمته العرب بابصارها
فكرهت ان اضع منه ما رفع الله وقال العتبي
واذا بلغتم اهلكم فتحدثوا من الحديث بما الله علود
وقال اخر

فاثنوا علينا لا ابا لابيكم باحساننا ان الثناء هو الخلد

الاسدي

فاني احب الخلد لو استطيعه وكالخلد عندي ان اموت ولم الم

كان ابو عمرو ابن العلا يتمثل

وتتبع الحديث بعدك فانظر خير احدوثة تكون فكنها

داود ابن جهور

اذا اعجبتك طباع امرئ فكنه يكن منك ما يعجبك
فليس على الجود والمكرمات حجاب اذا جئته يحجبك

وقال اخر

وذا الفتى عمره الباقي وحاجته ما قاله وفضول العيش اشغال

التهامي

بينا ترى الانسان فيها مخبرا حتى ترى خبرا من الاخبار

باب البكاء على ما مضى من الازمان

على صالح الاخوان والحنين الى الاوطان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله ابن عمر كيف بك يا عبد الله اذا بقيت في حثالة من الناس قد مرجت عهودهم وخفت اماناتهم ◌ قيل لبعض الحكماء باي شيء يعرف وفا الرجل دون تجربة واختبار قال بحنينه الى اوطانه وتلهفه على ما مضى من زمانه ◌ روى ابو يعلى زكريا ابن يحيى بن خلاد عن الاصمعي قال قال اعرابي اذا اردت ان تعرف وفا الرجل ووفاء عهده فانظر الى حنينه الى اوطانه في شوقه الى اخوانه وبكائه على ما مضى من زمانه ◌ روى عروة عن عايشة رضي الله عنها انها تمثلت بقول لبيد ◌

ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقيت في خلف كجلد الاجرب
يتحدثون ملالة وخيانة ويعاب قائلهم وان لم يشغب

ثم قالت كيف لو ادرك لبيد زماننا هذا قال عروة كيف لو ادركت عايشة زماننا هذا بلغ ابن عباس قول عايشة رحم الله لبيدا كيف لو ادرك زماننا هذا فقال ابن عباس رحم الله لبيدا ورحم عايشة لقد اصبت باليمن منهم في حجر ابن عاد كاطول ما يكون من رماحكم هذه مرش مغروق مكتوب عليه ◌

هل لي الى اجبال هند بذي اللوى لوى الرمل من قبل الممات معاد
بلاد بها كنا ونحن نحبها اذ الناس ناس والبلاد بلاد

عتبة الاعور

ذهب الذين احبهم وبقيت فيمن لا احبه
اذ لا يزال كريم قوم فيهم كلب يسبه

الحرث دعي الوليد

ذهب الذين اذا راوني مقبلا هشوا وقالوا مرحبا بالمقبل
وبقيت في خلف كان حديثهم ولغ الكلاب تهارشت في منهل

الاحوص

ذهب الذين احبهم سلفا وبقيت كالمقهور في خلف
من كل مطوي على حنق متضجع يكفى ولا يكفي

بشار

فسد الزمان وساد فيه المقرف وجرى مع الطرف الجواد الموكف

كان سفيان الثوري يقول ذهب الناس فلا مرتع
ولا مرعى ك لعبد الله ابن المبارك الفقيه وقيل لغيره ه

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم والمنكرون لكل امر منكر
وبقيت في خلف يزين بعضهم بعضا لياخذ معور عن معور

ابو حفص عمر ابن علي الفلاس

الا ذهب التكرم والوفاء وباد رجاله وبقي الغثاء
واسلمني الزمان الى رجال كامثال الذباب لهم عواء

صديق كلما استغنيت عنه واعدا اخا زمن البلاء

منصور الفقيه

يا زمانا البس الاحرار ذلا ومهانه
لست عندي بزمان انما انت زمانه

وقال اخر

كنا نعير من يأتي بفاحشة والناس يدعون نحو الدين والحسب
فالناس قد تركوا التعيير كلهم لما استوى الناس في الفحشاء والكذب

وقال اخر

ذهب الوفاء ذهاب امس الذاهب فالناس بين مخاتل وموارب

اخر

ذهب التكرم والوفا من الورى وتصرما الا من الاشعار
وفشت خيانات الثقات وغيرهم حتى اتهمنا رؤية الابصار

ولعبد الله بن عبد العزيز بن ثعلبة المعولي السدولي ك

مضى زمن السماح فلا سماح ولا يرجى لذي اخذ فلاح
رايت الناس قد مسخوا كلابا فليس لديهم الا النباح
واضحى الظرف عندهم قبيحا ولا والله انهم القباح
سلام اهل يثرب عليكم فان البين اوشكه ارواح
نروح فنستريح اليوم منكم ومن امثالكم قد يستراح

اذا ما الجرهان بارض قوم فليس عليه في هرب جناح

وقال آخر

مضى الجود والاحسان واجتث اصله واخذ نيران الندا والمكارم
وصرت الى ضرب من الناس آخر يرون العلى والمجد جمع الدراهم
كانهم كانوا جميعا تعاقدوا على اللوم والامساك في صلب ادم

كان بلال لما قدم المدينة بعث تشوقا الى مكة ويرفع عقيرته

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بواد وحولي اذخر وجليل
وهل اردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل

ولابن ميادة واسمه الرماح

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بحرة ليلى حيث ربتني اهلي
بلاد بها نيطت علي تمائمي وقطعن عني حين ادركني عقلي

وقال آخر

احب بلاد الله ما بين منعج الي وسلمى ان يصوب سحابها
بلاد بها عق الشباب تمائمي واول ارض مس جلدي ترابها

وقال آخر

احن الى دهر مضى بغضارة اذا العيش رطب والزمان مواتي
وابكي زمانا صالحا قد فقدته يقطع قلبي ذكره حسرات

تطاول علينا الدهر في متن قوسه ففرقنا منه بنبل شتات

متمم ابن نويرة

وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كاني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

انشد الزبير ابن بكار

ذهب الزمان برهط حسان الالى كانت مناقبهم حديث الغابر
وبقيت في خلف يحل ضيوفهم منهم بمنزلة اللئيم الغادر
سود الوجوه لئيمة احسابهم فطس الانوف من الطراز الآخر

وقال آخر

خمسون عاما تولت في نضارتها عشت وبشر على الخلان اشهده
لم ابك من زمن صعب لشدته الا بكيت عليه حين افقده
وما جزعت على ميت فجعت به الا ظللت لبشر الغير احسده
وما ذممت زمانا في تقلبه الا وفي زمني قد صرت احمده

وقال آخر

لم ابك من زمن لم ارض حالته الا بكيت عليه حين ينصرم

وقال آخر

عتبت على سعد فلما فقدته وجربت اقواما بكيت على سعد

عباس ابن الاحنف

وما مر يوم ارتجي فيه راحة فاخبره الا بكيت على امس

وقال اخر

ونعتب احيانا عليه ولو مضى لكنا على الباقي من الناس اعتبا

اخر تابط شرا

لتقرعن على السن من ندم اذا تذكرت يوما بعض اخلاقي

لابي عبد الرحمن العطوي واسمه محمد ابن عطيه

سالت عن سبب الاقتار والعدم وعن زوال الندى في العرب والعجم

انعي اليك مواساة الصديق وما قد كان يرعى من الاخلاق والذمم

انعي اليك خلال الخير قاطبة لم يبق منهن الا دارس العلم

ابن الوفا الذي قد كان يعرفه قوم لقوم وابن الحفظ للحرم

ابن الجميل الذي قد كان ملتبسا اهل الوفاء واهل الفضل والكرم

اسر وانت صديق الناس كلهم ابل سرهم في حالة العدم

وان وجدت صديقا عند نايبة فلست من طرفات الخير في ام

لما اناخ على الدهر كلكله وخانني كل ذي ود وذي رحم

ناديت ما فعل الاحرار كلهم اهل الندى والهدى والبعد في الهمم

فالواجدي بهم ريب الزمان فسل احداثهم عنهم تخبرك عن رمم

روينا عن عبد الله ابن مصعب الزبيري انه قال خرجنا الى الغزو زمن هرون ابن محمد حتى اذا كنا ببعض الطريق اصابنا مطر فملنا الى قصر رفع لنا فصرنا في فنايه اذ خرجت وليدة فقالت بابي وامي من اين انتم فقلنا من مكة فتنفست الصعداء وانشات تقول

من كان ذا سكن بالشام يالفه فان في غيره امسى لي السكن

وان ذا القصر حقا ما به وطني لكن مكة امسى الاهل والوطن

من ذا يسايل عنا اين منزلنا ما الاقحوانة منا منزل قمن

اذ يلبس العيش صفوا ما يكدره طعن الوشاة ولا ينبو بنا الزمن

قال فمضينا في غزوتنا حتى قضينا شاننا وقفلنا راجعين اخذنا الممسا عند ذلك القصر فاضافنا صاحبه واحسن الضيافة فقلت له ثم حاجة قال وما هي قلت وليدة صفتها كذا وكذا اما ان تبيع واما ان تهب فقال ما شا الله كان والله لو كانت حية ما ضننت الا بها ولكنها ماتت منذ ايام تلهفا على مفارقة من نشات معه

وروينا من وجوه ان ابا خالد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج فقيه مكة رحمة الله عليه خرج الى اليمن الى معن بن زايدة في دين ركبه قال فلما نزلت عليه رحب بي وقال ما اقدمك بهذه البلده

قلت ذكرتني لم تنتفع به جائزة امير المومنين فضاق ذرعي
فلم ار له سواك فخرجت اليك فقال قدمت خير مقدم
يقضى دينك وتنصرف محبوا الى وطنك قال فاقمت عنده شهورا
في احسن مثوى واكرم ضيافة فاني لخارج من عنده يوما اذ رايت
الناس يتاهبون للحج فاذكرني وحشة ولم املك العبرة وحنت
نفسي الى الوطن فرجعت اليه وقد اغرورقت عيناي بالدموع
فقال لي ما لك قلت رايت الناس على اهبة الحج والخروج
الى مكة فذكرت ابياتا لعمر بن ابي ربيعة جعلتني على ما ترى
وحركتني الى الوطن قال واي ابيات عمر هي قلت قوله

بل ما نسيت غداة الخيف موقفها وموقفي وكلانا ثم ذو شجن
وقولها للثريا وهي باكية والدمع منها على الخدين ذو سنن
بالله قولي له في غير معتبة ماذا اردت بطول المكث في اليمن
ان كنت حاولت دنيا او رضيت بها فما وجدت لترك الحج من ثمن

فقال تعزم على الرحيل والخروج الى وطنك قلت نعم قال صحبتك والرجوع ؟
السلامة ورزقت العافية وخرجت من عنده فلما وصلت الى الموضع
حتى يتبعني خمسة عشر بغلا عليها عصب اليمن ودراهم وضروب من الخز
فقضيت ديني ونلت منه كثيرا مما بيدي اليوم ۵

باب مدح مغالبة الهوى وذم اتباعه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبك الشيء يعمي
ويصم ۵ قال وهب بن منبه العقل والهوى يصطرعا ب
فايهما غلب مال بصاحبه ۵ قال ابن دريد

وآفة العقل الهوى فمن علا على هواه عقله فقد نجا

قال عمر بن عبد العزيز افضل الجهاد جهاد الهوى ۵ وفي بعض الحكم
من نظر بعين الهوى حاف ومن حكم بالهوى جار ۵ قال سفيان الثوري
اشجع الناس اشدهم من الهوى امتناعا ۵ وقال من الحرات
تنبح للوقفات ۵ ويقولون ان هشام بن عبد الملك لم يقل
بيت شعر الا هذا البيت ۵

اذا انت لم تعص الهوى قادك الهوى الى بعض ما فيه عليك مقال

قال ابو عمرو لو قال الى كل ما فيه عليك مقال كان ابلغ واحسن
قال بعض الحكماء انما يحتاج اللبيب ذو الراي والتجربة
الى المشاورة ليتجرد له رايه من هواه ۵ قال بعض الحكماء
اعص النساء وهواك واصنع ما شئت قال ابو عمرو لو قال
اعص الهوى لاكتفى ۵ قيل للمهلب بن ابي صفرة بما ظفرت

قال بطاعة الحزم وعصيان الهوى ٥ قالوا ما ذكر الله تعالى
الهوى في شيء من القران الا ذمه ٥ قيل لشريح احمد الله
لما سلمك الله من العشق قال كيف اصنع بقلبي وهواي ٥
قال بزرجمهر الهوى غالب والقلوب مغلوبة وقد
امتدح بترك الهوى جماعة من الحكماء وقال الزبير ابن عبد المطلب

واجتنب البوائق حيث كانت واترك ما هويت لما خشيت

اخبرنا عبد الوارث نا قاسم نا مضر ابن محمد الاسدي الكوفي نا
ابرهيم ابن عثمان المصيصي نا مخلد ابن حسين نا هشام ابو حسان عن
محمد ابن سيرين قال بينا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يحرس ذات
ليلة اذ سمع امراة وهي تقول

هل من سبيل الى خمر فاشربها ام من سبيل الى نصر ابن حجاج

فلما اصبح قال علي بنصر فجيء بنصر فاذا اجمل الناس فقال
انها المدينة لا تساكني فيها فخرج الى البصرة فنزل على ابن عم له هو
امير البصرة فبينما هو جالس مع ابن عمه وامراته اذ كتب
في الارض اني لاحبك حبا لو كان فوقك لاظلك ولو كان تحتك
لاقلك فقراته وكتبت تحته وانا وكان الامير لا يقرا
فعلم انه جواب كلام فاكفا عليه اناء وقام وبعث الى من يقراه له

فبلغ ذلك نصرا فلم يجئ اليه ومرض وضنى حتى سل وصار شبه الفرخ
فاخبر الامير بذلك فقال لها اذهبي اليه فابت فقال
عزمت عليك الا ذهبت اليه واسندتيه الى صدرك
واطعمتيه قال فلما اتت الباب قيل له هذه فلانة فكانه انتعش
شيئا فصعدت اليه واسندته الى صدرها واطعمته
فافاق فخرج من البصرة واستحيا من ابن عمه فلم يلقه بعد هلك
قال ابرهيم ابن عمر واخبرني محمد ابن كثير ان نصر ابن حجاج
كتب الى عمر رضي الله عنه

لعمري لئن سيرتني وحرمتني وما جئت ذنبا ان ذا لحرام
وما لي ذنب غير ظن ظننته وفي بعض تصديق الظنون اثام
ان غنت الدلفا يوما بمنية وبعض اماني النساء غرام
ظننت بي الامر الذي لو اتيته لما كان لي في الصالحين مقام
ويمنعني مما تمنت حفيظتي واباء صدق في الصالحين كرام
ويمنعها مما تمنت صلاتها وبيت لها في قومها وصيام
فهاتان حالانا فهل انت راجعي فقد جب منا غارب وسنام

قال بعض الحكماء الهوى عدو للعقل واذا عرض لك امران
ولم يحضرك من تشاوره فاجتنب اقربهما الى هواك ٥

وممّا ينسب الى الشافعي رحمة الله عليه واظنّه لسهل الوراق

اذا حار امرك في معنيين واعياك حيث الهوى والصواب

فدع ما هويت فان الهوى يقود النفوس الى ما يعاب

وقال غيره اغتنم من الخير ما عجلت ومن الهوى ما سوّفت
كان يقال اذا غلبت عقلك فهو لك واذا غلب عليك
هواك فهو لعدوك . قال عمرو لمعوية من اصبر الناس
قال من كان رايه رادا لهواه . قال اعرابي اشد جولة
الراي عند الهوى واشد فطام النفس عند الصبر . قال نفطويه

ان المراة لا تريك خدوش وجهك في صداها

وكذاك نفسك لا تريك عيوب نفسك سواها . مع هواها

وعن نفطويه قال اضيف صديق لي من اهل البصرة لرجل من اهل
الادب فتعرض لها فقالت ايها الرجل ما لك حظ في عزة الرجال
على الحرم فيكون ذلك زاجرا لك عن التعرض لحرمة غيرك ان لم
يكن لك ناه من دين اما علمت ان الامور الى اواخرها تؤول لا الى
اوايلها وان من عوّد نفسه الرفث والخنا كان كمن اتخذ المزابل
مجلسا . وقيل ما مجن رجل الا هلك . قال الشاعر

الحب زور والهوى باطل والقلب ما اجريته يجري

وتركك ما تهوى يسير اذا علقت فيه شفعة الصبر

منصور

وان امرءا اودى الدوام بلبّه لعريان من ثوب الفلاح سليب

وقال اخر

عين المحب كليلة عن عيب كل فتى يودّه

عمر ابن ابي ربيعة

حسن في كل عين من تودّه

نوح ابن همام

وعين السخط تبصر كل عيب وعين اخي الرضا عن ذاك تعمى

عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر

فعين الرضى عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا

ابو العتاهيه

والمرء يعمى عن من يحب فان اقصر عن بعض ما فيه ابصر

باب معنى عشق النساء والهوى فيهن

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايت
من ناقصات عقل ودين اسلب لعقول ذوي الالباب منكن

سئل بعض الحكماء عن العشق فقال شغل قلب فارغ
وجد في صحيفة لبعض أهل الهند صفة العشق ارتياح
يجعل في الروح وهو معنى نتيجة النجوم بمطارح شعاعها وتولد
الطبايع بوصلة اشكالها وتقبله النفوس بلطيف
خواطرها وهو بعد جلاء للقلوب وصيقل للأذهان ما
لم يفرط فاذا افرط عاد سقما قاتلا ومرضا منهكا لا تنفذ
فيه الآراء ولا ينجع فيه الحيل العلاج منه زيادة فيه ه
حضر عند المأمون يوما يحيى بن اكثم وثمامة بن اشرس فقال
المأمون ليحيى خبرني عن حد العشق فقال يا أمير المؤمنين
سوانح تسنح للعاشق يؤثرها ويهتم بها يسمى عشقا فقال ثمامة
اسكت يا يحيى فانما عليك ان تجيب في مسئلة من الفقه
وهذه صناعتنا فقال المأمون اجب يا ثمامة فقال
يا أمير المؤمنين اذا تقادحت جواهر النفوس بوصل المشاكلة
انبعث نور ساطع يستضيء به نواظر العقل فيهتز لاشراقه طبايع بلغ
الحياة ويتصور من ذلك النور خاطر بالنفس متصل بجوهرها
يسمى عشقا ه وصف اعرابي عاشقا فقال كان سمير عينا
قد درت مآقيها وحنوا على كبد قد اعيت مداويها

ذكر رجل أيام شبابه وامرأة كان يهواها فقال ذلك هوى
شريته النفس ايام شبابها فاستحقت بالنازلات عتابها
وصف بعض الحكماء الهوى الذي هو عشق النساء فقال بطن
فرق وظهر فكثف وامتنع وصفه عن اللسان فهو
بين السحر والجنون لطيف المسلك والكمون وصاحب
ملك مسالكه لطيفة ومذاهبه متضادة واحكامه
جائرة ملك الأبدان وارواحها والقلوب وخواطرها والعيون
ونواظرها والعقول وآراءها واعطي عنان طاعتها وقود تصرفها
توارى عن الأبصار مدخله وغمض في القلوب مسلكه
قال العباس بن الأحنف فيما انشده اسحق الموصلي له

فلو كان لي قلبان عشت بواحد وخليت قلبا في هواك يعذب
ولكنما احيى بقلب مروع فلا العيش يصفو لي ولا الموت يقرب
تعلمت ألوان الرضا خوف سخطها وعلمها حبي لها كيف تغضب
ولي الف وجه قد عرفت مكانه ولكن بلا قلب الى اين اذهب

للصمة القشيري

لعمري لئن كنتم على النأي والغنى بكم مثل ما بي انكم لصديق
اذا زفرات الحب صعدن في الحشا رددن ولم تنهج لهن طريق

العباس ابن الأحنف

أرى الطريق قريباً حين أسلكه إلى الحبيب بعيداً حين أنصرف

وله أيضاً

تقرب الشوق داراً وهي نازحة عن عالج الشوق لم يستبعد الدارا

وقال آخر

مت على من غبت عنه أسفاً لست منهم بمصيب خلفا

إن قوى قوة عن ابدا او قوى نحوهم منصرفا

قلت لما شغفني وجدي بهم حسبي الله لما بي وكفى

بين الدمع لمن أبصرني ما تضمنت إذا ما ذرفا

ولمحمد اليزيدي

أتيتك عائذاً بك منك لما ضاقت الحيل

وصيرني هواك وبي لحيني يضرب المثل

فإن سلمت نفسي لكم فما لاقيته جلل

وإن قتل الهوى رجلاً فإني ذلك الرجل

كتب المهدي إلى الخيزران وهو بمكة

نحن في أفضل السرور ولكن ليس إلا بكم يتم السرور

عيب ما نحن فيه يا أهل ودي أنكم غيب ونحن حضور

فأجبته والمسير بدا إن قدرتم أن تطيروا مع الرياح فطيروا

فأجابته

قد أتانا الذي وصفت من الشوق فكدنا وما فعلنا نطير

ليت أن الرياح كن يؤدين إليكم ما قد يحن الضمير

لم أزل صبة فإن كنت بعدي في سرور فدام ذاك السرور

قال بعض الأدباء ما أشد حولة الرأي عند الهوى وفطام النفس عند الصبى لقد تصدعت كبد المحبين لوم العاذلين قرطة في آذانهم ونيران الهوى متأججة في أبدانهم لهم دموع غزيرة دالة على المعاني كغروب النوالي وأنشد

سقى الله أطلالاً لليلى وسقفت عليهن من غبر الغمام جنوب

فما تشعر الأرض أن زرت بها ولكنها تزهى بها وتطيب

وقال آخر

وقال أناس لا يضرك نأيها بلى كل ما شف النفوس يضيرها

أليس يضر العين أن تكره البكا ويمنع منها نومها وسرورها

وقال آخر

فلو أن شرق الشمس بيني وبينها وأهلي قدام الشمس حين تغيب

لحاولت قطع الأرض بيني وبينها وقال الهوى إنه لقريب

الصمة بن عبد الله القشيري

اذا ما اتانا الريح من نحو ارضكم اتتنا برياكم فطاب هبوبها
اتتنا بريح المسك خالط عنبرا وريح الخزامى بلها جنوبها

وقال اخر

صاف قلبي الهوى فاكثر شهوى وجرى الحب مقطع كل حلو
لو علا بعض ما علاه في سواي ظل ضعفا يشير من ثقل الهوى
من يكن من هوى الغواني خليا باتقائي فاني غير خالي

قال بعضهم لو لم يكن في العشق الا انه يشجع قلب الجبان ويسخي كف البخيل ويصفي ذهن الغبي ويبعث حزم العاقل ويخضع له عز الملوك ويضرع له صولة الشجاع وينقاد له كل ممتنع لكفى به شرفا ٥ قال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول اذا ارنمت هتوف الضحى على الغصون ارسلت الشؤون مياهها الى العيون فمن ذاد عينه عن البكا اورثت في قلبه حزنا ٥ عشق ابو العيصام ابن بحر السقا امراة موسرة فاطمعته في نفسها فبعث تشهيها طعاما ففعل ذلك غير مرة فلما اكثر عليها بعثت اليه ان العشق يكون في القلب وينقبض الى الكبد ثم ينبسط

الاحشا وحبك لا اراه يجاوز المعدة ٥ قال اعرابي من فزارة عشقت امراة من طي فكانت تظهر لي مودة فوالله ما جرى بيني وبينها من ريبة غير اني رايت بياض كفها ليلة في سواد الليل فوضعت كفي على كفها فقالت مه لا تفسد ما صلح فاد فضضت عرقا من قولها فما عدت لمثلها لذة ٥ قال بعضهم الرجل يكتم حب المراة اربعين يوما ولا يمكنه ان يكتم حبها يوما واحدا والمراة تكتم حب الرجل اربعين يوما ولا يمكنها ان تكتم بغضه يوما واحدا

قال يوسف ابن هرون

دققت معاني الحب عن ذهنها فما تلوها افهم التاويل
اذا ما ارادت خلة تستميلها اتينا وقلنا الحب اول

حبيب

قلبت فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول

اخر

اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى فصادف قلبي خاليا فتمكنا

لعلي ابن الجهم

يا سائلي بالهوى اسمع الى صفتي الحب اعظم من وصفي ومقداري

بعضهم

تم المدامع نار الشوق في خلده فهل سمعت بماء فاض من نار

أبو العتاهية

اذاب الهوى جسمي ولحمي وقوتي فلم يبق الا الروح والجسد النضو
رايت الهوى جمر الغضا غير انه على كل حال عند صاحبه حلو

وقال آخر

اسر الهوى والدموع تبوح وجسمي سقيم والفؤاد قروح
وبين ضلوعي لوعة بها اذوب اسيفا والحبيب صحيح

الصمة

اما وجلال الله لو تذكرينني كذكريك ما كفكفت للعين مدمعا
فقالت بلى والله ذكرا لو انه يصب على صم الصفا لتصدعا

واكثرهم ينسبون في هذا الشعر

حننت الى ريا ونفسك باعدت مزارك من ريا وشعباكما معا
فما حسن ان تاتي الامر طائعا وتجزع ان داعي الصبابة اسمعا
بكت عيني اليمنى فلما زجرتها عن الجهل بعد الحلم اسبلتا معا
واذكر ايام الحمى ثم انثني على كبدي من خشية ان تصدعا
فليست عشيات الحمى برواجع اليك ولكن خل عينيك تدمعا

ومنهم من ينسبها الى قيس ابن ذريح والمجنون ايضا ينسب

والأكثر انها للصمة المذكور والله اعلم ه

باب في وصف النساء بالحسن والرقة

وما يحمد من نعوتهن ووصف منطقهن

قال انس ابن مالك كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرة في حجة الوداع ومعه نساؤه وكان له حاد يحدو بهن يقال له انجشة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انجشة رفقا رويدك بالقوارير يعني انهن ضعاف يسرع اليهن الكسر ولا يقبلن الجبر ه ذكر اعرابي امراة فقال كاد الغزال يكونها لولا ما تم منها ونقص منه ه ووصف اعرابي النسا فقال ظعائن في سنو العهن طول غير فجات الطول اذا مشين اسبلن الذيول واذا ركبن اثقلن الحمول ه كتب الحجاج ابن يوسف ان اخطب على ابني امراة حسنا من بعيد مليحة من قريب شريفة في قومها ذليلة في نفسها امة لبعلها فكتب اليه قد اصبتها لك وهي خولة بنت مسمع على عظم ثدييها فكتب اليه ان المراة لا يحسن صدرها حتى يعظم ثدياها ه قال المهلب

عليكم من نبات خراسان ممن عظمت هامتها وطالت
قامتها ٥ قال محمد بن علي بن الحسين عليكم بذوات
الأعجاز فانهن انجب ٥ كان يقال اذا طال ساعد
المراة وعنقها وساقها لو يشك انها تنجب ٥ قيل
لأعرابي اي النساء افضل قال الطويلة السالفة
الرقيقة الرادفة العزيزة اهلها الذليلة في نفسها التي في
حجرها غلام وفي بطنها غلام ولها في الغلمان غلام ٥
ووصف علي رضي الله عنه امراة فقال تدني الضجيع
وتروي الرضيع يعني بعظم ثديها ٥ قال ابن شبرمة
سمعت محمد ابن سيرين يقول ما رايت على رجل لباسا
ازين من فصاحة ولا رايت لباسا على امراة ازين من شحم ٥
كان يقال لو قيل للشحم اين تذهب لقال اقوم العوج ج
قال مصعب ابن الزبير المراة فراش فاستوثروا
كان يقال من تزوج امراة فليستجد شعرها فان الشعر احد الوجهين
كان يقال النساء لعب فتخيروا من الامثال السائرة
لن تعدم الحسناء ذاما ٥ وقالوا اعقل المراة في جمالها وجمال
الرجل في عقله ٥ ووصف رجل امراة فقال كانت عينها السقم

لمن راها وكلامها البرء لمن ناجاها ٥ قال اشهب ابن
عبد العزيز سئل مالك ابن انس يسلم الرجل على المراة فقال اما المتجالة
فلا باس بذلك واما التي كلامها اشهى من الرطب فلا ٥
وقال سحنون سمعت اشهب يقول المكاث
احنث النساء وللدنيات اغنج النساء وتشبه الاخطل
كلام بعقد انقطع فتحدر لولوه فقال
وقد يكون بها سلمى تحدثني تساقط الحلي حاجاتي واسراري
وقال القطامي
فهن ينبذن من قول يصبن به مواقع الماء من ذي الغلة الصادي
وقال الراعي
لهن حديث فاتر يترك الفتى خفيف الحشا مستتبل القلب طامعا
وقال اعرابي
وحديثها كالقطر يسمعه راعي سنين تتابعت جدبا
فاصاخ يرجو ان يكون حيا ويقول من فرح ايا ربا
في رواية اخرى فاصاخ مستمعا لذتها ٥ وقال جران العود د
حديث لو ان اللحم يصلى بحره غريضا اتى اصحابه وهو منضج
بشار كان حديثها سكر الشراب ولـــه
الشراب

وجيدٌ كأنّه قطع الروض وفيه الحمراء والصفراءُ

ولـه

وكأنّ زجع جيدها قطع الرياض كسين زهرا
وكأنّ تحت لسانها هاروت ينفث فيه سحرا

ولـه

ولها مبسم كثغر الأقاحي وجيدٌ كالوشي وشي البرود

ابن الرومي

وحديثها السحر الحلال لو انّه لم يجن قتل المسلم المتحرز
إن طال لم يملل وإن هي أوجزت ودّ المحدث انها لم توجز
شرك العقول ونزهة ما مثلها للسامعين وعقلة للمستو فز

امرئ القيس

وهي هيفاء المطيف خصرها ضخمة الثدي ولما ينكسر

المرار ابن سعيد الحلي

صلتة الخد طويل جيدها ضخمة الثدي ولما ينكسر

غيره

خود اذا ذكر الحديث تكلمت تحلي الحماه وان تكلم تقصد
موسومة بالحسن ذات حواسد ان الحسان مظنة للحسد

وبى

وربما فيها تقلب مقلة سوداء ترغب في سواد الاثمد

وقال اخر

ان النساء رياحين خلقن لنا وكلنا نشتهي شم الرياحين

وقال اخر

ونحن بنى الدنيا وهن بناتها وعيش بنى الدنيا لقاء بناتها

حسان ابن ثابت

لو يدب الحولي من ولد الذر عليها لاندبتها الكلوم

الحولي من ولد الذر لا يعرف من المشي وانما اراد الصغر من الذر من ولد الذر كما قال الأخر

ما لقط حولي الحصا من منازل من الحي امست بالحبيس بلقعا
وحولي الحصا صغارها فشبهه بالحولي من ذوات الاربع

وقال حميد ابن ثور

منعمة لو يصبح الذر ساريا على جلدها بضت مدارجها دما

وقال عمر ابن ابي ربيعة

لو دب ذر فوق ضاحي جلدها لابان من آثارهن حدود

امرئ القيس

من القاصرات الطرف لو دب محول من الذر فوق

للحسن ابن هانی
كأنّ شوذرمانٍ بوجنتها لو دبّ فيها جبال الذرّ لانجرحا
النظام
رقّ فلو دبّت به نملة لخدشته بيدٍ جارحِ
اصمر ان اصمر حتى له فيشتكي اضمار اضمارِ
وبلغ قول النظام هذا ابا الهذيل فقال لقد رقّ هذا
الموصوف حتى لا ينال الا برتب الوهم واخذ ابن الرومي قول النظام
فقال
رقّ فلو دبّت به ذرّة مثقلة ارجلها بالحرير
لأثّرت فيه كما اثّرت مدامة في العارض المستنير
قال بعض حكماء اهل الادب كمال حسن المرأة
ان يكون اربعة اشيا شديدة البياض . واربعة اشيا
شديدة السواد . واربعة اشيا شديدة الحمرة . واربعة
اشيا مدوّرة . واربعة واسعة . واربعة ضيقة . واربعة
دقيقة . واربعة عظيمة . واربعة صغار . واربعة طيبة الريح
فأمّا الاربعة الشديدة البياض . فبياض اللون . وبياض
بياض العين . وبياض الاسنان . وبياض الساق . وأمّا الاربعة

الشديدة السواد . فشعر الراس . والحاجبان . والأشفار .
والحدقة . وأمّا الحمرة . فاللسان . والشفتان .
والوجنتان . واللثة . وأمّا المدوّرة . فالراس
والعقبين . والساعد . والعرقوبان . وأمّا الواسعة
فالجبهة . والعين . والصدر . والوركان . وأمّا
الضيقة . فالمنخران . والاذنان . والسرة . والفرج .
وأمّا الصغار . فالاذنان . والفم . واليدان .
والرجلان . وأمّا الدقاق . فالحاجب . والانف
والشفتان . والخصر . وأمّا الطيبة الريح . فالانف
والفم . والابط . والابط . وأمّا العظيمة . فالعجز
والفخذان . والعضلتان . والركبتان ٥
انشد ابن ابي طاهر لشريك الجعدي
ولو كنت بعد الشيب طالب صبوة لأصبى فؤادي نسوة
خلاخل
عفيفات اسرار بعيدات ريبة كثيرات اخلاف قليلات نائل
نعلّمن والاسلام منهن والتقى شواكل من علم
ببياض العيون في احوراد محاجر طوال للمتون راجحات الاكفال

هضيمات ما بين الترائب والكلى لطاف البطون ضامرات الخلا خل

تعرض يوم العيد من جذل النهى عيونا واعناق الظباء العواطل

كأن درا لابعا من رمل عالج حبث والبعث منهن تحت المفاصل

ولدعبل ابن علي الخزاعي

له نظر وطف ومنشد وحف ومبسم يحيى اذا قتل الطرف

وللظبي عيناه وللدر ثغره وللقضب الاعلى وللكثب الردف

ظلمتك لما قلت اشبهك الخشف او القمر المعدود من شهره النصف

ولكنك النور المركب جوهرا من الحسن لم يبلغ الوهم والوصف

انشدني ابو عمر يوسف بن هرون لنفسه

بحب حبي ولو غزالي يكون في صخرة لباحا

ضيعتم الرشد في محب ليس يرى في الهوى جناحا

لو يستطيع دائما لا في عشق اثوابه وصاحا

مجير المغلس قال لي هل شربت مقلتاك راحا

نفسي فدا لليلة وخد قد جمعا الليل والصباحا

وعقرب سلطت علينا لا اكاد باجتراحا

قد طار من شوقه فؤادي فصار شوقي له جناحا

انشدني ابو القسم محمد بن نصر الكاتب لنفسه

لسانك ياقوت وثغرك لؤلؤ وريقك شهد والنسيم عبير

ومن ورق الورد الجني مقبل ترشفه عند الحمات نشور

وحاجبك المقرون نونان صففا وقد لاح سوسان عليه نظير

وخدك ورد الروض والصدغ عقرب وطرفك سحر والجفن حرير

وشعرك ليل فاحم الليل حالك ووجهك بدر تحت ذاك منير

وانفك من در مذاب مركب وجيدك جيد الظبي وهو غرير

وصدرك عاج ابيض اللون مشرق ورمان كافور عليه صغير

ومن فضة بيضا اتاك صيغتا ولكن محرم للعشوق نسير

وقدك غصن حين هبت له الصبا وردفك دعص للرمال نظير

وتخطو على ابنوسين حكاهما من النخل جمار محد قشير

وبينهما شيطان للعاج دلها عقول ذوي الالباب حين يدور

وذلك سحر يحلس للعقل بائن ولفظك در ان نطقت نثير

فما لك في الدنيا من الناس مشبه ولا لك في حور الجنان نظير

وهذا الشعر من احسن ما قاله متقدم او متاخر في عموم

وصف المراة واجمعه واطبعه ان شا الله على ان هذا الوصف

معدوم ٥

باب النظر الى الوجه الحسن

قال الله عز وجل قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم
وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ومنع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الفضل ابن العباس وهو رديفه
عام حجة الوداع من النظر الى الخثعمية وصرف وجهه
عنها ومنع بعض اصحابه الدخول عليه من اجل صفية زوجته
وقال لهم انها صفية ومنع امراتين من نسائه من النظر
الى ابن ام مكتوم فقالتا انه اعمى يا رسول الله فقال افعمياوان انتما
نظر ابو حازم ابن دينار الى امراة حسناء ترمي الجمار او تطوف
بالبيت وقد شغلت الناس بالنظر اليها لبراعة حسنها فقال لها
يا امة الله خمري وجهك فقد فتنت الناس وهذا
موضع رغبة ورهبة فقالت له اجرامي خو وجهي اصلحك الله
يا ابا حازم وانا من اللواتي قال فيهن العرجي

من اللاي لم يحججن يبغين حسبة ولكن ليقتلن التقي المغفلا

فقال ابو حازم لاصحابه تعالوا ندع الله ان لا يعذب الله
هذه الصورة الحسنة بالنار فقيل له افتنتك يا ابا حازم قال لا
ولكن الحسن مرحوم ه هكذا روينا هذا الخبر عن ابي حازم
من وجوه بالفاظ مختلفة ومعنى متقارب ه وذكر

المدائني ان عبد الله ابن عمر العمري قال خرجت حاجا فرايت
امراة جميلة تتكلم بكلام ارفثت فيه فادنيت ناقتي
منها وقلت لها يا امة الله الست حاجة اما تخافين الله
فسفرت عن وجه يبهر الشمس حسنا ثم قالت تامل يا عمي
فاني ممن عناه العرجي بقوله

اماطت كساء الخز عن حر وجهها وادنت على الخدين بردا مهلهلا
من اللاي لم يحججن يبغين حسبة ولكن ليقتلن البري المغفلا
وترمي بعينيها القلوب وخطها اذا ما رنت لم يخط منهن مقتلا

قال فقلت لها فانا اسال الله الا يعذب هذا الوجه
بالنار قال وبلغ ذلك سعيد ابن المسيب فقال اما والله
لو كان بعضنا اهل العراق لقال اعزبي قبحك الله ولكنه ظرف
عباد اهل الحجاز ه وقال عبد الله ابن طاهر

وجه يدل الناظرين عليه في الليل البهيم
فكانه روح الحياة يهب مسكي النسيم
في خلق ورد الخال بطلي بين ما النعيم
سقم الصحيح المستقل وصحة الرجل السقيم

نظر رجلان الى جارية حسناء في بعض طرق مكة فمالا

اليها فاستسقياها ماءً فسقتهما فجعلا يشربانه
ولا يسيغانه فعرفت ما بهما فجعلت تقول

هما استسقيا ماءً على غير ظمأة ليستمتعا باللحظ ممن سقاهما

فحيا من ذلك ودفعا الاناء اليها فمرت وهي تقول

وكنت متى ارسلت طرفك رائدا لقلبك يوما اتعبتك المناظر
رايت الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر

وقال اخر

خليلي للبغضاء عين مبينة وللحب ايات ترى ومعارف
الا انما العينان للقلب رائد فما تالف العينان فالقلب يالف
يحب ويدني من يقول خلافه وليس لمحسود حبيب يخالف

اخر

وما لك منها غير انك رائد بعينك فهل ذاك نافع

دخل الشعبي على عبد الملك ابن مروان فقال له يا شعبي
بلغني انه اختصم اليك رجل وامراته فقضيت للمراة على زوجها
فقال فيك شعرا فاخبرني بقصتهما وانشدني الشعر ان كنت
سمعته فقال يا امير المومنين لا تسلني عن
ذلك فقال عزمت عليك لتخبرني فقال نعم اختصمت اليّ
امراة وبعلها فقضيت للمراة اذ توجه القضا لها فقام الرجل

وهو يقول

فتن الشعبي لما رفع الطرف اليها
بفتاة حين قامت رفعت مأكمتيها
ومشت مشيا رويدا ثم هزت منكبيها
فتنته بقوام وبخطي حاجبيها
وبنان كالمداري وسواد مقلتيها
قال للجلواز قدمها واحضر شاهديها
فقضى جورا علينا ثم لم يقض عليها
كيف لو ابصر منها نحرها او ساعديها
لعشى حتى تراه ساجدا بين يديها
بنت عيسى بن جراد ظلم الخصم لديها

قال عبد الملك فما صنعت يا شعبي قال اوجعت
ظهره حين جوزني في شعره رواه سفين ابن عيينة عن سالم
ابن ابي حفصة عن الشعبي وهو اصح اسناد لهذا الخبر
وذكر الهيثم ابن عدي قال خاصمت ام جعفر بنت
عيسى بن جراد زوجها الى الشعبي فلما قامت بين يديه قيل
لها ما صنعت فقالت سالني البينة ومن سال البينة فقد فلج

ثم قضى لها فقال   هذيل الأشجعي ك
فتن الشعبي لما رفع الطرف اليها

وذكر الابيات ورواية ابن عيينة فيها انم الآن في
رواية ابن عيينة ان الشعر لزوجها وفي رواية الهيثم ابن عدي
ان الشعر لهذيل الاشجعي وفيها فبلغ ذلك الشعبي فقال
ابعده الله ما اصبنا الا بحق قال الهيثم حدثني ابن ابي ليلى
قال خرجنا مع الشعبي من المسجد وقد قام من مجلس القضا
فمررنا بجارية فلما رات الشعبي قالت

فتن الشعبي لما   فقال الشعبي   رفع الطرف اليها

خاصم الوليد ابن صريع مولى عمرو ابن حريث اخته ام كلثوم ابنة
صريع الى عبد الملك ابن عمر قاضي الكوفة وكان يقال له القبطي
لفرس كان له فقضى لها على اخيها فقال   هذيل الاشجعي

لقد عثر القبطي او زل زلة وما كان منه لا العثار ولا الزلل
يقود اليه كلتا وكلاهما شفا من الداء المخامر والخبل
فما دلى وليد عند ذاك بحجة وكان وليد ذا مرا وذا جدل
وكان لها دل وعين كحيلة فادلت بحسن الدل منها وبالكحل
فافتتنت القبطي لما قضى لها بغير قضا الله في محكم الطول

فلو ان من في القصر يعلم علمه لما استعمل القبطي يوما على عمل
له حين يقضي للنساء تخاوص وكان وما فيه التخاوص والحول
اذا ذات دل كلمته لحاجة فهم بان يقضي تنحنح او سعل
وبرق عينيه ولاك لسانه ورى كل شيء ما خلا وجهها جلل

فبلغ ذلك عبد الملك ابن عمير فقال ما لهذيل اخزاه الله والله
لربما جاءتني النحنحة والسعلة فاذكرها مخافة ما قال لعبد الله
ابن سليمان النحوي المكفوف

تقول من للعمى بالحسن قلت لها كفى عزاء في تحقيقه الخبر
القلب يدرك ما لا عين تدركه والحسن ما استحسنته
النفس لا البصر

وما العيون التي تعمى اذا نظرت بل القلوب التي تعمى بها البصر

وله ينقضها

ما ان يمتع بالمعشوق عاشقه شيء اذا لم يمتعه به النظر
وكل قلب له حب يقلبه واعذب الحب ما احياه النظر
ر لو كان في الهوى نزاع ومستمعا لما بنا يقت الاصوات والصور

انشد اسحق ابن ابرهيم لعمر ابن ابي ربيعه في محمد بن عروه
ابن الزبير وكان جميلا

اني امرؤ بالحسن اتبعه لا حظ لي فيه الا لذة النظر
محمود الوراق
من اطلق الطرف اجتنى شهوة وحارس الشهوة غض البصر
والطرف للقلب لسان فان اراد نطقا فبكر النظر
يفهم بالعين عن العين ما في القلب من مكنون خير وشر
تطوي لسان المرء على اخباره والطرف لا يملك طي الخبر
وقال آخر
لا تكثرن تاملا واملك عليك عنان طرفك
فلربما ارسلته فرماك في ميدان حتفك
اعرابي
نظرت اليها نظرة ما يسرني بها ان كنت محتاجا بها الف درهم
قال شيخ من بني نمير نظرت الى مولدة باليمامة
فقالت لي ملء عينك وملء عيرك ٥ ذو الرمة
على وجه مي مسحة من ملاحة وتحت الثياب العار لو كان باديا
الم تر ان الماء يخبث طعمه ولو كان لون الماء ابيض صافيا
اعرابي
جزى الله البراقع من ثياب عن الفتيان شرا ما بقينا

يوارين الملاح فلا اراها ويوهمن القباح فيزدرينا
وقال آخر
لقد اعجبتها نفسها فتملحت باي جمال ليت شعري تملح
اسمعيل القراطيسي
وقد اتاني خبر راعني من قولها في السر واضيعتاه
امثل هذا يبتغي وصلنا اما يرى ذا وجهه في المراه
عباس ابن الاحنف
همت باتياننا حتى اذا نظرت الى المراة نهاها وجهها الحسن
ما كان هذا جزاي من محاسنها اغرت بي الشوق حتى شفني الشجن
كان يقال اربعة تزيد في البصر النظر الى
الوجه الحسن والى الخضرة والى الماء الجاري والنظر
في المصحف ٥ دخل الشعبي سوق الرقيق
فقيل له هل من حاجة فقال حاجتي صورة حسنة يتنعم
بها طرفي ويلتذ بها قلبي وتعينني على عبادة ربي ٥
ادام ابرهيم النظام الى امراة حسنة الوجه فقال مولاها
اراك تديم النظر اليها فقال ما لي لا اتامل فيها ما احل الله
وفيه دليل على حكمة صنعة الله ومعه اشتياق الى

ما وعد الله ۞ قال الحسن البصري
ينبغي للوجه الحسن ان لا يشين وجهه بقبيح فعله
وينبغي لقبيح الوجه ان لا يجمع بين قبيحين ۞ قال الشاعر

ان حسن الوجه يحتاج الى حسن الفعال
حاجة الصادي من الماء الى العذب الزلال

باب جامع ذكر النساء وتزويج الاهل

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا كلها
متاع وخير متاع الدنيا المراة الصالحة ۞ ويروى ان
داود عليه السلام قال لابنه سليمان يا بني ان المراة
الصالحة كمثل التاج المكلل على راس الشيخ الكبير ۞
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المراة
كالضلع العوجا ان رفقت بها استمتعت بها اخذه الشاعر
فقال

هي الضلع العوجا لست تقيمها الا ان تقويم الضلوع انكسارها

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعروا النساء يلزمن الحجال ۞ قيل لبعض الاعراب

من تركت عند نسائك فقال حافظين الجوع والعري
ان عرين فلا يظهرن وان جعن فلا ياشرن ۞ مما اوصى به
محمد بن عبد الله بن حسين بن حسن ابنتيه ان قال لهما
واعلما ان لن تسقط امراة على بلك خلال للماء والسواك
والكحل فعليكما بهن قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اياكم وخضراء الدمن قالوا وما خضراء الدمن
يا رسول الله فقال المراة الحسناء في المنبت السوء
شبهها بنبات اخضر نضر ينبت على دمنة وهي الابعار
والابوال يتبلبل بعضها على بعض ۞ قال معاذ بن جبل
رضي الله عنه اخوف ما اخاف عليكم النساء اذا تسورن
الذهب ولبسن عصب اليمن وريط الشام فاتعبن الغني
وكلفن الفقير ما لا يجد ۞ قال حمزة ابن حنظلة
سمعت عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يقول النساء
ثلث والرجال ثلث امراة عاقلة مسلمة عفيفة هينة
لينة ودود ولود تعين اهلها على الدهر ولا تعين الدهر
على اهلها وقليل ما تجدها والاخرى وعا للولد لا تزيد
على ذلك واخرى غل قمل يجعله الله في عنق من يشاء

ثم اذا شاان ينزعه وذكر الرجال بما قد ذكرته في
باب ثلاثه ٥ قال منصور الفقيه

افضل ما نال الفتى بعد الهدى والعافيه
قرينة مسلمة عفيفة مواتيه

ذكر ثعلب عن ابن الاعرابي قال قالوا النسا خلقن
من ضعف فداووا ضعفهن بالسكوت وعوراتهن بالبيوت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تنكح المراة لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فعليك بذات
الدين تربت يداك ٥ وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليكم بالابكار فانهن اطيب افواها
وادنى ارحاما واياكم والعجايز ٥ وروى عنه صلى
الله عليه وسلم قال اعظم النساء بركه احسنهن
وجوها وارخصهن مهورا ٥ وروى عنه عليه السلم
انه قال تزوجوا ولا تطلقوا وانكحوا
الاكفاء واختاروا لنطفكم واجتنبوا الزنج فانهم خلق مشوه
والناس كلهم اكفا الا حايك او حجام ٥ وهذه
كلها الفاظ جات في احاديث لا اشا بيد لها بحج بمثلها

كان يقال اياكم ومناكحة الحمقا فان صحبتها
اذى ومناكحها اذى ٥ قال ابو الاسود لبنيه
يا بني اني قد احسنت اليكم صغارا وكبارا وقبل ان تولدوا
قالوا وكيف ذلك قال التمست لكم من النساء
الموضع الذي لا تعابون به ٥ وشاور بعض الحكماء في
تزويج فقال للمشاور يا ابن اخي اياك ان تزوج الى
اهل دنا اصابوا من الدنيا فانك تشركهم في دناياهم وتستاثرون
عليك بدنياهم قال فعمت عنه وقد اكتفيت بما قال في
كان يقال لا تسترضعوا الحمقا فان اللبن
ينزع بالشبه اليها ٥ قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
لا تسكنوا نساكم الغرف ولا تعلموهن الكتابه واستعينوا
عليهن بالعري ٥ وقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه استعيذوا
بالله من شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر ٥ وقال
ايضا عليكم بالسراري فانا رايناهن ياخذن بعز العرب
وملك العجم ٥ قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
خير نسائكم الطيبة الريح الطيبة الطعام التي ان انفقت
انفقت قصدا وان امسكت امسكت قصدا فتلك من عمال الله

ومعامل الله لا يخيب ۞ وقال علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه من اراد البقاء ولا بقاء فليخفف الردا وليباكر
الغدا وليقل مجامعة النساء ۞ قيل له وما خفة الردا قال الدين
ثم قال المرء يجد والسيف يجد والثنا بعد البلا
قال عثمان ابن العاصي الثقفي الناكح مغترس فلينظر
احدكم اين يضع غرسه ۞ قال المغيرة ابن شعبة
صاحب المراة الواحدة امراة مثلها ان بانت بان معها
وصاحب المراتين بين جمرتين وصاحب الثلث على رستاق
وصاحب الاربع على ليلة عروس اخذ الشاعر فقال
وصاحب ضربين على الليالي كما قد قيل بين الجمرتين
رضى هذي يهيج سخط هذي فما يعرى من احدى السخطتين
دخل اعرابي على الحجاج فسمعه يقول لا تكمل النعمة
على المرء حتى ينكح اربع نسوة يجتمعن عنده فانصرف الاعرابي
فباع متاع بيته وتزوج اربع نسوة فلم توافقه منهن واحدة
خرجت الواحدة حمقاء رعنا والثانية متبرجة والثالثة
فاذلة او قال فروك والرابعة مذكرة فدخل على الحجاج
فقال اصلح الله الامير سمعت منك كلاما اردت

٨٩

ان يتم لي به قرة عين فبعت جميع ما املك حتى زوجت
اربع نسوة فلم توافقني منهن واحدة وقد قلت فيهن شعرا
فاسمع مني قال قل فقال
تزوجت ابغي قرة العين اربعا فيا ليت اني لم اكن اتزوج
وليتا باليتني اعمى اصم ولم اكن تزوجت بل يا ليت اني اعرج
فواحدة ما تعرف الله ربها ولا ما النبي يدري ولا ما التحرج
وثانية ما ان تقربتها مذكرة مشهورة تتبرج
وثالثة حمقاء رعنا سمجة فكل الذي تاتي من الامر اعوج
ورابعة مفروكة ذات شرة فليست لها نفسي مدا الدهر تبهج
فهن طلاق كلهن بواين ثلاثا فاشهدوا ولا تلجوا
فضحك الحجاج حتى كاد يسقط من سريره ثم قال
له كم مهورهن قال اربعة الاف درهم ۞ قال
اكثم ابن صيفي لبنيه يا بني لا يغلبنكم جمال النساء عن صراحة
النسب فان المناكح الكريمة مدرجة للشرف ۞
روى اسامه عن نافع عن عبد الله ابن عمر ان عبد الله ابن
رواحة وقع على جارية له فاتهمته امراته فقال
وفينا رسول الله يتلو كتابه كما انشق مشهور من الصبح ساطع

اتانا بالهدى بعد العمى فقلوبنا به موقنات ان ما قال واقع
يبيت يجافي جنبه عن فراشه اذا استثقلت بالكافرين المضاجع
فقالت اولى لك ه وفي رواية اخرى في هذه
القصة انها لما قالت له اقرا القران قال
شهدت بان وعد الله حق وان النار مثوى الكافرينا
وان العرش فوق الماء حق وفوق العرش رب العالمينا
قالت ما شا الله كذبت عيني وانك لصادق او نحو هذا ه
قال المغيرة ابن شعبة اذا كان الرجل مذكرا
والمراة مذكرة تكادما العيش واذا كان الرجل مونثا والمراة
مونثة ماتا هزلا واذا كان الرجل مونثا والمراة مذكرة
كان الرجل هو المراة والمراة هي الرجل واذا كان الرجل مذكرا والمراة
مونثة طاب عيشهما ه قال الحسن اياكم وتسمية
البنات فان كنتم لا بد فاعلين فاحفظوهن ه قال
اياس ابن معاوية من يمن المراة الولد ومن بركتها مباشرتها في المهر
كان يقال لا تزوج كريمتك الا من عاقل فانه
ان احبها اكرمها وان بغضها انصفها قال عمر لا تزوج ولتبك

الا من ذي دين فانه ان احبها احسن اليها وان بغضها لم
يظلمها ه روى ابو العينا عن الاصمعي قال قال اعرابي لامراته
صفيني بما تعلمي مني ولا تكذبيني قالت اما والله ان
كنت لخفيفا على ظهر الفرس ثقيلا على العدو وضحوكا مقبلا
كسابا مدبرا لا تشبع ليلة تضاف ولا تنام ليلة تخاف
وعن الاصمعي ايضا قال هلك رجل من العرب فقيل
لامراته صفي بعلك فقالت ان كان والله فيما علمت لضحوكا
اذا ولج كثيرا اذا خرج اكلا ما وجد غير سائل عما فقد
قال الاصمعي قال الحسن كان اهل الجاهلية
اذا خطب الرجل المراة يقول ما حسبه وما حسبها فلما جا
الاسلام قالوا ما دينه وما دينها وانتم اليوم تقولون
ما ماله وما مالها قال الشاعر ه
لا تامنن على النساء اخا ما في الرجال على النساء امين
قيل لبعضهم ما تقول في الباه قال عندي ما يقطع
حجتها ولا يقضي حاجتها ه قيل للمدني ما عندك من هذا
الامر قال ان منعت غضبت وان تركت عجزت ه قيل
لاخر ما عندك للنساء قال اطيل الظما ثم ارد فلا اشرب

مرت بعيسى ابن موسى جارية فقام اليها فصرعها فلما
رامها عجز عنها فقال ـــــ
القلب يطمع والاسباب عاجزة والنفس تهلك بين العجز والطمع
قالوا والله للمراة على قدر شهوتها وغيرتها على قدر محبتها
تزوج روح ابن زنباع ام جعفر بنت النعمان بن بشير
زوجها عبد الملك ابن مروان وقال انها جارية حسناء فاصبر
على بذاء لسانها فصحبها روح ثم بغضها فمن قوله فيها
ريح الكرائم معروف له ارج وريحها ريح كلب مسه مطر
وقد هجته هي ايضا فمن قولها فيه
بكى الخز من روح وانكر جلده وعجت عجيجا من جذام المطارف
بعض الاعراب
من منلى لخرجني زوجتي تهر في وجهي هرير الكلب
زوجتها نقره من حربي قلت لها لما ارادت حربي
ام هلال لي اشتري للحرب واشتري مني يوم صربي
خطب النوار بنت اعين بن ضبيعة المجاشعي رجل من قريش
فجعلت العقد عليها الى الفرزدق وكان ابوها قتلته الخوارج
ايام الحكمين وكان علي رضي الله عنه بعثه الى البصرة فقال

لها الفرزدق اشهدي لي انك جعلت امرك الي فاني
اخاف من هو اقرب اليك مني من اوليائك فاشهدت
له فانكحها الفرزدق من نفسه واشهدهم فلم ترض النوار
وتنازعا فخرجا الى عبد الله ابن الزبير وكان العراق والحجاز
يومئذ اليه فتشفعت النوار بخولة بنت منظور بن
زبان الفزاري وتشفع الفرزدق بابنها حمزة بن عبد الله
ابن الزبير فانجحت خولة وشفعها زوجها ابن الزبير وقال
للفرزدق لا تقربها حتى تصير الى البصرة فتحاكم معها الى عاملها
فقال ـــــ الفرزدق
اما بنوه فلم تنجح شفاعتهم وشفعت ابنة منظور بن زبانا
ليس الشفيع الذي ياتيك متزرا مثل الشفيع الذي ياتيك عريانا
خطب ـــــ الهذيل ابن عمر الرجمي امراة وكان اصم وكانت
عوراء فقالت تسل عنا ونسال عنك فقال ـــــ
فان تسلي عنا وعنك فاننا كلانا به داء اصم واعور
فقالت اما اذا عرفت الداء فاجلس فبعثت الى وليها فزوجها
اياه قال ـــــ الاصمعي قيل لاعرابي من لم
يتزوج امراتين لم يذق حلاوة العيش فتزوج امراتين ثم ندم
فقال ـــــ

تزوجت اثنتين لفرط جهلي بما يشقى به زوج اثنتين
فقلت اصير بينهما خروفا انعم بين اكرم نعجتين
فصرت كنعجة تمسي وتضحي تردد بين اخبث ذئبتين
رضى هذي يهيج سخط هاذي فما اعرى من احدى السخطتين
والقى في المعيشة كل بوس كذاك المرء بين الضرتين
لهذي ليلة ولتلك اخرى عتاب دايم في الليلتين

وقال الغزال

ان الفتاة وان بدالك حبها فبقلبها داء عليك دفين
واذا ادعين هوى الكبير فانما هو للكبير خديعة ورون
واذا رايت الشيخ يهوى كاعبا فعليه من درك الفرون ديون

وله ايضا

انا شيخ وقلت في الشيخ شي يعلمه كل ابله وذهين
كل شيخ تراه يكثر من كسب الجواري فحذ الي بالقرون

قال الاحنف ابن قيس اذا اردتم الحظوة عند النسا فاحسنوا في النكاح واحسنوا الاخلاق ٥ قيل لاعرابي ما تقول في نساء فزاره فقال قف فانظر قبل فما تقول في نساء طي قال اذا سببت قبل فما تقول في نساء

ضبه فال ... نك ودحرج ٥ روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال النساء حبايل الشيطان قال معاوية ما رايت منهوما في النساء الا رايت ذلك في ضعف منه ٥ قال عبد الملك ابن مروان من اراد النجابة فنسا فارس ومن اراد النكاح فبنات البربر ومن اراد الخدمة فالرومبات ٥ قال سعيد ابن المسيب ما عرفنا اولادنا حتى عرفنا بنات فارس ٥ قال ابو هلال الراسبي جا رجل الى اهله بجزر فقال يا هن اطبخيه او اشويه او كليه نيا فان المطبوخ جيد للبطن والمشوي جيد للهضم للظهر والني جيد للجماع قالت لبس عندنا اذ فكله ٥ غاضب رجل امراته ثم ترضاها فلحت فكابرها حتى جامعها فقالت لحاك الله كلما وقع بيني وبينك شي جئتني بشفيع لا يمكنني رده قال ايمن ابن خريم

ولكن جمع العذارى الحسان عنا شديد اذا المرء شابا
يرضن بكل عصا ابض وتصحبن كل غداة صعابا
على من يحلن حور العيون ويجدن بعد خضاب خضابا
ويرفض الا لما تعلمون فلا تجربوا الغانيات الصرابا

اتفق من الحكايات الغانيات اولاد ذلك اي من النساء

فلو كلت بالمد للغانيات وظاهرت بعد الشباب الشبابا
ولما قبلهن من ذاك فوتا بجنبك عند الامين الكذابا
اذا لم تخالطن كل الخلاط اصبحن مخرنطمات عضابا
يميت العتاب خلاط النسا ويحيي اجتناب الخلاط السبابا
قضى سليمان ابن ربيعة على رجل ماني امراته على رابع ليلة
فرضي ذلك عمر وجعله قاضيا بالبصرة وخبره مشهور
قد ذكرناه في مواضع وروى يعقوب ابن طحلا
واسحق ابن محمد المسني ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه شكت
اليه امراة ان زوجها لا ياتيها الا في كل طهر مرة
فقال لها اليس لك غير ذلك ولا كرامة ه روى عن
ابي هريرة وبعضهم يرويه مرفوعا انه قال فضلت المراة على
الرجل بتسعة وتسعين جزءا من اللذة او قال من الشهوة
ولكن الله القى عليهن الحيا ه قال لقمان النساء
شر كلهن وشر ما فيهن قلة الاستغنا عنهن قال غيره
الصبر عنهن اهون من الصبر عليهن ه قال معوية
هن يغلبن الكرام ويغلبهن اللئام ه كان يقال
النكاح فرح شهر وغم دهر ووزن مهر ودق ظهر ه

دخل معوية ابن ابي سفين على ميسون بنت بحدل
الكلبية ام يزيد ومعه خديج فاستترت منه فقال
لها معوية ان هذا بمنزلة المراة فعلى م تستترين منه
فقالت احلت له مني ما حرم الله ه كان محمد بن علي بن
حسين يقول اللهم ارزقني امراة تسرني
اذا نظرت وتطيعني اذا امرت وتحفظني اذا غبت
قالت اسما بنت ابي بكر النكاح رق النسا فلتنظر
المراة عند من تضع رقها ه ضرب عبد الملك
ابن مروان بعثا الى اليمن فاقاموا سنينا حتى اذا كان ذات
ليلة وهو بدمشق قال والله لاعسن الليلة
مدينة دمشق ولاسمعن ما يقول الناس في البعث
الذي اغزيت فيه رجالهم واغرمت فيه اموالهم فبينما
هو في بعض ازقتها اذا هو بصوت امراة قايمة
تصلي فتسمع اليها فلما انصرفت الى مجلسها قالت اللهم
يا غليظ الحجب ويا منزل الكتب ويا معطي الرغب
ويا مسير السحب اسلك ان ترد غايبي فيكشف به همي
وتصفي به لذتي وتقر به عيني واسلك ان تحكم بيني

وبين عبد الملك ابن مروان الذي فعل بي هذا فقد صيّر
الرجل نازحًا عن وطنه والمراة معلقة على فراشها ثم انشات
تقول

تطاول هذا الليل فالعين تدمع وارقني حزن بقلبي موجع
فبت اقاسي الليل ارعي نجومه وبات فوادي هائمًا يتفزع
اذا غاب منها كوكب في مغيبه لمحت بعيني اخر حين يطلع
اذا ما تذكرت الذي كان بيننا وجدت فوادي للهوى يتقطع
وكل حبيب ذاكر لحبيبه يرجي لقاه كل يوم ويطمع
فذا العرش فرج ما ترى من صبابتي فانت الذي ترعى اموري وتسمع
دعوتك في السراء والضراء دعوة على عله بين الترائب تلذع

فقال عبد الملك لحاجبه تعرف لمن هذا الدار
قال نعم هذا منزل يزيد ابن سنان قال فما المراة
منه قال زوجته فلما اصبح سال كم تصبر المراة عن
زوجها قالوا ستة اشهر فامر ان لا تمكث العساكر
اكثر من ستة اشهر ۞ قال سليمان ابن داود صلى
الله عليهما يا بني لا تكثر الغيرة على اهلك من غير ريبة فترمى
بالشر من اجلك وان كانت بريه ۞ قال طفيل الغنوي

ان النساء كاشجار نبتن لنا معًا منها المرار وبعض المر ماكول
ان النساء متى ينهين عن خلق فانه واجب لا بد مفعول
وجد صبي منبوذ في بعض مساجد اصبهان
ومعه صرة فيها مائة دينار ورقعة فيها مكتوب
هذا جزا من لا يزوج ابنته ۞ كان رجل مع الحجاج
ابن يوسف يحضر طعامه فكتب الى اهله يخبرهم بما هو
فيه من الخصب وانه قد سمن فكتبت اليه امراته ۞

اتهدي لي القرطاس والخبز حاجتي وانت على باب الامير بطين
اذا غبت لم تذكر صديقًا وان تقم فانت على ما في يديك ظنين
فانت ككلب السوء جوع اهله فيهزل اهل البيت وهو سمين

لابي عيينة المهلبي في رجل من قومه تزوج امراة قد تزوجت
قبله بثلاث ازواج فماتوا عنها

رايت اثاثها فرغبت فيه وكم نصبت لغيرك بالاثاث
الى دار المنون فرطتهم بارحية تطيرهم حثاث
فصبرا امرها بيدي كما اب حيا لهالك بالثلاث
والا فالسلام عليك اني ساخذ من غد لك في المراث

فقال اسحق الموصلي انشدني ابن كناسة لنفسه

لقد كان فيها للأمانة موضع وللكف مرتاد وللعين منظر
قلت ما تعني قال ان لم ارافقه لك قال ابن المقفع
اكل القديد ووطي العجوز يهرم قال الشاعر
لا تنكحن عجوزا ان دعوك لها ولو حبوك على تزويجها الذهبا
وان اتوك فقالوا انها نصف فان اطيب نصفيها الذي ذهبا هبا
كتب رجل الى صديق له نكح عجوزا
الزمت نفسك حوا اذا ابت على الحسن والادب يعينا
تزوجتها شارفا فاحمة فلا بالن فارع ولا بالبنينا
فلا ذات مال تزوجتها ولا ولد ترتجي ان يكونا
لها ابدا فالتمس غيرها لعلك ان تعطى بغث سمينا
دعبل ويقال انها لابي دلف
تعجبت ان رات شيبي فقلت لها لا تعجبي من يطل عمره يشب
شيب الرجال لهم زين ومكرمة وشيبكن لكن الويل فاكتئبي
فينا لكن وان شيب بدا ارب وليس فيكن بعد الشيب من ارب
لبعض الاعراب
عجوز ترجي ان تكون صبية وقد شاب منها الراس واحدودب
الظهر

تدس الى العطار ميرة اهلها وهل يصلح العطار
ما افسد الدهر
وقال امرؤ القيس
اراهن لا يحببن من قل ماله ولا من بدا في عارضيه مشيب
وقال اخر
كفاك بالشيب ذنبا عند غانية وبالشباب
شفيعا ايها الرجل
وقال الاعشى
وارى الغواني لا يواصلن امرأ فقد الشباب وقد يصلن الأمردا
علقمة ابن عبدة
فان تسألوني بالنساء فانني بصير بادواء النساء طبيب
اذا شاب راس المرء او قل ماله فليس له من ودهن نصيب
يردن ثراء المال حيث علمنه وشرخ الشباب عندهن عجيب
لمنصور الفقيه
اذا ما استحر ولم ينتفع ولم يك رطبا ولا يابسا
وحل وامكن من نفسه فنبه له جارك الناعسا
منصور النمري:

• اواخه الشيب من عين وان رمقت الا لها سوءة عنه
ومرتدع

حبيب

احلى الرجال من النساء مواقعا من كان اشبههم بهن خدودا

وقال اخر

ارى شيب الرجال من الغواني بموقع شيبهن من الرجال

شاور رجل رجلا في النكاح فقال له اياك والجمال الفايق فان الشاعر قال

ولن تصادف مرعا ممرعا ابدا الا وجدت به اثار ماكول

وقال اخر

لا تامنن انثى حبتك بودها ان النسا ودادهن مقسم
اليوم عندك دلها وحديثها وغدا لغيرك كفها والمعصم

وقال ابو هرمه

يا راعي الذود لا ترحل لمكرمة ان القلاص اذا ما غاب راعيها
لم ترتها احد دونا الفحول فلا تهمل قلوصك ما كنت تحميها
ولا تلها عن ورد وقد طمعت لو شئت اوردتها ان كنت ساقيها

احضر شاربها واحفف جوانبها وارحم مداهها دسلم فواصيها
خلتها الفحول غير خافرة في كل معترفنا فيشها
حتى اذا احدجت في كل منزلة بحسب ابي الا هي غير مبكيها

باب الامثال السايرة في النسا

لا تحمد الحرة عام هدائها ولا الامة عام سرائها من نكح الحسنا يعط مهرا ۵ من يمدح العروس الا اهلها ۵ لكل فتاة خاطب ولكل امر طالب كل ذات دل تختال ۵ كادت العروس تكون اميرا ۵ وليس المخضوب البنان يمين ۵ لا تسد الثغور بالمحصنات

قال الشاعر

كتب القتل والقتال علينا وعلى المحصنات جر الذيول

وهذا الشعر لعبد الرحمن ابن حسان وذلك انه كان عند المختار ابن عبيد امراتان احدهما ام ثابت بنت سمره بن جندب والاخرى عمره بنت النعمان بن بشير الانصاري فعرضهما مصعب على البراة من المختار

فأما بنت سمرة فتبرأت منه فخلاها وأما الأنصارية
فامتنعت فقتلها فقال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت

إن من أعجب العجائب عندي قتل بيضاء حرة عطبول
قتلت باطلا على غير جرم إن لله درها من قتيل
كتب القتل والقتال علينا وعلى الغانيات جر الذيول

ومن الذنات ما لدنات كل غانية هند نعم لهو المرأة المغزل
البياض نصف الحسن ٥ العجيزة أحد الوجهين ٥
لا عطر بعد عروس أخذه الشاعر فقال

من كان يبكي لمالي من طول وجد يتنفس
فالآن فليبك فإني لا عطر بعد عروس

لما زوج أسماء بن خارجة ابنته دخل عليها ليلة بنائها فقال
يا بنية النساء أحق بتأديبك ولا بد من تأديبك كوني لزوجك
أمة يكن لك عبدا ولا تقربي منه جدا فيملك وتمليه
ولا تباعدي عنه فتثقلي عليه وكوني له كما ققت لأبيك قلت لأم
خذي العفو مني تستديمي مودتي ولا تنطقي في سورتي حين أغضب
ولا تنقريني نقرك الدف مرة فإنك لا تدرين كيف المغيب
فإني رأيت الحب في القلب والأذى إذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب

باب اللباس ٥

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحرير حلال لباسه لإناث أمتي وحرام على ذكورها ٥
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما
يلبس الحرير من لا خلاق له في الآخرة ٥ وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير في الدنيا
يعني من الرجال لم يلبسه في الآخرة ٥ سئل عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه عن لبس الحرير للنساء فقال هن لعبكم
فزينوهن بما شئتم ٥ وفي الحديث المرفوع من لبس
ثوب شهرة وعزة في الدنيا ألبسه الله ثوب مذلة
يوم القيامة ٥ وروي مرفوعا أيضا من لبس منظورا
وركب مشهورا لم يزل الله عنه معرضا وإن كان عليه كريما
قال عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما من لبس ثوب
شهرة أعرض الله عنه وإن كان له وليا ٥ قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إزرة المؤمن إلى أنصاف
ساقيه لا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين ما أسفل
من ذلك في النار لا ينظر الله عز وجل إلى من جر ثوبه

بطرا ٥ ولما ذكر الازار عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت ام سلمة فالمراة يا رسول الله قال
ترخيه شبرا قالت ام سلمة اذا ينكشف عنها قال فذراع
لا تزيد عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كم من كاسية في الدنيا عارية يوم القيمة ٥ وقال
صلى الله عليه وسلم نساء كاسيات عاريات مايلات
مميلات لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وريحها يجد
من مسيرة خمسماية عام ٥ كان يقال كل من
الطعام ما اشتهيت والبس من اللباس ما اشتهى الناس
نظمه الشاعر فقال

ان العيون رمتك اذ فاجاتها وعليك من شهر اللباس لباس
اما الطعام فكل لنفسك ما اشتهت واجعل لباسك ما
اشتهاه الناس

وروى
اما الطعام فكل لنفسك ما اشتهت والبس لباسا يشتهيه الناس
وقال الدمي
اجد الثياب اذا اكتسيت فانها زين الرجال بها تهاب وتكرم

ودع التواضع في اللباس تحريا فالله يعلم ما تجن وتكتم
فدني ثوبك لا يزيدك زلفة عند الاله وانت عبد مجرم
وبهاء ثوبك لا يضرك بعد ان تخشى الاله وتتقي ما يحرم

كان بكر ابن عبد الله المزني يقول البسوا ثياب الملوك
وامسوا قلوبكم بالخشية ٥ وقال الحسن ان
قوما جعلوا خشوعهم في لباسهم وكبرهم في صدورهم
وشهروا انفسهم بلباس الصوف حتى ان احدهم بما يلبس
من الصوف اعظم كبرا من صاحب المطرف بمطرفه
قال الوليد ابن مزيد كان الناس عندنا
يلبسون الاردية وكان الاوزاعي يلبسها فترك الناس
لبسها ولبسوا السيجان فرايت الاوزاعي قد ترك لبس
الاردية ولبس الساج فقلت له يا ابا عمرو كنت تلبس
الاردية فتركتها ولبست الساج فما الذي دعاك الى
ذلك فقال يا ابن اخي رايت الناس يلبسون الاردية
فلبستها معهم وتركوها فتركتها معهم ولبسوا السيجان
فلبستها معهم ولو عادوا الى الاردية لعدت معهم ٥
قال سفين ابن حسين قلت لاياس ابن معويه

ما المروءة قال اما في بلدك فالتقوى واما حيث لا
اعرف فاللباس ۞ وروى شعبة عن الاوزاعي قال
بلغني ان لباس الصوف في السفر سنة وفي الحضر بدعة
كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب من الالوان الخضرة
ويكره الحمرة ويقول هي زينة الشيطان ۞ قال
مالك الاشتر لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه اي الالوا ن
احسن قال الخضرة لانها لون ثياب اهل
الجنة ۞ وقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه تمام جمال
المراة في خفها وتمام جمال الرجل في عمته ۞ بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة ابن زيد في بعض
السرايا فعممه بيده وسدل طرف عمامته ۞ قيل لبعضهم
انك لتديم لبس العمامة فقال ان عضوا فيه السمع
والبصر لحقيق ان يوقى من الحر والقر ۞ وروى عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الشعر الحسن كسوة الله
فاكرموه ۞ وقال عليه السلم لابي قتادة
رجل جمتك واحسن اليها واكرمها ۞ قال ابو هريرة
اذا كان في الرجل ثلاث فهو الكامل اذا خرج في المجلس

واحسن جوابات الكتب واحسن كور العمامة ۞
روى الرياشي وابو حاتم عن الاصمعي قال الا ادلك
على لباس ان لبسته كان شريا وان رفضته كان بهيا وان
دخرته كان طريا قال نعم قال عليك بالتقوى ثم
قال الا ادلك على خليل ان صحبته صانك وان
احتجت اليه مانك وان تجرت فيه اربحك وان رحلت
به حملك قال نعم قال عليك بالادب ثم قال
الا ادلك على بستان تكون منه في اجمل روضة ومن
يخبرك عن المتقدمين ويذكرك اذا نسيت ويونسك
اذا استوحشت ويكف عنك اذا سئمت قال نعم
قال عليك بالكتاب ۞ قالت ابنة العوام
اخت الزبير لزوجها حكيم ابن حزام وكان كثير المال مالك
لا تلبس لباس الناس اليوم قال وما تنكرين وازاري ومطري
وردائي معافري وقميصي سبلاني وعمامتي حرقانية ۞
نظر بعض الامراء الى رجل في اطمار رثة فازدراها
فقال له اصلحك الله لا تنظر الى اهبتي ولكن انظر
الى همتي فانا والله كما قال عبد الله ابن شداد ۞

فإن أك قصدًا في الرجال فإنني إذا حلّ أمر ساحتي لجسيم

وكما قال الآخر

لا تنظرنّ إلى الثياب فإنني خلق الثياب من المروة كاسي

أنشد ثعلب

إنما الشعر عقل يعرضه على المجالس إن كيسًا وإن حمقا

وإن أشعر بيت أنت قائله بيت يقال إذا أنشدته صدقا

البس جديدك إني لابس خلقي ولا جديد لمن لا يلبس الخلقا

قال عبد الله ابن المبارك تجامل الرجال في المجالس والأكمام وتجامل النساء تحت القميص

وأنشد غير واحد للشافعي رحمه الله

على ثياب لو يباع جميعها بفلس لكان الفلس منهن أكثرا

وفيهن نفس لو تقاس ببعضها نفوس الورى كانت أجل وأكبرا

وأخذ هذا المعنى ابن أبي الفضل البصري الشاعر يخاطب المتنبي فقال

لئن كان ثوبي فوق قيمته الفلس فلي فيه نفس دون قيمتها الإنس

فثوبك بدر تحت أنواره دجا وثوبي دجا تحت ظلمائه شمس

وسبق إلى هذا المعنى ابن هرمة حيث يقول

فقد

فقد بلغ ذلك الشرف الغني وردّاه خلق وجيب قميصه مرقوع

كان القسم ابن محمد يلبس الخز وسالم ابن عبد الله يلبس الصوف وكانا يتجالسان في المجلس ويتجاذبان الدهر ولا ينكر أحد منهما صاحبه

نظر ابن المبارك ببغداد إلى رجل عليه ثياب الصوف ولا يخالطها غيرها فقال من هذا فقيل له هذا أبو العتاهية الشاعر فكتب إليه ابن المبارك

أيها القارئ الذي لبس الصوف وأضحى يعد في العباد

الزم الثغر والتعبد فيه ليس بغداد موضع الزهاد

إن بغداد للملوك محل ومناخ للقارئ الصياد

محمود الوراق

تصوف فازدهى بالصوف جهلًا وبعض الناس يلبسه مجانه

يريك مهانة ويريك كبرًا وليس الكبر من شكل المهانه

تصنع كي يقال له أمين وما معنى التصنع للأمانه

ولم يرد الإله به ولكن أراد به الطريق إلى الخيانه

وقال آخر

لا يعجبنك من يصون ثيابه حذر الغبار وعرضه مبذول

ولربما افتقر الفتى فرأيته دنس الثياب وعرضه مغسول

أنشدني ابرهيم ابن محمد قال انشدني ابو بكر محمد
ابن الحسن الرشدي لنفسه في ابي مسلم ابن فهد الشملي
وذكر حكاية عرضت له معه ۵

أبا مسلم ان الفتى بجنانه ومقوله لا بالمراكب واللبس
وليس ثياب المرء تغني قلامة اذا كان مقصورا على قصر النفس
وليس يفيد العلم والحلم والنهى ابا مسلم طول القعود على الكرسي
ولا تبتغي العليا بكاس وقينة وصهباكم معربها القصد كالورس
اعرني ان لم اروه مطمعني وان ثيابي غير بيض ولا ملس
فرب ثياب حشوها فتى احذ همة عن فشل ولا نكس
واخي تراق الثياب وعرضه من العار والتدنيس رجس على رجس
فاما هولنك النعال فانها ممنوعة عند اليهودي والفرس

قال رجل للحسن ابن ابي الحسن يا ابا سعيد انا قدم
علينا فنال من كسوة وعطر ما زين لو شئنا لكفينا
به دينه فما تقول قال ايها الرجل ان الله قد ادب اهل
الايمان فاحسن التاديب قال لينفق ذو سعة من
سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله وان الله
ما عذب قوما اعطاهم الدنيا فشكروه وما عذب قوما زوى

عنهم الدنيا فعصوه ۵ روي عن لقمن الحكيم انه قال
التقنع بالليل ريبة وبالنهار مذلة وقد روي هذا
عن نبينا صلى الله عليه وسلم ۵ قال رجل لابرهيم
النخعي ما البس من الثياب قال ما لا يشهرك عند العلماء
ولا يحقرك عند السفهاء ۵

باب المراكب من الخيل وغيرها

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل
معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة بالاجر والمغنم ۵
وقد ذكرنا في الاثار الثابتة في الخيل وفضلها وفضل
ارتباطها والاجر في اكتسابها في كتاب التمهيد ما فيه شفا
واشراف على المعنى والحمد لله ۵ كان يقال لا تقودوا
الخيل بنواصيها فتذلوها ولا تجزوا اعرافها فانها ادفاؤها
وقد روي هذا الكلام مرفوعا ۵ قال عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه عليكم باناث الخيل فان بطونها كنز وظهورها
حرز وقد روي هذا مرفوعا ايضا ۵ قال علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه الخيل للطلب والهرب ۵ قال ابن عباس

احبوا الخيل واصطبروا عليها فان العز فيها والجمالا
اذا ما الخيل ضيعها رجال ربطناها فشارككنا العيالا
نقاسمها المعيشة كل يوم ونكسوها البراقع والجلالا

قال الحسن البصري الجفا مع اذناب الابل والذلة مع اذناب البقر والسكينة مع اذناب الغنم والعز مع نواصي الخيل ه وقد روى بعض هذا مرفوعا

قال خلف ابن صفوان الخيل للرعنة والزهو والبراذين للدعة والبغال للسفر البعيد والابل للتحمل والحمير للبعث وخفة المونه ه ساير شبيب ابن شبة بعض الامراء وهو على برذون والامير على فرس فقال له الامير سر فقال كيف اسايرك وانت على فرس ان ركضته سار وان ضربته طار وانا على برذون ان ركضته وقف وان ضربته قطف فامر له بفرس فاره ه قيل لاعرابي صف لنا فرسك فقال سوطه عنانه وهمه امامه وما ضربته قط الا ظالما له ه بعث الحجاج ابن يوسف الى عبد الملك بفرس وكتب اليه قد وجهت اليك بفرس حسن المنظر محمود المخبر اسيل الخد رشيق القد ه

قال بعض الحكماء اكرم الخيل اجزعها من الضرب واكرم الابل اشدها حنينا الى اوطانها واكرم المهار اشدها ملازمة لامهاتها ه لحسن ابن بشار

يا فارسا جعد الفرسان صولته اما علمت بان النفس بغير
يا راكب الفرس الشامي يعربه ولابس السيف يحكي لونه العسل
لا انت تبقى على سيف ولا فرس وليس يبقى عليك السيف والفرس

وهو شعر جيد محكم فيه مواعظ وحكم واوله

ان الحبيب من الاحباب مختلس لا يمنع الموت حجاب ولا حرس

قال بعض الحكماء البغل تواضع عن خيلاء الخيل فارتفع عن ذله العير وخير الامور اوساطها ه قال ابن ابي طاهر ما وصف برذون باحسن من قول المسلم من ولد مسلمة بن عبد الملك بن مروان اسمه محمد ابن يزيد ه

واذا احتثثته يوصه بعنانه علك الشكيم الى انصراف الزاير

باب الطعام والاكل

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه لحم الذراع ه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

سيد ادام الدنيا والآخرة اللحم ۞ قال سفينة
اكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لحم حبارى
وقال في الضب لست باكله ولا بمحرمه
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة
تتاذى مما يتاذى منه بنو ادم فلا تاكلوا الثوم ولا البصل
ومن اراد اكلها فليمتها طبخا والفجل في معنى الثوم والبصل
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اياكم
واللحم فان له ضراوة كضراوة الخمر ۞ انما كره الادمان
عليه والله اعلم لما فيه من الشبع والتشبه بالاعاجم الا ترى
انه كتب الى عماله اخشوشنوا اياكم والشبع وزي العجم
ذكر عند بعض العرب اللحم فقال انه ليقتل السباع [illegible]
ادخال بعضها على بعض قبل تمام الهضم والله اعلم ۞
خطب عمر بن الخطاب يوما فقال اياكم والبطنة
فانها مكسلة عن الصلاة مؤذية للجسم وعليكم بالقصد
في قوتكم فانه ابعد من الاشر واصح للبدن واقوى على
العبادة ۞ مر علي بن ابي طالب رضي الله عنه
بمجلس من مجالس الانصار فسلم عليهم فقاموا له وحيوا به

ورحبوا وقالوا لو نزلت فاكلت من طعامنا فقال لهم
اما حلفتم علينا واما انصرفنا ۞ وقال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه المعدة حوض البدن والعروق واردة
عليها وصادرة عنها فاذا صحت صدرت العروق
عنها بالصحة واذا سقمت صدرت العروق عنها
بالسقم ۞ قال بعض الاطباء اللحم ينبت
اللحم والشحم لا ينبت اللحم ولا الشحم ۞ قال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه الشحم يخرج مثله من الداء ۞ اتى عمر
ابن عبد العزيز بيته يوما فقال هل عندكم من طعام
وشراب ماء وقال من ادخله بطنه النار فابعده الله
قيل للشعبي اي الطعام احب اليك قال ما صنعه
النساء ۞ قال سلمان قلت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم انا نجد في التوراة او في الانجيل البركة
في الطعام غسل اليد قبله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم البركة في الطعام غسل اليد قبله
وبعده ۞ وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان للطعام حقا قيل وما حقه رسول

الله

قال ذكر الله في اوله وحمده في اخره ٥ من حديث
علي ابن ثابت عن حمزة ابن ابي حمزة عن الزبير عن جابر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من نسي ان يسمي الله على طعامه فليقرا قل هو الله احد
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاكل
بالشمال والشرب بالشمال وعن الاستنجاء باليمين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لربيبه عمر ابن ابي سلمة يا بني سم الله وكل بيمينك
وكل مما يليك ٥ وروي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابصر رجلا ياكل بشماله فقال له كل بيمينك فقال
لا استطيع قال لا استطعت قال فما وصلت يده الى
فيه بعد كان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه اذا دعي
الى طعام اكل شيئا قبل ان ياتيه ويقول يقبح بالرجل
ان تظهر نهمته في طعام غيره ٥ وقال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه من اراد البقا ولا بقا فليباكر الغدا
وليخفف الردا وليقل غشيان النسا ٥
قال منصور الفقيه

يا رب قد بلك ان اكلت وان شربت وان عشينا
واما الكهيل لك الحياة بان نعا فاما حسينا
قال قيس ابن ابي حازم نزل بي اعرابي من احمس
فلم اكرمه فقال لي اكل الحي يجد مثل الذي اري عندك
قلت ان احسنهم عيشا لم يشبع من الخبز واللحم والتمر
فقال اقسم بالله ان كنت صادقا لتوشكن ان تقتلوا
فان العرب والله ما زالت اذا شبعت اقتلت
قال قيس فما لبثت الا اربعة اشهر حتى قتل عثمان ثم كانت
وقعة الجمل ثم وقعة صفين والنهروان ٥ قال الشعبي
الناس في الله سته اشهر يعني ايام الرطب ٥ ذكر الحسن
ابن قتيبة قال سمعت محمد ابن مسلم الرجاج حادثنا
قال سمعت عباس الدوري يقول سمعت يحيى ابن معين
يقول لا يحمل الباذنجان عاقل قال وسمعت القاضي
ابا عمرو يقول لو علم الثور الذي يحمل الباذنجان تاه على
الثيران قال ابو عمرو وهذا من استطابه وعذب عنده
واما من جهة الطب فذمه عندهم اكثر من مدحه
طرح ابن اسمعيل الثقفي

دع عنك اكلات ترب اكل اكلة يوما سلطها اذا هو لا كها
لبعض المتاخرين في رجل مات من اكلة اكلها ٥
يا من جنت كفه على جنبه ... يرحمك الله يا قتيل يده
قال الفضيل ابن عياض خصلتان يقسيان
القلب كثرة الكلام وكثرة الاكل ٥ قال حميد الارقط
اتانا ولم يعدله سحبان وابل بيانا وعلما بالذي هو قايل
فما زال عند اللقم حتى كانه من العي لما ان تكلم باقل
دعا عبد الملك ابن مروان رجلا الى غدايه فقال له قد
تغديت فقال عبد الملك ما اقبح بالرجل ان ياكل حتى
لا يكون فيه بقية للطعام فقال يا امير المومنين
في فضل ولكن كرهت ان اكل فاصير الى ما استقبح امير المومنين
قال ابرهيم النخعي ما رايت راكبا احسن من يدي على تمر
قال الشاعر
اليوم ان الزبد بالتمر طيب وان الحبارى خالة الكروان
قال عمرو ابن بحر والعامه لا تشك بان الكروان ابن الحبارى
وقال اخر
ماضر في طيب الطعام وكله سوا اذا جاوز اللهوات

دعا الحجاج رجلا الى غدايه فقال قد تغديت
قال انك لتباكر الغدا قال لخلال ثلث
ان ناجيت رجلا لم يجد من فمي خلوفا وان شربت ماء
شربته على ثفل وان حضرت قوما على طعام حضرت
ومعي بقية من غرض فعجب منه ٥ قال
سليمن ابن عبد الملك لسالم ابن عبد الله وراه جشن
السحنة اي شي تاكل قال الخبز والزيت واذا وجدت
اللحم اكلته قال له او تشتهيه قال له اذا لم
اشتهيه تركته حتى اشتهيه ٥ قيل لاعرابي
اتحسن تاكل الراس قال نعم قيل له فكيف تاكله
قال احسن عينيه واسحي خديه وافك لحييه
واعص اذنيه وارمي الدماغ الى من هو احوج به مني ٥
قيل لبعض البلغاء اي الطعام اطيب قال
الجوع اعلم ٥ كان يقال نعم الادام الجوع ما
القيت اليه شيا الا قبله وطاب عنده ٥ روي
معن ابن عيسى عن مالك ابن انس عن ربيعة ابن عبد الرحمن
قال الحمص يزيد في الدماغ ٥ وروي

عن جعفر بن محمد رحمه الله قال الخلال بعد الطعام
يشد اللثات ويجلب الرزق ٥ دخل جنادة بن ابى
امية على معاوية وهو ياكل فدعاه الى الاكل فقال
انا صايم فلم تزل الالوان تختلف بين يديه حتى جاء
جدى محنوذ عجيب سمين قال جنادة ابا مرنى امير المومنين
بما اغتسل يدى لاكل من هذا الجدى فقال له الم
تقل انك صايم قال بلى ولكن على ذلك يوم اقد زمنى على
مثل هذا الجدى فضحك معاوية وامر بالماء فغسل
يده واكل معه ٥ قال الحسن البصرى غسل
اليد قبل الطعام ينفى الفقر وبعد الطعام يزيل الهم ٥
كان يقال احب الطعام الى الله عز وجل ما
كثرت عليه الايدى ٥ قال ابو بكر الهذلى اذا جمع
الطعام اربعا كمل اذا كان حلالا واجتمعت عليه
الايدى وسمى الله فى اوله وحمد فى اخره ٥ كان يحيى
ابن معين يتمثل

المال ينفد حله وحرامه طرا ويبقى فى غد اثامه
ليس التقى بمتقى فى دينه حتى يطيب شرابه وطعامه

قال لقمن لابنه يا بنى لا تاكل شيا على شبع
فانك ان تتركه للكلب خير لك من ان تاكله ٥
كان الحسن بن على رضى الله عنهما يقول اغسلوا الخوان
حتى ياتى الطعام ٥ كان لكسرى جام فيه حب رمان
يستف منه بين كل لونين ملعقة ليعرف اختلاف
الالوان ٥ روى عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن
عمر رضى الله عنهما قال قال رجل من اهل الشام
انعت لكم الاكل قالوا نعم قال اذا اكلت فابرك
على ركبتيك وافتح فاك واحدع عسك وافرج اصابعك
وعظم لقمتك واجنبب نفسك قال عبد الله بن
دينار ما سمعت عبد الله بن عمر يحدث بهذا الحديث
فبلغ قوله اجنبب نفسك الا ضحك حتى تبدو
نواجذه ٥ وروى عن ابن عباس وبعضهم يرفعه قال
الكلاب ضعفة الجن فاذا حضرت طعامكم فاطردوها
او اطعموها شيا فان لها انفس سوء يعنى اعينا سوء ٥
قال ابو الهندى وهو من ولد شبث بن ربعى

اكلت الضبا فما عفتها وانى لاهوى قديد الغنم

اذا كنت زبداً على تمرة فنعم الطعام ونعم الأدم
وما في البيوض كبيض الدجاج وبيض الجراد شفاء القرم
ولحم الضباب طعام العريب ولا تشتهيه نفوس العجم

قال عمرو بن بحر الجراد للاكول ضروب منه الأهوازي ومنه المذنب واطيبه الاعرابي واهل خراسان لا يأكلونه قال والجراد طيب حار وبارد مشويا ومطبوخا ومنظوما في خيط ومجعولا في الملة

قال والبيض المقدم في الطيب ثلاثة اجناس بيض الاشبور وبيض الدجاج وبيض الجراد قال وبيض الجراد فوق بيض الاشبور وبيض الاشبور فوق بيض الدجاج قال والجراد يؤكل يابسا وغير يابس ويجعل اداما ونقلا كان بشر ابن المعتمر خاصا بالفضل ابن يحيى فقدم عليه رجل من مواليه وهو احد بني هلال فجيء به يوما الى الفضل يكرمه بذلك وحضرت المائدة فذكر الضب ومن يأكله فافرط الفضل في ذمه وتابعه القوم فنظر الهلالي فلم ير على المائدة عربيا وغاظه كلامه فلم يلبث ان اتى الفضل بصحفة ملأى من فراخ الزنابير

يستخرج منها ومما ورد الزنابير والدبر والنحل عند العرب اجناس من الذبان فلم يشك الهلالي ان الذي رأى من ذبان البيوت والحشوش وكان الفضل حين ولي خراسان قد استطرف بها من ماورد الزنابير فلما قدم العراق كان يطلب له ويساق اليه من كل مكان فسمت الهلالي به وباصحابه لما رأى من ذلك وخرج وهو يقول

وعلج يعاف الضب لؤما وبطنة وبعض ادام العلج هام ذباب
ولو ان ملكا في الملوك امه لقالوا اله او نبي فصل خطاب

للحسن ابن هانى

اذا ما تميمي اتاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب
تفاخر ابنا الملوك سفاهة وبولك يجري فوق ساقك والكعب

وبولك

آخر

رأيت بيوتا زينت بنمارق وزين ما فيهن بالوشي والطرز
فلم ارد ديباجا ولم ارد سندسيا باحسن في بيت الكريم من الخبز (؟)

وقال آخر

فكم من اكلة منعت اخاها بلذة ساعة اكلات دهر
وكم من طالب يسعى لشيء وفيه هلاكه لو كان يدري

قال المأمون سبعة اشيا لا تمل خبز البر
وشرب ما العنب واكل لحم الضان والمن والرايحة
الطيبة والفراش الوطي والنظر الى كل شي حسن فقال
له الحسن ابن سهل ابن محادثة الاخوان يا امير المومنين قال
هن ثمان وهي اولهن ٥ روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
ومنهم من رويه عن علي رضي الله عنه انه قال
لا يقام عن الطعام حتى يرفع ٥ قال ابن عباس من
السنة اذا دعوت احدا الى منزلك ان تخرج معه حتى
يخرج ابى روى جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه انه قال
رب البيت احق من يغسل يده ٥ وقال ابن زياد
من اكرام الضيف وحسن الادب في موافقته ان
تغسل يدك قبله اولا وبعده اخرا ٥ لعبد الله ابن المبارك
وتمثل بها المامون

احضر طعامك وابذله لمن اكلا واحلف على من ابى واشكر لمن فعلا
ولا تكن سارق العرض محتشما من القليل فلست الدهر محتفلا

وقال اخر في ذم الشراب

لا تعتكن على الكوس تشربها فهي التي بك عن قليل تفتك
يكفيك منها ان عقلك دايبا يبكي عليك وان جهلك يضحك

وقال اخر

واني لاستحيي من القوم ان ارى مكان يدي من جانب الزاد اقرعا
ابيت هضيم الكشح مضطمر الحشا من الجوع اخشى الذم ان اتضلعا
وانك ان اعطيت بطنك سوله وفرجك ما يشتهي الذم اجمعا

كعب ابن سعد الغنوي

يزاد رفعت الكف عنه تجملا لا وثر في زادي على اكيلي
وما انا للقول الذي ليس نافعي ويغضب منه صاحبي بقول

روي ان المسيح عليه السلام قال خلتان اكرههما
النوم من غير سهر والضحك من غير عجب والثالثة وهي
العظمى اعجاب الرجل بعمله ٥ قال داود لابنه
سليمان عليهما السلام اياك وكثرة النوم فانه يفقرك
اذا احتاج الناس الى اعمالهم ٥ قال لقمن لابنه
يا بني اياك وكثرة النوم والكسل والضجر فانك اذا

كسلت لم ترد حقا واذا ضجرت لم تصبر على حق ٥ كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى بعض عماله بلغني انك لا تقيل وان الشيطان لا يقيل ٥ قال علي رضي الله عنه من الجهل النوم في اول النهار والضحك من غير عجب والقايلة تزيد في العقل ٥ قال عبد الله ابن مسعود النوم عند الموعظة من الشيطان ٥ قال عبد الله بن عمرو بن العاص النوم على ثلاثة اوجه نوم خرق ونوم خلق ونوم حمق فاما النوم الخرق فنومة الضحى يقضي الناس حوائجهم وهو نايم واما النوم الخلق فنوم القايلة نصف النهار واما النوم الحمق فنوم حين تحضر الصلوات ٥ قال غيره نوم اول النهار خرق ونوم القايلة خلق ونوم العشي حمق والنوم بين العشائين يحرم الرزق ٥ قيل لاعرابي ما يدعوك الى نومة الضحى قال مبردة للصيف مسخنة للشتا ٥ قال بعض العلماء النعاس يذهب العقل والنوم يزيد فيه ٥ قال عبد الله ابن شبرمة نومة نصف النهار تعدل شربة دوا يعني في الصيف ٥ للعباس ابن الاحنف

قالوا اتنام فقلت الشوق يمنعني من ان انام وعيني حشوها السهد

ابكي الذين اذاقوني مودتهم حتى اذا ايقظوني للهوى رقدوا
هم دعوني فلما قمت منتصبا للحب نحوهم من فوقهم قعدوا
لاخرجن من الدنيا وحبهم بين الجوانح لم يشعر به احد

كان يقال لا يلبس لعوق وكحل وسعوط فلعوقه الكذب وكحله النعاس عند سماع الخبر وسعوطه الكبر ٥ قال ابن الجهم يهجو قوما ٥

اكثر ما يعرفه القوم الاكل والراحة والنوم
لو كان ما سنيه اذا عدت الايام لم يعرفهم يوم

لابي عقال ابن علوان

عجبت لطرفي والكرى اذ تنافرا فقد كان قبل اليوم بينهما وصل
كان البكا اغراهما بتفرق فلم يجتمع من بعد لهما شمل

اسد ابن دريد

ولن كطعم الصرخدي تركته بارض العدا من خشية الحدثان
ومبدلي الصابئي وبينه دعوت وقد طال السرى فدعاني

وفسره فقال الذئب واراد به هنا النوم والصرخدي

الخمر وقيل العسل في الفرزدق أو غيره

يقولون طال الليل والليل لم يطل ولكن من يشكو من الشوق يسهر

وقال بشار

لم يطل ليلي ولكن لم أنم ونفى عني الكرى طيف ألم

أبو محلم الأعرابي

أبيت أراعي النجم حتى كأنني بناصيتي حبل إلى النجم موثق

وما طال ليلي غير أني لحيرة أعلل نفسي بالأماني فيقلق

علي ابن بسام

لا أظلم الليل ولا أدعي أن نجوم الليل ليست تغور

ليلي كما شاءت فإن لم تزر طال وإن زارت فليلي قصير

عدي ابن الرقاع

وكأن ليلي حين تغرب شمسه بسواد آخر مثله موصول

لأبي جندب الهذلي فيما ذكر اللائي

تعالوا أعينوني على الليل إنه على كل عين لا تنام طويل

قال المدائني وهو القائل أيضا

ألا أيها النوام ويحكم هبوا أسائلكم هل يقتل الرجل الحب

قال وهو القائل قيل للمليحة في الخمار الأسود

وذكر

110

وذكر الأبيات وليس هذا موضعها وغير المدائني ينشد

قوله ألا أيها النوام لجميل ابن معمر لم ينشد قل

للمليحة في الخمار الأسود للدارمي قال ابن قتيبة

وقال صالح ابن حسان لجلسائه نصفه لمحب يصفه بالعفيف

ونصفه لأعرابي في شمله بالبادية قالوا ما نعرفه فما هو

قول جميل

ألا أيها الركب النيام ألا هبوا أسائلكم هل يقتل الرجل الحب

العباس ابن الأحنف

أيها النائمون حولي أعينوني على الليل حسبة وائتجارا

حدثوني عن النهار حديثا أو صفوه فقد نسيت النهارا

خشك الكاتب

رقدت ولم ترث للساهر وليل المحب بلا آخر

ولم تدر بعد ذهاب الرقاد ما صنع الدمع بالناظر

سعيد ابن حميد

يا ليل بل يا أبد أنائم عنك غد

يا ليل لو تلقى الذي ألقاه أو تجد

قصر من طولك أو ضعف منك الجلد

ولبعض اهل عصرنا

الفي قريب والنبي ما بي به والليل يقطع صبري كله طولا
اذا اكابد الاخرى اردت بها من غمي فرجا عادت لي الاولى

وللمنتصر بالله

رايتك في المنام اقل بخلا واطوع منك في غير المنام
فليت الصبح زال فلا اراه وليت الليل اخر الف عام
فلو ان النعاس يباع بيعا لاغليت النعاس على النيام

باب في الحمام

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستفتحون الشام وتجدون فيه بيوتا تدعى الحمامات فلا يدخلها من النساء الا مريضة او نفساء ولا يحل دخولها الرجال الا بميزر. قال ابو هريرة رضي الله عنه بئس البيت الحمام يكشف العورة ويذهب الحيا. قال ابو الدرداء رضي الله عنه نعم البيت الحمام يذهب الدرن ويذكر النار. قال ابن القسم سئل مالك عن القراءة في الحمام فقال القراءة بكل مكان حسنة وليس الحمام بموضع قراءة من قرا الايات

اليسيرة فليس بذلك باس وليس الحمام من بيوت الناس الاول. كان الحسن اذا دخل الحمام اغلق عينيه وقاده غلامه. ودخل ابو حنيفة الحمام فراى فيه قوما لا يبالون بعورتهم فاغلق عينيه وجعل يتهدى بيده فقال له احدهم متى ذهب بصرك يا ابا حنيفة فقال منذ انكشفت عورتك. كان يقال اذا جمع الحمام خمس خصال فقد كمل. ان يكون قديم البنا. عذب الما. واسع الفنا. كثير الضيا. من نفخ الهوى. واصل ذلك كله ان يكون الحوض ضيقا معتدل الحر. قال اصبغ سالت ابن القسم عن دخول الحمام فقال لي اما ان وجدته خاليا او وجدته مع قوم يستترون ويتحفظون فلا ارى بذلك باسا وان كان يدخله من لا يبالي ولا يتحفظ فلا ارى ان تدخله وان كنت متحفظا. قال اصبغ وادركت ابن وهب يدخله مع العامة ثم ترك ذلك فكان يدخله مخليا.

لشمس المعالي

انت في الحمام موقوف على قلبي وسمعي
فتاملها تجدها كونت من بعض طبعي

حرّها من حرّ انفاسي وفيض لألاء دمعي

ودخل اعرابي قدمها من البادية على قريب له فلما راه شعث الراس عزم عليه دخول الحمام وقال له انه يوم جمعة تتطهر في الحمام وتتنظف فلما دخل الاعرابي الحمام زلقت رجله وسقط فاصابته شجة فوق حاجبه فخرج وهو يقول

وقالوا تطهر انه يوم جمعة ... فأبت من الحمام غير مطهر

تردّيت منه شجة فوق حاجبي ... بغير جهاد ليس ما كان يحذر

تقول لي الاعراب لما راونني به ... لا بأس بالصريمة اعصر

فما تعرف الاعراب في السوق مشيه ... فكيف بسير حرّ حام وسرنز

باب في البراغيث والبعوض

لا تشتم البرغوث ان اسمه برّ وغوث لك لو تدري فالبر والبر فيه واسمه والغوث يا طالب النجر

الحديث لا تلعنوا البراغيث البرغوث فانه نبه نبيا من الانبياء لصلاة الصبح انه حديث ليس بقوي الاسناد انفرد به سويد ابن حاتم بياع الطعام عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعرابي بالبصرة

طالت بالبصرة في براشي ... وفي براغيث اذاها فاش

من نامر منها وذي جاش ... ترفع جنبي عن الفراش

فانا في حرب وفي خراش ... منهن في حشاي كالحراش

وزوجة دائمة الهراش ... تغلي كغلي المرجل النشاش

وقال رجل من بني حسان وقع في جند الشام

ابصر اهل الشام ممن يكيدهم ... واهل بجيل ذات حرص على الصبر

براغيث تردّيني اذا الناس نوّموا ... وبتنا فاسبيه على ساحل البحر

وقال اخر

ليل البراغيث ابكاني وارقني ... لا بارك الله في ليل البراغيث

قال ابو امية القرشي تضيّف علينا اعرابي كان يا ابنه ففرش له في بيت ناحية فبات فيه ثم غدا عليه فقال يا ابا عثمن ما ذا لقيت هذه الليلة قال وما ذاك قال سود حدب زرق ادسي وقد قلت فيهن شعرا قال وما هو قال

الليل نصفان نصف للهموم فما ... اقضي رقادا ونصف للبراغيث

ابيت حيث تساميني اوائلها ... انزو واخلط تسبيحا بتغويث

سود مدابج في الطلا موردة ... وليس ملتمس منها بمشبوث

كانهن وجلدي اذ ظفرت به ... ايتام سوء اغاروا في المواريث

اعرابي

ان البراغيث لهن عض ... وحكة والم ممض كانما سهر الارض

ذكرت البراغيث عند اعرابي من قيس فقال قبحها الله
ليلها ناصب وطلبها داب ومددها ناسب وذكرت
البراغيث عند رجل من كلب فقال خزاها الله ما اذى
صغارها وما اشر كبارها واخفى انطمارها واقبح اثارها

لحمدان ابن اسحق

ما للبراغيث اقنى الله جملتها حتى يقوم بن عوث بدنيا
لروضة من رياض الحسن معشبه بها الظبا راعى عيد اطار
اشهى لقلبي من درب به نبط ومنزل بين حمام وجزار

وقال اخر

ما للبراغيث اخزى الله من يلقى منهن مالاقيت لم ينم
كانهن وجلدي اذ ظفرن به وضمني مضجعي يطلبنني بدم

اعرابي

لم ار كالبق ولا مذ وط ◦ اطول من ليل مهر يط
كانما نجومه في ربط ◦ اسد من خطي مشتط
من البعوض ومن اللغط ◦ اذا نصبن عنا الشرط
وكن مني بمكان القرط ◦ وخزنني وخزا كوخز الشرط

لابي اسحق الصابي ابرهيم ابن هلال الكاتب

تجنبت صروف الدهر من كل جانب علي باصناف الاذى
والجوائح
واخرجني من موطن كان جنتي لحسن مراسه وحسن الروائح
وعوضني من ذلك الظل والجنا على الرغم من الغي يشكي البطائح
بليث تبتغي ذي مناسر طعمه لحوم صناديد الرجال الجحاجح
وقد كنت في بغداد اشكو ابغاثه فكيف اصطباري
للبزاة الجوارح
احاذر في جنح الدجا كل جحفل بجالدني ابطاله بالصفائح
اذا سفكت كفي دما من بعوضة فذلك جرح من دم لي طائح
له وخزة في السمع قبل وقوعه على الجسم من نحل له شوائح
وكم متشعب شاهر العين صالح الى مثله من شاهر العين صائح — صادح
وكم غائص في النوم يصفع نفسه

لسويد ابن حذاق العبدي وكان قديما جاهليا

ابى القلب ان ياتي السدير واهله وان قيل عيش بالسدير غرير
به البق والحمى واسد خفية وعمرو ابن هند يعتدي ويجور

لاعرابي من بني حنيفة مازحا

من الجراد على زرعي فقلت له الزم طريقك لا تولع بافساد

فقال منهم خطيب فوق شُبّاكه انا على سفر لابد من زاد
ولا بن المعتز في العوض

بت بليل كله لم اطرف • لم حزني كالدهر للمنعف
لسعيا ما الشعر المحوف • يعذب للمهجة انه تلف
وسعف الجلد والمطرف • حتى يرى فيه شكل للصحف

باب في السجن

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ٥ روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه حبس قوما في تهمة ٥ سجن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه الحطيئة في قوله في الزبرقان ابن بدر

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت
الطاعم الكاسي

بعد ان سأل حسانا ولبيدا فقالا انه هجاه وضعه منه فامر به فالقي في بئر فقال الحطيئة هـ
ماذا تقول لافراخ بذي مرخ زغب الحواصل لاماء ولا شجر
القيت كاسبهم في قعر مظلمة فاغفر عليك سلام الله يا عمر

انت الامام الذي من بعد صاحبه القت اليك مقاليد
النهى البشر
لم يؤثروك لها اذ قدموك لها لكن لانفسهم كانت
فامنن على صبية بالرمل مسكنهم بين الاباطح تغشاهم بها الغدر
اهلي فداؤك كم بيني وبينهم من عرض داوية يعمى بها الخبر
فكلمه فيه عبد الرحمن ابن عوف وعمرو ابن العاص واستوهباه حتى اخرجه من السجن ثم دعاه فهدده بقطع لسانه ان عاد يهجو احدا ٥ كتب على باب سجن بالعراق
ههنا تلين الصعاب وتختبر الاحباب ٥ مكتوب على باب من سجون الملوك هذه منازل البلوى
وقبور الاحيا وتجربة الاصدقا وشماتة الاعدا
لاعرابي مسجون
ولما دخلت السجن كبر اهله وقالوا ابو ليلى الغداة حزين
وفي الباب مكتوب على صفحاته بانك تنزو ثم سوف تلين
وقال علي ابن الجهم في السجن في شعر له
خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها فلسنا من الاحيا فيها ولا الموتى
اذا جاءنا السجان يوما لحاجة فرحنا وقلنا جا هذا من الدنيا

ونفرج بالرؤيا فجل حديثنا اذا نحن اصبحنا الحديث عن الرؤيا
فان حسنت لم تأت عجلى وابطأت وان هي ساءت بكرت واتت عجلى

ولبعض المجان

اسجن وقيد واغتراب وعسرة وفقد حبيب ان ذا العظيم
وان امرأ تبقى مواثيق عهده على كل هذا انه لكريم

كتب ابو العتاهيه من الحبس الى الرشيد يستعطفه فوقع له في رقعته لا باس عليك فاعاد عليه ابو العتاهيه رقعة اخرى فيها

ارقت وطار عن عيني النعاس ونام الساهرون ولم يواسوا
امين الله امنك خير امن عليك من التقى فيه لباس
تساس من السما بكل بر وانت به تسوس كما تساس
كان الخلق ركب فيه روح له جسد وانت عليه راس
امين الله ان الحبس باس وقد وقعت ليس عليك باس

لما سجن عضد الدوله فناخسرو ابا اسحق الصابي وقبض عليه واصطفى امواله وذلك في حين مملكة عز الدوله بختيار ابن معز الدولة احمد ابن بويه الديلمي وكان الصابي كاتبا لبختيار على ديوان الانشا فزار ابو الفرج الببغا الشاعر ابا اسحق الصابي

في السجن فكتب اليه الصابي ٥

ابا الفرج اسلم وابق وانعم ولا تزل يزيدك صرف الدهر حظا اذا نقص
مضت مدة استام وذاك غاليا فارخصته والبيع غال ومرتخص
وانسيتني في محبسي بزيارة شفت قرما من صاحب لك قد خلص
ولكنها كانت كحسوة طاير فواقا كما يستفرص السارق الفرص
واحسبك استوحشت من ضيق محبسي وعاودك عند من ذكرك القفص
فعوفيت يا فرخ الطيور فصاحة اذا انشد المنظوم او درس القصص
من المنسر الاشغى ومن حزة المدى ومن بندق الرامي ومن قصة المقص
ومن صعدة فيها من الزرق لهذم لفرسانكم عند الطعان بها قعص
فهذي دواهي الطير وقيت شرها اذا الدهر من احداثه جرع الغصص

فاجابه ابو الفرج الببغا

ابا ماجدا في حلبة المجد ما نكص ويا كاملا في رتبة الفضل ما نقص
تخلص من هذا السرار وانما هلال تواري في السرار وما خلص
بك وله تاج الملة الملك الذي له في اعالي قبة المشتري حصص
تنغصت انصافي وما كنت قبل ذا اظن بان المر بالبر ينتقص
فاصبحت لا اخشى اذية جارح ورايك لي كرو وقلبك لي قفص

قال بعض الحكماء لا مال لمن لا صبر له على خيانة
الوكلاء واضاعة الكفاة . قال نصر بن سيار لا تجد الوكيل
داهية اديبا ولا ذو عشيرة منيعة فانك ان فاوضته ايام
حياتك عجز عنه ولدك بعدك وفاتك . كان عمرو بن مهران
يكتب على رواسمه اللهم احفظ ممن يحفظه . لما مرض
يعقوب بن حميد التاجر قال له بعض ولده اي شيء نشتهي قال كبد
وكيل . قال نصر بن سيار لعن الله وكيل الضيعة
ان عشت اكلها دونك وان مت ادعاها بعدك . وان
كان عاجزا جاهلا استهلكها وان كان قويا ذا عارض اعملها
فيك ولم يعملها لك . بشفوان العلامي(?)
ذكرت ابا اروى فبت كانني برد الامور الماضيات وكيل

باب العادة وما لا ينسى .

قال اكثم بن صيفي ما يسرني اني مكفي امر الدنيا كله قيل ولم قال
اخاف عادة العجز . قالت العرب العادة املك بالانسان
من الادب . وقالوا العادة طبيعة ثانية كان يقال

ما داخل باللبن لم يخرج الا مع الروح . قالوا الخبز عادة والشرب(?) حاجة
قال الراجز
تعود الخبز فخبز عادة   تدعو الى الغبطة والسعادة
وقال الشاعر
ما ان تخلقت الا شيمة خلقا   ان التخلق ياتي دونها الشيم
وقال آخر
كل امرئ صائر يوما لشيمته   وان تخلق اخلاقا الى حين
وقال كثير
ومن يبتدع ما ليس من خيم نفسه   يدعه ويغلبه على النفس خيمها
وقال آخر
عليك بالفضل فيما انت فاعله   ان التخلق ياتي دونه الخلق
المتنبي
لكل امرئ من دهره ما تعودا
وله
وكل يرى طرق الشجاعة والندى   ولكن طبع النفس للنفس قائد
وله ايضا
وللنفس اخلاق تدل على الفتى   اكان سخاء ما اتى ام تساخيا

كان يقال والله لا انساك حتى انسا القوم وذاك
ان الانسان اذا تعلم السباحة لم ينسها ۞

باب ذم الخلاف ومدح المساعدة

قال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه الخلاف
شر ۞ كان يقال لا خير مع الخلاف ولا شر مع
الائتلاف ۞ قال بعض الحكماء الخلاف هدم الراي ولا
يقوم مع الخلاف شي ۞ قال جعفر ابن سعد تعالى الله
ما اقل الانصاف وما اكثر الخلاف الخلاف موكل بكل شي حتى
القذاة في الماء في راس الكوز فان اردت ان تشرب للماء جاءت
الى فيك وان اردت ان تصب من راس الكوز لتخرج رجعت
كان يقال مخالفة الهوى توجب الاستثقال ۞
وقالوا المخالفة توجب الوحشة والمساعدة توجب الالفة
وليس مع الاختلاف ائتلاف ۞ وقال بعض الحكماء كما لا
يثبت الكتاب على الما كذلك لا تثبت مودتك في قلب
من خالفت هواه ۞ وقالوا السرور في المساعدة والمؤانسة
في المواتاه والعداوة في المعاده بشار

بابي وامي من يقاربني فيما اهويت ومن اقاربه
عجل للملامة حين اغضبه وان غضبت بلين جانبه
فلله علي وان يحببني ما عشت اني لا اجانبه

قال الاضبط ابن قريع

اصح اذا صحت الى الناس فقصني وامرض اذا داسه القوم صدودها
واني لا يحملوني على خطة الا انطلقت اسيرها

دريد ابن الصمة

امرتهم امري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا النصح الا ضحى الغد
فلما عصوني كنت منهم وقد ارى غوايتهم واني غير مهتد
وما انا الا من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد
عمر ابن ابي ربيعة نسبها الاصمعي اليه وقاله غيره لعروة ابن الورد
وخل كنت عين النصح منه اذا نظرت ومستمعا سميعا
اطاف بغيه فنهيت عنها وقلت له ارى امرا شنيعا
اردت رشاده جهدي فلما عصى وابى اتيناها جميعا

وقال اخر

فان يشرب ابو عثمان اشرب وان كانت معتقة عقارا
وان ياكل ابو عثمان اكل وان كانت خنافسا صغارا

وقال اخر

واذا صاحبت فاصحب ماجدا ذا عفاف وحيا وكرم
قوله للشي لا ان قلت لا واذا قلت نعم قال نعم

اعرابي

وكنت اذا علقت حبال قوم صحبتهم وشيمتي الوفاء
فاحسن حين يحسن محسنوهم واجتنب الاساءة ان اساءوا
اشا سوى مشيتهم فاتي مشيتهم واترك ما اشاء

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم بابا من
النجوم تعلم بابا من السحر ما زاد زاد وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا ذكر الله فامسكوا واذا ذكر اصحابي
فامسكوا واذا ذكر النجوم فامسكوا قال عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه تعلموا من النجوم ما تهتدوا به في ظلمات البر والبحر ثم
امسكوا قال الخليل ابن احمد

ابلغا عني المنجم اني كافر بالذي قضته الكواكب
شاهدا ان من تكهن او نجم او على المقادير كاذب

عالم ان ما يكون وما كان قضاء من المهيمن واجب

وقال اخر

علم النجوم على العقول وبال وطلاب شي لا ينال ضلال
هيهات ما احد مضى ذو فطنة يدري متى الارزاق والاجال
الا الذي هو فوق سبع سمائه ولوجهه الاعظام والاجلال

ابو العباس الناشي

سالت المومل عن رحله او مل برا علبها وبحرا
فقال المنجم لي لا تسر فانك ان سرت لاقيت شرا
فان كان يعلم اني اسير فقد جا بالنهي لغوا وهجرا
وان كان يجهل سيري فكيف راي اذا سرت لاقيت ضرا

وقال حبيب

والعلم في شهب الارماح لامعة بين الخميسين لا في السبعة الشهب

وفيها يقول

وخوفوا الناس من دهيا داهية لما بدا الكوكب الغربي ذو الذنب

وفيه ايضا

يقضون بالامر عنها وهي غافلة ما كان في فلك منها وفي قطب

المتنبي

فتبا لمن يعتبد النجوم ومن يدعي انها تعقل

منصور الفقيه

قول المنجم شيء دعا اليه التوهم
فلا تصدقن بشيء مما يقول المنجم

وللمنصور الفقيه ايضا

اذا كنت تزعم ان النجوم تضر وتنفع من تحتها
فلا تنكرن على من يقول بانك بالله اشركتها

وله ايضا

لو ان نجما تكلم لقال سكوا المنجم
لانه قال جهلا بالغيب ما ليس يعلم

وقال ايضا

قالوا العدو فلان لخوف هذا القران
زادا كبرا ودارا او تنقضه البنيان
هلك بنا لفان يرجو النجاة بعان
هلا استعان على ما يخشى من الحدثان
بمن وقاه وليدا مكروه كل زمان
ومن غذاه جنينا في ضيق ذاك المكان

محمد ابن عبد ربه

ان الزيج والقانون والاركند والكمه
وابن السند هند البطل والجدول هل ثمه
سوى الافك على الله تعالى منشي الرحمه
اذا كان اخو النجم يرى الغيب بما ضمه
الى ان يطلب الرزق طلاب العاجز الهمه
وهذي الارض قد وارت كنوزا عنه جمه
فلا والله ما لله خلق يحتوي علمه

اخبرني عبد الله محمد ابن يوسف قال انا يحيى بن مالك بن عابد قال اخبرني احمد بن محمد بن عبد ربه ابو عمر الشاعر قال دخلت على الوزير جهور ابن الصنف وكان القحط قد الح والغيث قد احتبس واغتم الناس لذلك وتحدث المنجمون بتاخر الغيث مدة طويلة فوجدت عنده ابن عدد المنجم وجماعة من اصحابه وقد اقاموا الطالع وعدلوا وقضوا بتاخيره الاشهر فقلت للوزير ان هذا من امور الله المغيبة وارجو ان يكذبهم الله بفضله ثم خرجت عنه واتيت داري فجا اول الليل والسما قد غيمت ونمت ساعة فما ايقظني الا نزول الماء فقمت وقرب على الصباح

وذعوت بالدواة والقلم فما رفعت يدي حتى سنحت لي هذه
الأبيات ثم صبحت بها الوزير فسر بها واستحسنها وهي

بما الحمد لله هو الغالب ليس الذي تحسبه الحاسب
قد صدق الله رجا الورى وما رجا عنده خائب
وارسل الغيث على راغب رحمته اذ قنط الراغب
قل لابن عبد ربه سخف الحجى ردي عليك الكوكب الثاقب
ما يعلم الشاهد من حكمها كيف بحكم حكمه غائب
وقل لعياش واشياعه كيف ترى قولكم الكاذب
خانكم كيوان في نحسه وغركم في لونه الكاتب
ذلكم يكذب في علمه وعلمكم في اصله كاذب
ما انتم مني ولا علمكم لقد ضعف المطلوب والطالب
تغالبون الله في حكمه والله لا يغلبه غالب
يحوب الحر الذي ماله في سهمه ند ولا صاحب
قد اشهد الله على نفسه بانه من جهلكم تائب

وانشدني عباس بن يحيى بن قزمان لعمه يحيى ابو
عيسى ابن قزمان

هذا اذان الذي ما نعا فدره وليس فيما مضى كيوان والقمر

لو كان عند النجوم السابحات بما يجري على الخلق من اسبابهم خبر
لم تختلف مدراهم رب حادثة بل كان يجمعهم الانذار والحذر
ما كان يحزن منهم عالم ولد في ساعة ما بها نحس ولا كدر
يبغيه انجمه صرف الزمان فلا يأتي عليه ولا يغني له عمر
هيهات ذلك امر لا يطاق ولكن الفتى ينتهي حيث انتهى القدر

وللقرشي سعيد ابن العاص المرادي

مستحيل ان تدرك الاوهام علم غيب يغيب عنه الانام
كيف تختار علمه بشري وهو علم قد جازه العلام
لست ممن يقول فيه بجهل ما يقول الكندي والنظام
كل من قال ان للنجم حكما لم يحرفا عمن عليه السلام
سطر الاولون فيه اساطير ولم يلهموا الرشد فهاموا
اذ ارادوا بالسند هند وبالاركند والزيج رؤم ما الابراج
خبطوا في امورها خبط عشوى حين جلت في كتبها الاوهام
والذي هيموا به من قديم هذيان اثاره البرسام
انما السبعة الدراري اجرام ولكن لا تعقل الاجرام
وصفوها بالفهم وهي شخوص ما لديها فهم ولا افهام
وحكموا انها تؤثر في العالم والعالمون عنها نيام

كذب ابو البشر للكواكب نقض في جميع الورى ولا ابرام
والذي قاله الاوايل فيها فهو ما لا يقوله الاسلام
انما سخرت بقدرة باريها الى ان يحين منها انصرام
فهي تجري في دينه ليس تعدوها يستحيل فيها النظام
كل يوم تشتاق فيه الى الغرب سراع كما تشتاق السوام
ليس يقضي كيوان امرا كما قالوا ولا المشتري ولا بهرام
لا ولا الشمس في البروج ولا البدر الذي يجلي به الاظلام
انما الامر للذي خلق الخلق وتمضي بعزمه الاحكام

باب ثلاثة من الحكم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه يا علي ثلاثة لا تؤخرها. الصلاة اذا اتت. والجنازة اذا حضرت. والايم اذا وجدت كفوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات. وثلث منجيات. فاما المنجيات. فالعدل في الرضا والغضب. وخشية الله في السر والعلانية والقصد في الغنا والفقر. واما المهلكات. فشح مطاع

اقتتلا ومع كل واحد منهما فريق من النجوم فقال مع ايهما كنت قال مع القمر قال مع الاية الممحوة لا عملت لي عملا ابدا فعزله وقتل مع معاوية بصفين. قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه لا در للخايف الا ان يرى ما يحب. راي داود عامر بن عبد الله بن الزبير في النوم امراة ثايرة الشعر بين الركن والمقام وهي تقول

ادبت ربة الحجاه مصر وانقضا من اهلها وفناء

فاول الناس ذلك من دوما عامر الدنيا. قال رجل لابن سيرين رايت كاني اكل خبيصا في الصلاة قال الخبيص حلال طيب ولا يحل الاكل في الصلاة انت رجل تقبل امراتك وانت صايم قال نعم قال لا تعد. كان ابن سيرين يعبر الاذان في النوم عملا صالحا فيه شهرة. وقال ابن سيرين في جنازة تتبعها الناس هذا قايد له اتباع. كان ابن سيرين يعبر اذا راى الرجل انه مات. قال جاه. انا رجل الى ابن سيرين فقال رايت البارحة امراة من جيراني كانها تحيض في بيت من دارها فقال هذه امراة نكحت الليلة في ذلك البيت فعز على السايل ما ذكره لان زوج المراة كان غايبا عنها

فلما انصرف قال له اهله رايت فلانا يعنون الخايب
جارة فقال وهل اتى قالوا نعم وجى في دارة باب السلة
فقصده وسأله فكان كما قال ابن سيرين ۞ قال رجل
لابن سيرين رايت كان فرخا ياكل معي على مائدة
فقال هذا غلام امرد اخذ بعض نسايك ۞
قال رجل لابن سيرين رايت في المنام
كاني اطير بين السماء والارض فقال انك تكثر الاماني ۞
قال رجل لابن سيرين رايت كان في حجري صبيا
يصيح فقال له ابن سيرين اتق الله ولا تضرب العود ۞ وقال
رجل لابن سيرين رايت في المنام كان لحيتي بلغت سرتي
وانا انظر فيها فقال له انت موذن تنظر في دور الجيران
كان ابن سيرين يستحب الطيب في النوم يقول هو ثناء
حسن وكان يعجبه الطيب الاسود كالمسك والغالية
وشبه ذلك ويقول سعة عيش وثناء جميل ۞ سيل
ابن سيرين عن القبل في النوم فقال ارجو خيرا قبيل النعمة
قال رجل لابن سيرين ما تقول يا ابا بكر في امراة
كانت ترى في المنام كانها تاكل راس جرو فقال تتقي الله

ولا

ولا تبغض العرب ۞ قال ابن سيرين يستحب الزيت في النوم ويقول
هو بركة كله ان اكلته وان ادخلته بيتك او ادهنت به
او تلطخت لانه من شجرة مباركة ۞ كان ابن سيرين يقول
الماء في النوم فتنة وبلاء في الدين وامر شديد لان الله تعالى
يقول ان الله مبتليكم بنهر وقال ماء غدقا لنفتنهم فيه ۞
قال ابن سيرين ومن قطع بلاء وفتنة ومشقة ونجا من ذلك ۞
اتا رجل الى ابن سيرين فقال له خطبت امراة فرايتها في المنام فقال له
ابن سيرين كيف رايتها قال رايتها سوداء قصيرة مكسورة
الفم قال له ابن سيرين اما الذي رايت من سوادها فانها امراة لها مال
وما رايت من كسر فيها فانها امراة قطيعة اللسان وما رايت من قصرها
فانها امراة قصيرة العمر ويوشك ان تموت عاجلا ۞ كان ابن سيرين
يعبر للرجل اذا راى انه حل ازاره او انحل قال هذا رجل يرزق امراة ۞
وكان ابن سيرين لا يعبر الخاتم في المنام الا امراة يستفيدها
وكذلك كان هشام ابن حسان يعبر الفص في الخاتم الا انه كان يقول
امراة في ستره ۞ قال هشام ابن حسان كان ابن سيرين
يسأل عن مائة رويا فلا يجيب فيها بشيء الا انه يقول اتق الله واحسن
في اليقظة فانه لا يضرك ما رايت في النوم كان يجيب في خلال

ذلك ويقول انما اجيب بالظن والظن يخطي ويصيب ه
قيل لابن سيرين انك تستقبل الرجل بما يكره قال انه
علم اكره كتمانه ه رأى الرشيد رؤيا فغمته فوجه في ورا الكرماني
بريدا فلما راه ومثل بين يديه خلا به وقال بعثت فيك
لرؤيا رايتها فقال وما هي يا امير المومنين قال رايت
كلبين يتهارشان قبل جارية من جواري فقال له الكرماني ما رايت
الاخير يا امير المومنين فقال له الرشيد قل ما تراه وهات
ما عندك فقال له هذه جارية دعوتها لتجامعها وكان لا
عهد لك معها بذلك وكانت ذات شعر فكرهت ان
تحلق فتجد انت اثر الموسى وكرهت ان تبقى على هيئتها فاخذت
حلمن فحلقت بعض الشعر وتركت بعضه فاشار اليه الرشيد
بالقعود وقام ودخل الى نسائه ودعى تلك الجارية فسارها
مستفهما لها عن ذلك فاقرت به وصدقت الكرماني [illegible]
فخرج اليه الرشيد فقال له اصبت وسررتني
وامر له بصلة سنية وقال له اياك تحدث بهذا ما كنت حيا
قال فوالله ما حدثت به ما دام الرشيد حيا ه قال الزبير
حدثني ابو ضمرة انس ابن عياض قال قيل لجعفر ابن محمد كم

تتأخر الرؤيا فقال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم كأن
كلبا ابقع يلغ في دمه فكان شمر ابن ذي الجوشن قاتل الحسين
رضي الله عنه وكان ابرص فكان تاويل الرؤيا بعد خمسين سنة
ذكر ابن الشاه القاضي المالكي قال حدثنا ابن ابي خيثمة قال نا خلاد
ابن خداش قال نا حماد ابن زيد قال وجه الي جعفر ابن سليمان
ليلا وهو امير البصرة فدخلت اليه فقبلت يده فقبل يدي واذا هو
مروع فقال رايت البارحة مالك ابن انس في النوم وهو
يقول بيني وبينك الله قال فقلت له هلك ابن انس من
العلم بمكان وانه لا يطالبك بما بينك وبين رسول الله صلى الله
عليه وسلم من القرابة والنسب قال فما ترى قال قلت له تعتق
قال فاعتق عن كل سوط رقبة قال القاضي ابن الشاه وعدد
الاسواط نيف وثلاثون سوطا ه

باب من نوادر الاخبار

اخبرنا احمد ابن عمر نا عبد ابن احمد نا علي بن عمر نا ابو عبد الله
محمد بن احمد بن ابرهيم الكاتب الحكمي قال نا احمد ابن عبيد بن ناصح قال
نا محمد بن يزيد بن زياد قال نا شرقي ابن قطامي عن ابي صالح عن
ابن عباس قال قدم وفد ابن بابل على رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال لهم فيكم احد من اياد فقالوا لا يا رسول الله قال فهل
لكم علم بقس ابن ساعدة الايادي قالوا هلك يا رسول الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كاني انظر اليه
بسوق عكاظ يخطب الناس على جمل احمر يقول
ايها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا من عاش مات ومن مات
فات وكل ما هو ات ات اما بعد فان في السماء لخبرا وان في
الارض لعبرا نجوم تغور وبحور تفور ولا تغور وسقف مرفوع
ومهاد موضوع اقسم قس قسما فما كذب ولا اثم لتطلبن من الامر سخطا
وان كان بعض الامر رضا ان في بعضه لسخطا وما هذا باللعب
وان من وراء هذا العجبا اقسم قس قسما فما كذب ولا اثم ان لله
دينا هو ارضى من دين نحن عليه ما بال الناس يذهبون ولا يرجعون
ارضوا بالمقام فاقاموا ام تركوا فناموا قال النبي عليه السلام
وسمعته ينشد شعرا فايكم يحفظه قال بعضهم انا فانشده
يا رسول الله قال نعم فقال ٥

في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر
لما رايت مواردا للموت ليس لها مصادر
ورايت قومي نحوها يمضي الاكابر والاصاغر

لا يرجع الماضي الي ولا من الباقين غابر
ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صائر

بينما عمر ابن الخطاب رضي الله عنه جالس مع اناس من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم علي ابن ابي طالب وجماعة من
المهاجرين رضي الله عنهم فالتفت اليهم فقال اني سائلكم عن (والانصار)
خصال فاخبروني بها اخبروني عن الرجل بينما هو يذكر الشيء
اذ نسيه وعن الرجل يحب الرجل ولم يلقه وعن الرويا منها
احداهما حق والاخرى اضغاث وعن ساعة من الليل ليس احد الا
وهو فيها مروع وعن الرائحة الطيبة مع الفجر فسكت القوم
فقال ولا انت يا ابا الحسن فقال بلى والله ان عندي
من ذلك لعلما اما الرجل بينما يذكر الشيء اذ نسيه فان على
القلب طخاء كطخاء القمر فاذا سري عنه ذكر واذا اعيد عليه نسي
وغفل واما الرجل يحب الرجل ولم يلقه فان الارواح اجناد
مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف واما الرويا
ان احداهما حق والاخرى اضغاث فان في ابن ادم روحين فاذا نام
خرجت روح فاتت الحميم والصديق والبعيد والقريب والعدو
فما كان منها في ملكوت السموات فهي الرويا الصادقة وما كان

منها في الهوى فهو الاضغاث. واما الروح الاخرى فللنفس
والقلب. واما الساعة من الليل التي ليس احد الا وهو مروع
فان تلك الساعة التي يرتفع فيها الفجر يستاذن في تغريق اهل الارض
فيحبسه الازواج فمن باع له. واما الرائحة الطيبة مع الفجر
فان الفجر اذا طلع خرجت ريح من تحت العرش حركت الاشجار في
الجنة فهي الرائحة الطيبة خذها يا عمر. قال صدقت
قال محمد بن علي بن عبد الله بن عباس دخلت على
عمر ابن عبد العزيز وعنده رجل من النصارى فقال له من الخليفة
بعد سليمان قال له النصراني انت. قال فاقبل عمر ابن عبد العزيز على
فقال دمي في ثيابك يا ابا عبد الله. قال فقلت سبحان الله الحابس
بالامانة قال محمد ابن علي فلما كان بعد ذلك جعلت ذلك النصراني
من بالي فرايته يوما فامرت غلامي ان يحبسه علي وذهبت به
الى منزلي وسالته عما يكون وقلت عد لي خلفا بني مروان واحدا
واحدا فعد لي خلفا بني مروان واحدا واحدا ونجا وزعم مروان ابن محمد قال
محمد ابن علي فقلت له ثم من قال ثم ابنك ابن الحارثية وهو اليوم حمل
كتب صاحب الروم الى معاوية يساله عن
افضل الكلام وما هو الثاني والثالث والرابع. وكتب اليه يساله

عن اكرم الخلق على الله وعن اكرم الاماء على الله. وعن اربعة من
الخلق لم يركضوا في رحم. وعن قبر سار بصاحبه. وعن المجرة وعن
القوس. وعن مكان طلعت فيه الشمس لم تطلع قبل ذلك ولا
بعده. فلما قرا معاوية الكتاب قال اخزاه الله وما علمي بما ههنا
فقيل له اكتب الى ابن عباس فكتب اليه يساله فكتب
اليه ابن عباس. افضل الكلام لا اله الا الله كلمة الاخلاص
لا يعمل الا بها. والتي تليها سبحان الله وبحمده صلاة الخلق والتي
تليها الحمد لله كلمة الشكر. والتي تليها الله اكبر فاتحة الصلوات
والركوع والسجود. واكرم الخلق على الله ادم عليه السلم
واكرم اماء الله مريم. واما الاربعة الذين لم يركضوا في رحم
فادم. وحوا. والكبش الذي فدي به اسمعيل. وعصى موسى حيث
القاها فصارت ثعبانا مبينا. واما القبر الذي سار بصاحبه فالحوت
الذي التقم يونس. واما المجرة فباب السماء. واما القوس فانها امان
لاهل الارض من الغرق بعد نوح. واما المكان الذي طلعت عليه
الشمس لم تطلع قبله ولا بعده فالمكان الذي انفرج من البحر لبني اسرايل
مع موسى عليه السلام. فلما قدم عليه الكتاب ارسله الى ملك
الروم فقال لقد علمت ان معاوية لم يكن له بهذا علم وما اصاب

هذا الا رجل من اهل بيت النبوة . ووجه ملك الروم
الى معاوية بقارورة وقال ابعث الي فيها من كل شيء
فبعث الى ابن عباس فقال تملا له ماء فملاها وردّ على ملك الروم
قال لله ابوه ما ادهاه فقيل لابن عباس كيف اخرجت ذلك
فقال لقول الله عز وجل وجعلنا من الماء كل شيء حي
قال المسيب ابن واضح سمعت عبد الله ابن المبارك يقول
حفر حصن بخراسان فاصابوا فيه راس انسان فوزنوا سنا من
اسنانه فوجد وافيه ستين وانشا عبد الله يقول

اتيت بسنين قد رمتا من الحصن لما اثاروا الدفينا
على وزن منوين احداهما تقل به الكف شيئا رزينا
ثلاثون اخرى على قدرها تباركت يا احسن الخالقينا
فماذا يقوم لافواههم وما كان يملا تلك البطونا
اذا ما تذكرت اجسامهم تقاصرت النفس حتى تهونا
وكل على ذاك لاقى الردى وبادوا جميعا فهم خامدونا

روى اسامة عن زيد ابن اسلم عن ابيه قال اخبرني عمر ابن الخطاب
قال خرجت مع اناس من قريش في الجاهلية في تجارة
الى الشام فبينا انا في سوق من اسواقها بدمشق اذا انا ببطريق

قد جاءني فاخذ بعنقي فذهبت انازعه نفسي فقيل لي لا تفعل
فليس لك منه النصف قال فخرجت معه فادخلني
كنيسة فاذا تراب كثير متراكب بعضه على بعض فدفع الي مجرفة
وفاسا وزنبيلا فقال لي انقل هذا التراب واحفر لي ههنا
بيرا قال فجلست افكر في نفسي كيف اصنع قال
فاتاني في الهاجرة وعليه سبنية فقصب ارى سائر جسده منها
ولم احرك شيئا فقال لي وانك لعلى ما ارى ما حركت شيئا ثم
ضم كفه واصابعه فضرب بها وسط راسي فقلت في نفسي
ثكلتك امك عمر او قد بلغت ما ارى قال فهممت اليه بالمجرفة
فضربت بها راسه فنثرت دماغه فخرجت على وجهي
وما ادري ابن اسلك من بلاد الله فمشيت بقية يومي وليلتي
ومن الغد حتى اصبحت ثم انتهيت الى دير فاستظللت
بظله فخرج الي رجل من اهل الدير فقال يا عبد الله ما يقعدك
ههنا فقلت اضللت اصحابي قال والله ما انت على طريق وانك
لتنظر بعين خايف قم فادخل الدير واصب من الطعام والشراب
واقم ما بدا لك قال فدخلت فاتاني بطعام وشراب والطف لي
ثم صعد في البصر وخفضه ثم قال ما هذا لقد علم اهل الكتاب

انه لو بقي على وجه الارض رجل اعلم مني اليوم واني لاجد صفتك
انك الذي تخرجنا من هذا الدير وتغلبنا على هذا الدين وتغلب
على هذه البلاد فقلت ايها الرجل ذهبت من الامر في غير مذهب
قال ما اسمك قلت عمر ابن الخطاب قال انت والله الذي
لا اله الا هو صاحبنا غير شك فاكتب لي على ديري هذا
واهله ومن فيه امانا قال قلت ايها الرجل قد صنعت
معروفا فلا تكدره قال انما هو كتاب في رق وليس عليك فيه
مؤونة ولا شي فان تك صاحبنا فهذا الذي اريده وان تكن الاخرى
فليس يضرك قلت هات فكتبت له امانا ثم ختمته ودفعته
اليه قال فدعى بنفقة واثواب فدفعها الي ثم دعا باتان
قد اوكف فقال اتسمع قلت نعم قال اخرج على هذه الاتان
فانها لا تمر بقوم ولا اهل دير الا علفوها وسقوها حتى اذا بلغت
ما منك تحل عنها واضرب وجهها مدبرة فانها تعلف وتسقا
حتى تصل قال فركبتها ثم سرت عليها حتى ادركت اصحابي
وهم متوجهون فلم امر بقوم الا سقوها وعلفوها حتى لحقت
اصحابي فنزلت عنها وضربت وجهها مدبرة ثم سرت معهم حتى قدمت
على اهلي قال اسلم فلما قدم عمر ابن الخطاب الشام اتاه ذلك

الراهب في خلافته بذلك الكتاب فلما قراه عمر عرفه فقال
له الراهب اوف لي بشرطي فقال عمر جاء امر غير ذلك جاء ما ليس
لعمر ولا لابي عمر فيه شي واستشار فيه عمر المسلمين فقالوا نرى
ان تفي له يا امير المؤمنين فقال عمر هل عندك للمسلمين
منفعة قال نعم يا امير المؤمنين قال فانشا عمر يحمد ثنا
حسا لله حتى اتى على اخره ثم قال عمر للراهب ان اضفتم المسلمين
ثلاثا وارشدتموهم الطريق وهديتم الضال ومرضتم المرضى
منهم ممن يمر بكم من المسلمين فعلنا قال نعم يا امير المؤمنين افعل فقال فوفا له عمر ٥
روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن ابيه قال خرجت
في الجاهلية بتجارة الى الشام فنزلت في بعض الطريق لقضاء
حاجة وتقدمتني القافلة فاني لكذلك اذا قبل راهب على اتان له
قد خرج من بعض الديارات بربيت فلسطين وهو يلهث عطشا
وكان يوما صايفا فسلم علي واستسقاني ماء ولم يكن معي
غير فضلة في اداوة معلقة على كتف الفرس فاثرته بها وبينت
له ذلك فشكر لي فعلي وشكى تعبا الحقه وانه يريد النزول
والراحة قليلا وهو خايف من الوحدة وفساد الطريق فانه
اراد الانس فقلت له انزل فاني وانسك ولا اتركك

وكنت عارفاً بالطريق فعرجنا الى ظل شجرة ارزة فعرسنا تحتها
وقلت اعينه وانا الحق القافلة بعد تعريسها بساعة وكان لهذا الغلام
مدة ما خرج عنه فكان مع ذلك ينتظر فلما نزلنا استلقى على جنبه
ونام وركبت فرسي اطلب بعض الحسا التي كنت اعرفها
املا اداوي منها فوجدت واحدة منها فملأت الاداوة
ورجعت والراهب نائم بحاله واذا ثعبان عظيم يسير اليه
لينهشه فاخترطت سيفي ونزلت اليه فلحقته وقد
كاد ان يبلغه فقتلته وجلست احفظ الراهب الى ان قام
الراهب وقد استراح من تعبه فعرضت عليه الماء فشرب
ونظر الى الثعبان فهاله امره فعرفته انه قصده واني قتلته
فشكر وقال قد احييتني مرتين ووجب حقك علي الى ما
حبست نفسك علي ونزلت معي حتى استرحت وانستني
من الوحدة ووحشة الطريق وانا مع ذلك في غربة ولا
ادري بما اكافيك ثم ركبنا وسرنا فما لحقنا القافلة الا مسا
وطلبت رحلي وغلاماً كان معي الى ان وجدته فنزلت والراهب
معي الى ان اصبحنا وجاءه غلامه ورحله فقال لي ابن تريد
فعرفته اني اريد دمشق بتجارة معي فسالني عنها فاخبرته فقال

هل لك ان تدخل معي مصر فان لي فيها جمالاً جميلاً وجاهاً عريضاً
ولعلي اكافيك على ما اوليتني فان يدي تقصر ههنا عن مكافاتك
وعلي ان اربحك في تجارتك ضعف ما تومله من الربح
فيها فوقع كلامه بقلبي فقلت له علي ان تخرج معي من
يكفلني ويحفظني في طريقي او الى من يبلغني هذا المكان فاني
اذا بلغته عرفت الطريق الى موضعي قال بل ارد لك اليه من
طريق هو اقرب من طريقك هذا فسرت معه فرايت
رجلاً جميل الصحبة والمرافقة وكان فيه مع ذلك فهم
وعلم وكان من ابناء القبط الاولين فكان يخبرني عن مصر
وعن اهلها في القديم وعن عجايبها وطلسماتها وملوكها
وخبر بخت نصر وكيف دخل البلد واخربه بالحيلة التي تمت
له حتى وصل اليه وما كان بعد ذلك ولم نزل في السير
الى ان دخلنا مصر فلم نكن نمر بموضع ولا دير الا تلقونا
بالاكرام والتجمل وعدينا النيل وسرنا حتى دخلنا
الاسكندرية فانزلني عنده واتاه جماعة من اهله
وذوي قرابته وجماعة من وجوه اهل البلد وكان
مفقداً عندهم فسلموا عليه وهنوه بالسلامة وقضوا

حوائجه واكرموه والطفوه ولم يكن يدخل البيعة احد من اهله
وغيرهم الا اخبرهم بخبري واني خلصته من العطش
بما كان معي من الماء واني اثرته على نفسي وخبرتهم بما
كان من امر الثعبان فما منهم احد الا برني واكرمني
واجتمع لي دنانير كثيرة من جهتهم وجهة الفادية وبعت منهم
ومن غيرهم البضاعة التي كانت وافضلت منها فضلا
كثيرا واقمت عنده اكثر من شهر وانا اطوف بالاسكندر ية
وانظر الى عجائبها ومنارها ثم استاذنته للخروج فقال ان
لنا عيدا قد حضر فاقم عندي حتى تشاهده واوجه معك
من يخفرك الى حدود ارض الحجاز فاجبت الى ذلك
وحضر العيد وزينت كنائس الاسكندرية وحضوا
منها كنيسة مرخمة عظيمة كانوا يجتمعون اليها باحسن
الزي وكان خارج الكنيسة اصطوان كبير واسع مفروش
بالبسط وقد جلس عليه رؤساهم وبطارقتهم وكان من
عادتهم ان يضربوا خارج ذلك الاصطوان في فسح هناك
بصولجان وكرة تطير الى ذلك الاصطوان فمن وقعت
في حجره من اولئك البطارقة والروسا حكم له بولاية مصر

قال عمرو فاجلسني وسط اولئك الوجوه والبطارقة
فاني لمشغول بالنظر اليهم والى زيهم واولئك خارج الاسطوا ن
يضربون تلك الكرة اذ طارت الي فسقطت في حجري
فاكبروا ذلك وجعلوا يتاملوني ويعجبون مني ومن سقوط
الكرة في حجري ثم ردوا الكرة الى الخارج وضربوها ايضا مرة
اخرى فطارت حتى سقطت في حجري ثانية فازدادوا عجبا
وجعل بعضهم ينظر الى بعض ويرمزون بكلامهم وانا لا اعرف
ما يقولون ثم اخرجوا الكرة وضربوها ثالثة فسقطت في حجري
ودخلت في كمي فازداد تعجبهم مني وقالوا ان هذا
لامر زائد وبطل فعل الكرة واقمت حتى انقضت ايام عيدهم
فسالته فاذن لي في الخروج بعد ان شرط علي اني لا اترك زيارته
في كل وقت يمكنني وانفذ معي غلاما له وجهزني بطرايف
من ثياب الوشي التي كانت تعمل بالاسكندرية وثيابا من وفصوص
دبيق ودمياط واكسية من صوف وغير ذلك فانصرفت
الى اهلي بتوفر حال واخرجني الغلام من ناحية استغنى فيه عن الخفير
وكان الغلام الذي وجهه معي يدري امرهم فسالته عن امر الكرة
فعرفني ان من عادتها ذلك اليوم ان لا تقع في حجر احد الا ولي مصر

وانهم عجبوا من ذلك وقالوا هذا رجل عربي غريب فكيف
يلي هذا مصر وصيروا الامر الى فساد فعل الكره قال عمرو
ووقع في نفسي من ذلك امر لم اعرف الوجه فيه وسرت الى
منزلي وانا اوفر التجار الذين خرجت معهم الى الشام واحسنهم
حالا وعرض في نفسي شيء من امر مصر فقلت احمل تجارة الى بلد
الروم وادخل الى الملك لعله يقبلني في امر مصر ثم قلت ان
هذا النظر فاسد وهل يترك الملك بطارقته واصحابه ويوليني وانا
عربي على غير دينه فسمعت قايلا يقول لا بد لفلان من
ذلك وليصير من ذلك الى ما يحب فزاد ذلك في قوة املي في الولاية
على مصر الى ان كان من امر النبي صلى الله عليه وسلم ما كان وجاته
هدية للمقوقس وقال انكم ستفتحون مصر فاستوصوا
بالقبط خيرا وجازوا اهلها بالجميل فانهم خوله ابرهيم ابي فلما سمعت
ذلك تحققت انه سيكون لي يد على مصر ٥

روى ابن جريج قال حدثني تعلى ابن مسلم عن سعيد ابن جبير انه
سمعه يقول كان رجل من بني اسرايل يقرا فاذا بلغ بعثنا
عليكم عبادا لنا اولي باس شديد بكى وفاضت عيناه ثم يطبق المصحف
فعل ذلك ما شا الله من الزمان ثم قال اي رب ارني هذا الذي جعلت
هلاك بني اسرايل على يديه فاري في المنام مسكينا سايلا
يقال له بخت نصر ببابل فانطلق بمال واعبد له وكان
رجلا موسرا فقيل له اين تريد قال اريد التجارة فنهض
حتى نزل ببابل فاكترى منزلا بها ليس فيه احد غيره وجعل يعطي
للمساكين ويلطف بهم حتى لم يبق احد منهم الا جاه فقال هل بقي
مسكين غيركم قالوا نعم مسكين بفج ال فلان مريض يقال له
بخت نصر فقال لغلمته انطلقوا وانطلق معهم حتى اتاه فقال ما
اسمك قال بخت نصر فقال لغلمته احملوه فنقله اليه فمرضه
حتى برا وكساه واعطاه نفقة ثم اذن الاسرايلي بالرحيل
فبكى بخت نصر فقال له الاسرايلي ما يبكيك فقال ابكي انك فعلت
بي ما فعلت ولا اجد شيا اجزيك به فقال له بل شيا يسيرا
ان ملكت اطعتني فجعل بخت نصر يلتوي ويقول تستهزي بي
ولا يمنعه ان يعطيه ما سال الا انه يرى انه يستهزي به وابا
عليه فبكى الاسرايلي وقال لقد علمت انه ما يمنعك ان
تعطيني ما سالت الا ان الله تعالى يريد ان ينفذ ما مضى وما قد
كتبه عنده في كتاب ثم ضرب الدهر ضربانه فقال صيحون
وهو ملك فارس ببابل انا لو بعثنا طليعة الى الشام كان حسنا

قالوا وما يمنعك قال ما ترون قالوا فلان فبعث رجلا
واعطاه مائة الف فخرج وخرج بخت نصر في مطبخه لا
يخرج الا ان ياكل لا همة له غير ان يملأ بطنه فلما قدم الشام
رأى صاحب الطليعة ارضا اكثر ارض الله خيلا ورجالا وسلاحا
فكسر ذلك في ذرعه فلم يسل وجفه جزع وجعل بخت نصر
يمشي في مجالس اهل الشام فلا يدع مجلسا الا وهو يقول
لاهله ما يمنعكم ان تغزوا بابل مع كثرة ما ارى معكم من
الخيل والرجال فلو غزوتموها لاصبتم بها المال والعيال قالوا لا
نحسن القتال ولا نعرفه حتى استنفد مجالس اهل الشام
ثم رجع الطليعة ولم يسل منهم كثير بل ما راى وجعل بخت نصر
يقول لمن يلج على الملك لو دعاني الملك لاخبرته غير ما اخبره
فلان يعني الطليعة فرفع ذلك اليه فدعاه فاخبره الخبر
وقال ان فلانا لما راها اكثر ارض الله خيلا ورجالا اجبنهم
اجلد الناس فكبر ذلك في ذرعه ولم يسألهم عن شيء واني لم
ادع مجلسا بالشام الا جالست اهله فقلت لهم كذا فقالوا
لي كذا فقال الطليعة لبخت نصر بعد خروجه من عند الملك
فضحتني فلك مائة الف تاخذها وتنزع عما قلت قال

لو اعطيتني بيت مال بابل ما نزعت ثم ان الدهر ضرب ضربه
وقال الملك لو بعثنا جريدة خيل الى الشام فان وجدوا
مساغا ساغوا والا انثنوا ما قدروا عليه قالوا ما ضرك لو فعلت
قال فمن ترون قالوا فلان او فلان قال لهم بل الرجل الذي اخبرني
بما اخبر فدعا بخت نصر فارسله وارسل معه اربعة الاف من
فرسانهم فانطلقوا فجاسوا خلال الديار فسبوا ما شاؤوا وخربوا
ولم يقتلوا ورمي في حاره سنحريب فمات فقالوا استخلفوا رجلا
فقالوا على رسلكم حتى ياتي اصحابكم من وجهتهم فامهلوا حتى
جا بخت نصر فقسم ما جاء به في الناس فقالوا ما رأينا احق بالملك
من هذا فملكوه فلما ضرب له ملكه بجرانه قال لهم يوما موعدكم
ثلاثة فمن استاخر بعدها منكم فليمش الى خشبته فغزا الشام
فذلك حين قتل وخرب بيت المقدس وانتزع حليته وحملها
وجعل يشرب فيها الخمور وخوانا ياكل عليها الخنازير وجعل التوراة معه
ثم القاها في النار وقدم فيما قدم بمائة وصيف منهم دانيال وغيره
وكان يقال له عزريا وحننيا وميشائيل فقال لانسان اصلح
لي اجسام هؤلاء لعلي اختار منهم اربعة يخدموني فقال دانيال
لاصحابه اعلموا انهم انما نصروا عليكم بما غيرتم من دين ابائكم لا تاكلوا

لحم الخنزير ولا تشربوا الخمر فقالوا للذي يصلح اجسامهم هل لك ان
تطعمنا طعاما ما هو اهون عليك من المؤونة مما تطعم اصحابنا
فان لم نسمن قبلهم اكثر من سمنهم رايت رايك قال ما ذا قالوا
خبز الشعير والكراث ففعل فسمنوا اقبل اصحابهم فاخذهم بخت نصر
يخدمونه قال فبينا ذلك اذ راى بخت نصر رؤيا
فجلس ثم انسيها ثم عاد فراها ففزع وقام ثم نسيها ثم عاد فرقد
فراها فخرج الى الحجرة ونسيها فلما اصبح دعا العلماء والكهان
فقال اخبروني بشيء رايت البارحة واخبروني بما رايت
فاولوا لي رؤياي والا فليمش كل رجل الى خشبته موعدكم ثلث
فقالوا هذا خبر قد اظلنا منه بلا كيف بالنجاة منه فجعل دانيال
يقول كلما مر به رجل من رجاله لو دعاني الملك لاخبرته بما راى
واولت ذلك فجعلوا يقولون ما احمق هذا الغلام الاسرائيلي
الى ان مر به كهل فقال له ذلك فرفعه الى الملك واخبره فدعاه
الملك وقال له ماذا رايت قال رايت تمثالا قال ايه قال
ورجلاه من آنك قال ايه قال وقدماه من فخار قال نعم هذا
الذي رايت قال فجاءت حصاة فوقعت في راسه ثم في عنقه ثم في صدره
ثم في بطنه ثم في رجليه ثم في قدميه فاهلكته قال فما هذا

قال

١٤٧

قال اما الذهب فملكك واما الفضة فملك ابنك من
بعدك ثم ملك ابن ابنك واما الفخار فملك النساء فكساه
وسوره واجازه وامر ان يطاف به في القرية واخبر ان
خاتمه جائز على ما ختم عليه فلما رات فارس ذلك قالوا
مالا من الخ امر هذا الاسرائيلي فكيف نهدمه قال
ايتوه من قبل الفتية الثلاثة اصحابه ولا تذكروا دانيال
فانه لا يصدق فكم عليه فاتوه فقالوا ان هولاء الفتية ليسوا
على دينك وانهم يكرهون ما تستحسنه وا[illegible] لك ان قرب
اليهم لحم الخنزير لم ياكلوا ولم يشربوا ففعل فنظروا الى دانيال
فاشار اليهم ان لا ياكلوا ولا يشربوا فامر بحطب كثير ووضع ثم
اوقدت النار ورماهم فيها فلما كان من اخر الليل امر بالنظر
اليهم فاذا هم يتحدثون واذا معهم رابع يروح عليهم ودانيال
يصلي فقال من هذا يا دانيال فقال هذا جبريل ظلمت القوم فامر بهم
فانزلوا قال ومسخ الله بخت نصر من الدواب كلها فجعله
من كل صنف من الدواب راسه من السباع الاسد
ومن الطير النسر وملك ابنه بعده وكان دانيال يشده
وكان معه ثم دحاه عنه واقصاه ثم انه راى كفا موحشين

لوحين مكتوب فيها سطران فدعا الكهان والعلماء فلم يجد
عندهم منه علماً فقالت امه ان كان دعوت دانيال
واعدت اليه منزلته منك ومن ابيك عرفك فدعاه فقال
اني معيدك الى منزلتك من ابي فاخبرني ما هذان السطران
قال اما معيدك لي منزلتي من ابيك فلا حاجة لي بذلك
واما السطران فانك تقتل الليلة قال فامر ان يخرج كل من في
القصر فاخرجوا اجمعون وامر بغلق ابوابه فغلقت الابواب فادخل
معه رجلاً ووضع بيده سيفاً وقال له كل من جاءك من خلق الله الليلة
فاقتله وان قال انا فلان يعني نفسه وبعث الله عليه البطن
فجعل يمشي والآخر نائم فبينا هو كذلك استيقظ فنهض اليه
فقال انا فلان فضربه بالسيف فقتله قال الله تعالى
وان عدتم عدنا بمثل هذا اعداد وابعث الله عليهم العرب
فلم يزالوا يسومونهم سوء العذاب ولا يزالون الى يوم القيمة في ذلة
وصغار قال ابن جريج فبلغني ان سعيد ابن
جبير كان يحدث بهذا الحديث فلما بلغ هذا الموضع اخذه
رسل الحجاج ابن يوسف لعنه الله وروى حماد ابن سلمة عن حماد ابن زيد
ابن جدعان عن يوسف ابن مهران عن ابن عباس ان رجلاً من علماء

اهل الشام وجد نعت بخت نصر وانه غلام يتيم وله
والدة وله ذوابة في راسه من اهل بابل وانه يقدم فسال
عنه وعن امه حتى عرفهما فنزل عليهما وكان وهو غلام ثم
يسرق العجاجيل والدجاج فقال له ذات يوم انك مستملك
فارس والشام فاكتب لي اماناً ولقومي قال ما ادري ما هذا
الذي تذكر فلم يزل به حتى قال اكتب انت ما شئت
وكتب له ولقومه اماناً فاراد ان يختمه فلم يكن لبخت نصر
خاتماً فاخذ خاتم حديد من نطاق امه فختمه ثم انه دخل
الشام فجاء الرجل فحيل بينه وبينه فقال ملقد منه
ان للملك عندي نصيحة ولم يزل يدفعه بعضهم الى بعض
حتى انتهى الى الملك ودخل عليه فقال ما تعرفني قال ما
اعرفك فقص عليه القصة وذكره ودفع اليه الامان
فقال ما ادري هذا الذي تذكر وورثت هذا كابراً عن
كابر عن اباي فلم يزل به حتى اوفى له وامنه وقال له لا يتبع
هذا امنك احد ولما ظهر على الشام اذا هو بدم يحيى ابن زكريا
يغلي فقال لاقتلن على هذا الدم حتى يسكن فقتل عليه سبعين الفاً
فجاء قاتله فقال ان هذا الدم لا يسكن حتى تقتلني فانا

تسأله وسكن الدم وخرب بيت المقدس وحرق التوراة
وجامعه بدانيال وعزير وحزقيال ودفعهم الى صاحب
مطبخه ثم ذكر الرؤيا وزاد فيها فيجي نبي من العرب فيغلب
ويفض تلك الأوثان كلها ويكون الدين كله لله ٥

قال ابن الكلبي كان سنمار الرومي من أصنع الناس
في البنيان فبنى لبعض ملوك العرب بنيانا لم ير مثله فعلا على ذلك
الملك على الخورنق ورأى ذلك البنيان سره وأعجبه
وخاف ان استبقي ان يبني مثل ذلك البنيان لغيره من الملوك
فأمر به فرمي من فوق القصر فمات فضربت به العرب في سوء
الجزاء قال بعضهم ٥

جزاني جزاه الله شر جزائه جزاء سنمار وما كان ذا ذنب
سوى رصه البنيان سبعين حجة يعلي عليه بالقراميد والسكب
فلما رأى البنيان تم سحوقه وآض كمثل الطود ذي الباذخ الصعب
وظن سنمار به كل حظوة وفاز لديه بالمودة والقرب
فقال اقذفوا بالعلج من رأس شاهق فذاك لعمر الله من أعظم الخطب

كتب ملك الروم الى معاوية ان الملوك لم تزل بعضهم
تراسل بعضا وتجتهد بعضهم ان تغربه على بعض أفتأذن في ذلك

فأذن له فوجه اليه رجلين أحدهما طويل والآخر أيد
فقال معاوية أما الطويل فقد أصبنا كفؤه وهو
قيس بن سعد بن عبادة وأما الآخر الأيد فقد احتجنا الى
رأيك فيه فقال ههنا رجلان كلاهما إليك بغيض
محمد ابن الحنفية وعبد الله ابن الزبير قال معاوية الذي
هو أقرب الينا منهما فلما دخل الرجلان وجه الى قيس ابن سعد
يعلمه فدخل قيس فلما مثل بين يدي معاوية نزع سراويله فرمى
بها الى العلج فلبسها فبلغت ثدوه فأطرق مغلوبا وقيل
لقيس في ذلك لو تبذلت بحضرة معاوية هلا فعلت غير ذلك
فقال

أردت بها كي يعلم الناس أنها سراويل قيس والوفود شهود
وألا يقولوا غاب قيس وهذه سراويل عادي نمته ثمود
وإني من القوم اليمانين سيد وما الناس الا سيد ومسود
بذذت جميع الناس أصلي ومنصبي وجسم به أعلو الرجال مديد

ثم وجه الى محمد ابن الحنفية فدخل فخبر بما دعي اليه فقال
قولوا له ان شاء فليجلس وليعطني يده حتى أقيمه او يقعدني وان شاء
فليكن القائم وأنا القاعد فاختار الرومي الجلوس فأقامه محمد وعجز

هو عن ابعاده ثم قام الرومي فاقعده مجلسه وعجز الرومي عن
القيامه فانصرف الطويل والايد مغلوبين ۞ قال ابو عمر اما
هذا الخبر فمنكر ليس بصحيح ولا له اصل لانه يخالف
احوال قيس ومجد ۞

باب جامع من المذاكرات

مما لم يذكر في الابواب المتقدمات

قال عبد الله ابن عباس حلق القفا يزيد في الحفظ
وقال ابن عباس جز الراس واللحية لا يصلح في العقوبة
لان الله عز وجل نسكا لمرضاته ۞ قال عمر ابن
عبد العزيز اياكم والمثلة في العقوبة جز الراس واللحية
قال عبد الله ابن عباس اني لاسمع بالحكم
من حكام المسلمين يعدل فافرح به ولعلي لا اتحاكم اليه
ابدا واني لاسمع بالغيث يصيب البلدان فافرح
به وما لي فيها سائمة واني لاتي على الاية فاود ان الناس
يعلمون بها ويعلمون منها ما اعلم ۞ سال رجل مطرف
ابن الشخير عن شيء فقال يا ابن اخي لا تحمل سفه الاسلام على
صنوق صدرك ۞ كان يقال لكل شيء افة وافة

العلم النسيان . وافة العبادة الرياء . وافة الحيا
الضعف . وافة اللب العجب . وافة الظرف الصلف
وافة الجود السرف . وافة الجمال التيه . وافة السودد
الكبر . وافة الحلم الذل ۞ كان يقال العجب لمن
خاف العقاب ولم يكف ورجا الثواب ولم يعمل ۞

لحارثة ابن بدر الغداني

طربت بفاتورة وما كدت اطرب سفاها وقد جربت فيمن يجرب
وما اليوم الا مثل امس الذي مضى ومثل غد الجاي وكل سيذهب .
ومن وصايا ابليس من النوادر ابيات انس ابن ابي انس يخاطب
حارثة ابن بدر الغداني هذا

احار ابن بدر قد وليت ولاية فكن جرذا فيها تخون وتسرق
ولا تحقرن يا حار شيئا وجدته فحظك من ملك العراقين سرق
وباه تميما بالغنى ان للغنى لسانا به المرء الهيوبة ينطق
فان جميع الناس اما مكذب يقول بما يهوى واما مصدق
يقولون اقوالا ولا يعرفونها فان قيل هاتوا حققوا لم يحققوا

فاجابه حارثة

جزاك اله الناس خير جزائه فقد قلت معروفا واوصيت كافيا

آشرت بشيء لو اشرت بغيره لا افتيتني فيه لو ابيت عاصيا
امتحن يحيى بن اكثم رجلا اراده على القضا قال ما تقول
في رجلين انكح كل واحد منهما امه من الآخر فولد لكل واحد منهما ولد
ما قرابة ما بين الولدين فلم يعرف فسئل عن ذلك يحيى
فقال كل واحد منهما عم الآخر لامه
دخل رجل على عبد الملك بن مروان فقال له اني تزوجت
امراة وزوجت ابني امها ولا غنى بنا عن رفدك فقال له
عبد الملك ان اخبرتني ما قرابة اولادكما اذا ولدتما فعلت
قال يا امير المؤمنين هذا حميد بن بحدل قد قلدته
سيفك ووليته ما وراء بابك سله عنها فان اصاب
لزمني الحرمان وان اخطأ اتسع لي العذر في عطائه فسأله
فقال يا امير المؤمنين انك ما قدمتني على العلم
بالانساب ولكن على الطعن بالرماح احدهما عم الآخر والآخر
خاله لو تزوج رجل امراة وزوج ابنه ابنتها ثم ولد لهما كان
احد المولودين عم الآخر والآخر ابن اخيه ٥ كان يقال
ثمانية ان اهينوا فلا يلوموا الا انفسهم الذاهب
الى مائدة لم يدع اليها والطالب الفضل من اللئام

والداخل بين اثنين في حديثهما من غير ان يدخلاه فيه
والمستخف بالسلطان والجالس مجلسا ليس له باهل
والمقبل بحديثه على من لا يسمع منه ولا يصغي اليه ٥
ذكر الخشني عن ابي حاتم عن الاصمعي قال تذاكر
نفر من الجن عيافة بني اسد فقالوا لو نظرنا الى بعض ذلك
فاتوهم فقالوا لهم انه ضلت لنا ناقة فلو ارسلتم معنا
بعض من يقفو لنا اثرها فقالوا لغليم منهم انطلق معهم
فاستردفه احدهم ثم ساروا فلقيتهم عقاب كاسرة
احدى جناحيها فاقشعر الغلام وبكى فقالوا ما بالك
فقال كسرت جناحا ورفعت جناحا وحلفت
بالله صراحا ما انت بانسي ولا تبغي لقاحا ٥ قال الخشني
الجناح يونث ويذكر ٥ نذرت امراة ان تكسو ثوبا
غزلته فاتقنته افضل رجل بالبصرة فقيل لها الخشني
فاتت به الخشني فارسلت بها الى ابي فلانة فردها ابو فلانة
الى الخشني وقال ان الناس اصابوا فيك واخطات في ٥
قال ابو عبيدة العارضة كناية عن البذل فاذا قيل
فلان شديد العارضة فذلك كناية عن سعة الكف

بالبيع واذا قيل فلان يقتصد فذلك كناية عن البخل
واذا قيل العامل مستقصٍ فذلك كناية عن الجور ٥
واما قولهم في المثل هذا اجل من الحرش فان الاصمعي ذكر
في تفسير ذلك ان الضب قال لابنه اذا سمعت
صوت الحرش فلا تخرجن وذلك انهم يزعمون ان الحرش
تحريك اليد عند جحر الضب ليخرج اذا ظن انها حية
قال وسمع ابنه يوما صوت الحفر فقال يا ابه هذا
الحرش فقال يا بني هذا اجل من الحرش فارسلها مثلا
وانشد

وافطن من ضب اذا خاف حارشا اعد له عند الباب عقربا

وفي المثل يعلمني بالضب وانا حرشته ٥ لابي الالاث
الطهوي وكان من شياطين العرب ٥

لهان على جهينة ما الاقي من الروعات يوم رحا البطان
لقيت الغول تسري في ظلام بسهب كالعباية صحصحان
فقلت لها كلانا نقض ارض اخو سفر فصدي عن مكان
فصدت وانتحيت لها بعضب حسام غير مؤتشب يماني
فقد سراتها والبرك منها فخرت لليدين وللجران

فقالت زد فقلت رويدا اني على امثالها ثبت الجنان
شددت عقالها وحططت عنها لانظر غدوة ماذا دهاني
اذا عينان في وجه قبيح كوجه الهر مشقوق اللسان
ورجلا مخدج ولسان كلب وجلد من فراء او شنان

اما قوله فقالت زد فانهم يزعمون فيما ذكر عمرو بن بحر
ان الغول تستهل بعد الضربة الاولى لانها تموت
من ضربة وتعيش من ضربتين الى الف يقولون اذا
ضربت ضربة ماتت الا ان يعيد عليها الضارب ضربة
اخرى فانه ان فعل ذلك لم تمت ولذلك قال شاعرهم

فثنيت والمقدار يحرس اهله فليت يميني قبل ذلك شلت

وهذا عندي من اكاذيب الاعراب وحماقات
عمرو بن بحر ومجونه ومن ذلك قول مدرج الريح وهو
عامر المجنون وانما قيل له مدرج الريح بشعر قاله في
امراة من الجن زعم انه كان يهواها فمن شعره فيها

لابنة الجني في الجو طلل دارس الآيات عاف كالخلل
درست الريح بريح صبا وجنوب درست حالا فحال

وكان مدرج الريح مجنونا. واما قول عبيد ابن ايوب العنبري

فلله در الغول اي رفيقة لصاحب قفر خائف متنفر
ارنت بلحن بعد لحن واوقدت حوالي نيرانا تلوح وتزهر

فان الاعراب تذكر ان الغيلان توقد النيران بالليل
للعبث والتخييل واضلال ابناء السبيل قال ابو عمرو والدليل
على ان الشياطين تضل الناس في الطريق وتحيدهم
عن سبيلهم قول الله تعالى كالذي استهوته
الشياطين في الارض حيران ٥ ومن الدليل على صحة الغيلان
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انشده كعب ابن زهير
قصيدته اللامية

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا وما مواعيدها الا الاباطيل
فما تدوم على حال تكون بها كما تلون في اثوابها الغول

فلم ينكره ٥ قال عمرو وكان عبيد ابن ايوب هو الاخفا
اشتد خوفه وطال تردده امعن في الهرب قال

لقد خفت حتى لو تمر حمامة لقلت عدو او طليعة معشر
فان قيل امن قلت هذي خديعة وان قيل خوف قلت حق فشمر
وخفت خليلي ذا الصفاء ورابني وقيل فلان او فلانة فاحذر
فلله در الغول اي رفيقة لصاحب قفر خائف متنفر

في ابيات كثيرة واما قول امية ابن ابي الصلت

ولحية الذكر ارهشا اخرجها من حجرها امنات الله والقسم
اذا دعا باسمها الانسان او سمعت ذات الاله اثت في
مشيها ورثم
من خلفها جمة لولا الذي سمعت قد كان منها في حجرها الحم
ناب جديد وكف غير وادعة والحلق مختلف واللون والشيم
اذا دعين باسماء اجبن لها لنافث بعنديه الله والكلم
لولا مخافة رب كان عذبها عرجا تطلع في انيابها غشم
قد اسلمه فذاقت بعض مصدقه فلبس في سمها من رهبة صمم
فكيف يامنها ام كيف تالفه ولبس بينهما قربى ولا رحم

فانه يقول انها خرجت لاستحلافه اياها لا لرحم
بينهما ولا نسب وقد اوضحنا في كتاب التمهيد ان من الحيات
صنفا من الجن ومنهم من اسلم فغير نكير ان تخضع لذكر الله واسمائه
والحيات الجان في اللسان العربي ٥ ومن عجائب الدنيا
صنم قادس في غرب الاندلس على البحر من كونه تسدونه
وقد ذكره الاوائل ونقل خبره اهل الاخبار ومن
احسن ما قيل في وصفه في النظم ما انشده غير واحد

لأبي عثمان الشيشتري العروضي يخاطب بعض قواد شيرونه
قال
يا سيداً ابصرت عيني به عجباً فما ابالي بقول الناس عش وحبا
لله ما ابصرته في سدوبه من عجائب كنت في اضمارها الشيئا
آثار مملكة دلت على ملك اذل بالملك اعناق الورى جحفا
واسود اواتها في راس صومعة كانما فوقها بالرمح قد صلبا
مقدما رجله اليمنى ليرفعها كانه يشتكي طول ما تعبا
يمد يداه بالمفتاح يحسبه منا ولا غيره عجلان مكتئبا
وصكه في البلد البشري قد اقبضت كانه سار عنا لما كتبا
يومي الى البحر نحو الغرب وجهته مستقبلا لغروب الشمس
منتصبا
لابد والله من فتح سيفتحه مفتاحه بعد المغانات او قربا
وصكه سوف يقرى ما تضمنه لانه لامور ما قد انتصبا
وسائل عن اصل جوهره والذهن في فلك معناه قد انتشبا
احببته ان في اخباره عبرا فلا تسل عنه صفراً كان او ذهبا
قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ما خلق
الله خلقا اشر من الحور ما بعث منهم نبي ولا صديق ٥

١٢٩

قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
لابنه يا بني كم بين الايمان واليقين قال اربع اصابع قال
وكيف قال الايمان ما سمعناه باذاننا وصدقناه
بقلوبنا واليقين ما رايناه باعيننا فتيقناه وبين السمع
والبصر اربع اصابع قال اشهد انك ابن رسول الله ٥
قال بعض الحكماء شيئان اغبن الحكما الحيلة
فيهما اذا اقبل الامر اغبنت الحيلة فيه ان يدبر واذا ادبر
اغبنت الحيلة فيه ان يقبل ٥ قال خلف ابن صفوان
احترس من العين فوالله لهي انم من اللسان ٥ كان يقال
من احبك نهاك ومن ابغضك اغراك ٥ كان يقال
مثلت الدنيا بطاير البصرة ومصر جناحان والشام
الراس والجزيرة وما والاها الجوف واليمن الذنب ٥
تقول العرب مصر رجالها احذق وهامتها تميم
وفرسانها قيس واسمها كنانه ولسانها اسد ٥ قال الحسي
لا تكره ولا تعظم الا من ترجى خيره او تخاف شره او تقتبس
من علمه او من بركة دعايه ٥ خطب ارسطوطاليس
يوما فاطال وعنده شاب مطرق فقال له مالك لا تكلم

فقال ان الله خلق للانسان اذنين اثنين ولسانا واحدا ليكون ما يسمع اكثر مما يقول ٥

ومن امثال العرب من يجمع بين الاروى والنعام لان الاروى لا تسهل وانما تسكن الجبال والنعامة تسكن السهل ولا ترى في الجبال ٥ واما قولهم بيضة البلد فيمدح ويذم فمن المدح قول علي رضي الله عنه انا بيضة البلد ومنه قولهم بيضة الاسلام

ومن المدح قول حسان وابن الفريعة امسى بيضة البلد يعني نفسه واما الذم فقول الراعي في عدي ابن الرقاع

لو كنت من احد يهجى هجوتكم يا ابن الرقاع ولكن لست من احد
تابى قضاعة لم تقبل لكم نسبا وابنا نزار فانتم بيضة البلد

ابنا نزار ربيعة ومضر وقال فيه ابن جابر الاسدي يوم صفين

فقد حافظت في حربها بنو اسد
ما مثلها تحت العجاج من احد
لسنا باوباش ولا بيض البلد

قيل للامه اي شيء احسن قال القصور البيض في الحدايق الخضر قال ابو سعد الدباحي سالك سما لنا الي شيء

احسن قال بيضة في روضة ٥ تقول العرب لا شيء اظل من حجر ولا اقبا من شجر قال الشاعر

اذا لم يكن فيكن ظل ولا جنا فابعدكن الله من شجرات

وقال اخر

فلا تحزن على الكرم ابت ان تظلك اغصانها

الحسن ابن هاني

لا اذود الطير عن شجر قد بلوت المر من ثمره

كلم الحجاج امراة من الخوارج وهي معرضة عنه فقيل لها يكلمك الامير وانت معرضة عنه فقالت اني لا استحيي ان انظر الى من لا ينظر الله اليه ٥ قال رجل من بني كلاب من الخوارج يخاطب معوية ابن ابي سفين

قد سرت سيرة كلب في عشيرته لو كان فيهم غلام مثل حساس
الطاعن الطعنة النجلا عاندها كطرة البرد اعيى فتقها الاسي

قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ما ابالي على اي حال اصبحت اعلى ما احب ام على ما اكره لاني لا ادري فيما الخيرة افيما احب ام فيما اكره وما ابالي اذا استخرت الله في الامر اكان او لم يكن ٥ واما قول الشاعر

طلب الابيض العقوق فلما لم ينله اراد بيض الانوق
فالابيض لا يكون عقوقا ابدا انما يكون العقوق سضا او بلقا
لا ابيض ولا ابلق الانوق الرخم لا يكاد يرى بيضه
ولا يوجد لانه في صدوع الصخر من الجبال الشامخة
ولا منفعة فيه ولا يصاب الا بمشقة وبنيل مكروه
واما الزجر بالغراب عندهم فالاشتقاق اسمه من
الغربة والاغتراب ومنه اخذ الغريب والصرد وهو
البرد قال الشاعر

دعا صرد يوما على غصن شوحط وصاح بذات البين فيها غرابها

قال سلامة ابن جندل

ومن يعرض للغربان يزجرها على سلامته لا بد مشووم

وقال اخر

ولست ابالي حين اغدو مسافرا اصاح غراب ام تعرض ثعلب

اوضحنا هذا المعنى بالاثار المروعه والاخبار والاشعار
في كتاب التمهيد والحرقه كان يقال للمصوت سيار والفقها فان
ومجالستهم زيادة هـ

باب من منثور الحكم والامثال

مبلغ من ثنائه عقول الرجال ٥ قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا حليم الا ذو عثرة ولا حكيم
الا ذو تجربة خير المقال ما صدقه الفعال راس الدين
صحة اليقين كفر النعمة لؤم وصحبة الجاهل شوم ٥
من الفساد اضاعة الزاد لك اخلص الخلال النصيحه
وان كانت عند قبيحه ٥ التجارب ليس لها غايه
والعاقل مستزيد منها ابدا الا عن نصابه ٥ من بذل
لك مودته فقد اذل لك عطيته ٥ الاحمق لا يبالي
ما قال والعاقل مجاهد للقال ٥ من غلب عليه العجب
نزل المشوره فهلك ٥ جانب مودة الحسود
وان زعم انه ودود ٥ اذا جهل عليك الاحمق
فالبشر له سلاح الموفق ٥ من طلب الى لئيم حاجة فهو
كمن طلب صيد السمك في المفازه ومومل النفع
من اللئام كزارع السمسم من الجام ٥ اذا صادقت
الوزير لم تخف الامير ٥ لا تثق بالامير اذا خانك الوزير
من كان السلطان يطلبه ضاق عليه بلده ٥ الزاهد
لمن يستثقله ملك لنفسه ٥ صديقي ودهي

باب من منثور الحكم والامثال

إذا انشرحت فرح همي ○ من حال عن عهوده فليحترس
من منطقه ○ من عرف بالصدق جاز كذبه ومن
عرف بالكذب لم يجز صدقه ○ من عرف من نفسه
الكذب لم يصدق الصادق ○ من بذل لك نصيحه
فاجعل غضبه ○ من بذل لك ماله فاصبر على ما ياتي
منه ○ من قل خيره في اهله فلا ترج خيره ○ الاكثار
من الملامه يولد الفظاظه ○ صاحب الزلل موكل به
الندم ○ الشجاعه لمن كانت له الدوله ○ لا ترسل
الكسلان في حاجاتك فتكامن عليك ○ عناني عن منفعه
خشاية حاضر ○ من الح في المسالة على غير الله استحق الحرمان
صحبة الفاسق شين وصحبة الفاضل زين ○ من اكثر الكلام
والمآب عن بطنه واشتغل اصابه ○ الكريم يواسي
اخوانه في دولته واللئيم يجفو اخوانه في دولته ○ من حفظ
سره [illegible] امره ○ من جرى في ميدان امله عثر في عنان
اجله ○ من احبك نهاك ومن ابغضك اغراك ○ من لم
يقدر على مكافاته فاصح له ○ من لم يصبر على البلا لم يرض
بالقضا ○ من استهونه الخمر والنسا اسرع اليه البلا ○

اذا

اذا اخترق الفواد ذهب الرقاد ○ من تسلط على
الناس بغير سلطان لم يسلم من الهوان ○ الغريب الناصح
خير من القريب الغاش ○ من نسي اخوانه في الولايه
اسلموه في العزل والشده ○ من لم تسلك البر في حياته
لم تبك عليك على وفاته ○ من لم ينفع برائحه عذب
تففنه ○ من اجترى على السلطان تعرض للهوان ○
اذا لم تواتيك البازي في صيدك فانتف ريشه ○ الهم
ظلمه جلاوها الفرج ○ فقد الصبر اعظم مصائب الدهر
ساعات السرور جالبة للحزن ○ الصعود الى السما
ايسر من صرف القضا ○ من مدحك بما لا يعلم
منك جهرا ذمك بما لا يعلم منك سرا ○ امسك لسانك
تسلم جنانك ○ الحجة تدعو الى المذهب الصحيح والشبهة
تدعو الى المذهب الفاسد ○ ان قدرت ان لا تسمع
اذنك بسرك فافعل فان الدهر اذا عرف لك كدرها ○
لقا الاحبه مسلاة للهموم ○ حسن التدبير مع الكفاف
خير من السعة مع الاسراف ○ اشد الاشيا تاييدا
العقل مشاورة العلما والاناة في الامور واعتبار التجارب

واشتد هاضرا بالعقل الاستبداد والتهاون والعجلة
اصعب من السلو التذلل للعدو ۝ قليل مهنا خير من
كثير مكدر ۝ كلب شاكر خير من صاحب غادر ۝
روضة العلم ازين من روضة الرياحين ۝ الكتاب معيد
علم من سلف ناى لمن خلف ۝ القلم لسان الغايب ۝ رب
خير جديد الذ من مال عتيد ۝ الحسود مغتاض على
من لا ذنب له عنده ۝ المراة العفيفة الجميلة
المواتية جنة الدنيا ۝ موت الولد العاق والزوجة
المهارشة نعمة سابغة ۝ في الوجوه نظهر للودات
القلوب تتجازى وبصيرك تستدل ۝ من الافات كثرة الالتفات

من كلام أكثم بن صيفي

مع كل حبرة عبرة مع كل فرحة ترحة ۝ من ما امنه نوتى الحذر
اشع بجد اوقد دحدل لا كدك ستستلو الاما انت لاق
من جهل شيئا عاداه ومن احب شيئا استعبده ورب عالم اثر
من جاهل ۝ ان قدرت ان ترى عدوك انك صديقه فافعل
فافعل كم بين روعة الفراق وفرحة التلاق من اشتد

العذاب فرقة الاحباب ۝ احب زمن وزينه وان
اخشنت الثياب ۝ الظفر كالزجاج ان صدع لم يرفع
موت مريح خير من فقر صريح ۝ خير القريض والكلام
ما اذا فرغ منه قايله احب اعادته سامعه ۝ اذا لم يقبل
الحجة منك فالسكوت اولى بك ۝ من وعظه اليسير
استغنى عن الكثير ۝ اذا جا القدر عمي البصر ۝ اذا جاء
الحين غطا العين ۝ ان غلبت على القول فلا تغلب على السكوت
في الانصاف للعلماء زيادة وفي الانصاف للجهال سلامة
من نظر ابصر ومن فكر اعتبر ۝ العيال سوس المال
حسبك من المال ما نفعك ومن الدين ما وزعك ۝
لا تنطق لسانك الا على من يسمع له بيانك ۝ من حكم فليعدل
ومن قضا فليفصل ۝ اذا صدق البيان لم يحتج الى
برهان اذا جا البرهان فرغت الى العيان ۝ شفا الصدور
في التسليم للمقدور ۝ شدة الحاجة ربما نعتت الحيلة
ويح ابن ادم كيف يعي ولا يرعوي ام كيف يامر ولا ينتهي
الكذب عار وربما نفع الحلف لوم وربما اضر البنه ۝
العدد قبيح وربما حسن البخل مذموم وربما حمد [illegible] لا شى

يعد به العيش لجسدا من اجتماع الفين ۵ العجب من ورثة الموتى كيف لا يزهدون في الدنيا ۵ من ايقن بالاجر رغب في الصبر ۵ الافراط في العتاب يدعوا الى الاجتناب ۵ من نم عندك نم بك ومن سعى اليك سعى عليك ۵ رب اخ لك لم يجمعك به ولاد ۵ لا يرفع الرجل فوق قدره الا لذل يجده في نفسه ۵ مدح الغايب تعريض للحاضر ۵ الخصوص فاحشنها اسها ۵ ذم الانسان لنفسه في الملا مدح منه لها في الخلا ۵ بطن جايع خير من ظلم شابع ۵ الثقيل عذاب وبيل ۵ من عائلته امراءة لم ينفعه ذلك ۵ شهود الزور كلاب العبور ۵ العان رايد الاستحسان ۵ الاستبداد يذهب العاقل ليبقى بالحفظ في الامور تسلم من المقدور ۵ من تردى بثوب الحياء غاب عن الناس عيبه واختفى ۵ من امل احدا هابه ومن لم يدر الشيء عابه ۵ لا يضر السحاب نباح الكلاب

قال حسان

ما ابالي انب بالحزن تيس ام لحاني بظهر غيب لئيم

وقال الاخطل

ما ضر تغلب وائل اهجوتها ام بلت حيث تناطح البحران

وقال اخر

ما يضر البحر امسى زاخرا ان رمى فيه غلام بحجر

جرير

زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا ابشر بطول سلامة يا مربع

وقال اخر

يهددني ليقتلني نمير متى قتلت نمير من هجاها

باب من نوادر الفلاسفة مختصر

قيل لارسطاطاليس ما الفلسفة قال فقر وصبر وعفاف وكفاف وهمة وفكرة ۵ قيل لسقراط بم فضلت اهل زمانك قال لان غرضي في الاكل للحياة وغرضهم في الحياة ليأكلوا ۵ قيل لسقراط ما التعب فلانا بخضاب لحيته فقال لخوف المطالبة بالحكمة ولا يطلب الا من المشايخ ۵ قال بقراط عظ افة الحيوان الصامت من صمته وعظ افة الحيوان الناطق من نطقه ۵ قيل لجالينوس لم

فقت اصحابك في الطب فقال لاني انفقت في
في زيت السراج لقراءة الكتب مثل ما انفقوا في شرب الخمر
كتب فيلسوف الى طبيب صناعتي اقرب
الصناعات من صناعتك لانك تصلح الابدان وانا
اصلح النفوس ۞ قيل لفيلسوف اين بلغت
منك الحكمة قال الى الوقوف على القصور عنها ۞
قال انوشروان لبزرجمهر من ادبك قال قريحتي
نظرت الى ما استحسنت من غيري فاستعملته وما
استقبحته اجتنبته ولقد تعلمت من كل شي حتى
فاخذت من الخنزير قناعته ومن الكلب محافظته ومن
القرد مساعدته ومن الحمار صبره ومن الغراب بكوره
ومن السنور لطافة المسألة عند الخوان ۞ قيل لبعض
الحكماء لمن انت ارحم قال لعالم جار عليه حكم جاهل
وقيل له متى يكون البليغ عييا والعيي بليغا قال اذا
وصف العيي حبيبا واذا احتج البليغ على محبوب ۞ قيل
للاسكندر انك تعظم معلمك اكثر من تعظيمك لابيك
فقال لان ابي سبب موتي ومعلمي سبب حياتي ۞

١٤٥

نظر حكيم الى قوم يرمون فلا يصيبون ويسيئون
الرمي فجلس في الهدف اي الغرض فقيل له لم جلست
هناك فقال لاني لم ار موضعا اوقى من هذا ۞
قيل لبعض الحكماء متى اثرت فيك الحكمة قال
منذ بدأت اعيب نفسي ۞ رأى افلاطون رجلا
معجبا فقال وددت ان اعدائي مثلك في الحقيقة وانا
مثلك في ظنك ۞ كان رجل مصورا فترك التصوير
وتطبب فقيل له في ذلك فقال الخطا في التصوير تدركه
العيون وخطا الطبيب تواريه القبور ۞ سعى الى الاسكندر
بعض رجاله برجل من اصحابه فقال له اتحب ان اقبل قولك
فيه على ان اقبل قوله فيك قال لا قال فكف اذا
عن الشر ليكف الشر عنك ۞ قال الاسكندر
يوما لجلسائه ينبغي للرجل ان يستحي ان ياتي قبيحا في
منزله من اهله وفي غير منزله ممن يلقاه ۞ اتى الاسكندر
يوما جاسوس يخبره عن عسكر دارا الفارسي فاخبره
ان فيه خلقا كثيرا فقال له ان الذيب وان كان
واحدا لا يهمه كثرة الغنم ۞ كان في اصحاب الاسكندر

رجلاً يسمّى اسكندر لا يزال ينهزم في الحرب فقال
له لو غيّرت اسمك واما غيّرت فعلك ۝ قيل للاسكندر
قد بسط الله لك في الملك فاكثر من النساء ليكثر ولدك
ونسلك فقال لا يصلح لمن غلب وجوه الرجال ان
تغلب عليه النسا ۝ سال الاسكندر رجلان من
خاصته ان يحكم بينهما فقال الحكم يرضي احدكما ويسخط
الاخر فاستعملا الحق ليرضيكما جميعا ۝ وقال له
اصحابه قد بسط الله ملكك وعظم سلطانك فباي
الاشيا انت اسرّ بما نلت من اعدايك ام بما بلغت
من سلطانك قال كلاهما يسير واعظم ما اسرّ به ما
سننت في الرعية من السنن الجميلة والشرايع الحسنة
قال الاسكندر ينبغي للرجل اذا اصاب
مصافيا ان يوفي مياسره ولا يستقصي اليه فيما يشينه
قال بعض الحكماء لتلاميذه استعملوا الكذب
عند الضرورة كما تستعملون الدوا ۝ ولما مات
الاسكندر قال نادبه حركنا الاسكندر بسكونه
اخذه ابو العتاهية فقال ۝

يا علي ابن ثابت بان مني صاحبٌ جلّ فقده يوم بنتا
قد لعمري حكيت لي غصص الموت وحرّكتني لها وسكنتا
قال للموبذ يوم مات قباذ كان الملك امس
انطق منه اليوم وهو اليوم اوعظ منه امس فاخذ
ابو العتاهية هذا المعنى فقال
وكانت في حياتك لي عظات وانت اليوم اوعظ منك حيا
قيل ان الاسكندر كان عمره ستا وثلاثين
سنة هذا قول الفرس ومنهم من يقول كان عمره ثلاثا
وثلاثين سنة وفي قول الفرس انه ملك اربعة عشر سنة
وانه كان قتله دارا في السنة الثالثة من ملكه وزعم
الروم ان ملكه كان ثلاثا وعشرين سنة وعمره ثلاثا
واربعين سنة وهم اعلم به وزعموا انه مات بشهرزور
وانه حمل الى الاسكندرية ودفن بها واقامت عليه
النوايح شهورا وقيل بل مات بالاسكندرية
قال بعض الحكماء لا تغترّ بحسن الكلام
وطيبه اذا كان الغرض المقصود به ضارا فان الذين
يسمّون الناس انما يخلطون السم بالحلو من الاطعمة

والأشربة ولا يصعبن عليك الكلام الغليظ اذا كان
الغرض المقصود اليه نافعا فان اكثر الادوية
الجالبة للصحة مرة مستبشعة ۝ قيل لبعض الحكما
اي شيء انفع الاشيا قال الاعتدال
قال هو الشيء الذي الزيادة فيه والنقص منه ضرر
يروى ان المسيح عليه السلم قال انك لا تعلم
متى يغشاك ينبغي ان تستعد له قبل ان يفجاك ۝

باب الرياء

جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني احب
الجهاد في سبيل الله واحب ان يرى مكاني وموضعي واني
اتصدق واعمل العمل واحب ان يراه الناس فانزل الله
عز وجل من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا ۝ قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من راءى بعمله راءى الله به ومن سمع
بعمله سمع الله به اسامع خلقه وحقره وصغره ۝
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الله عز وجل انا اغنى الشركاء عن الشرك
فمن عمل لي عملا اشرك فيه غيري فهو الى غيري ليس
الي منه شيء وانا منه بريء ۝ وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف عليكم
الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر قال الرياء يقول
الله عز وجل يوم القيمة يجازي العباد باعمالهم
اذهبوا الى الذين كنتم تراءون في الدنيا فانظروا هل
تجدون عندهم جزاء ۝ وروي في الحديث المرفوع
الشرك اخفى في امتي من دبيب النمل ۝ روى الاوزاعي
عن يحيى ابن ابي كثير قال ان الملك ليصعد بعمل
العبد مبتهجا به حتى اذا انتهى الى ربه قال اجعلوه في سجين
قال الاوزاعي فما ظنك بما قد خفي على الملك ۝
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اخوف
ما اخاف عليكم الرياء والشهوة الخفية قالوا الشهوة الخفية
حبك ان تحمد بما لم تفعل وقيل بل بما عملت من الخير
والاول اجود لانه قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال له رجل يا رسول الله اني اعمل العمل اريد

به وجه الله ثم بلغني ان الناس يتحدثون به فسر
به فقال ذلك عاجل بشرى المؤمن

قال الشاعر

اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا ان ما تخفي عليه يغيب
فيا ليت ان الله يغفر ما مضى ويأذن لي في توبة فاتوب

وقال آخر

كم من مصل لا يطيل صلاته لسوى الطمع
متلهيا اما خلا واذا بصرت به ركع
يدعو اوجل دعايه ما للفريسة لا تقع

الغزال

ومراء اخذ الناس بسمت وقطوب
وخشوع يشبه السقم وضعف في الدبيب
قلت هل تالم شيئا قال اثقال الذنوب
قلت لا تعن بشيء انت في قالب ذيب
انما تنتى على الوثبة في حال الوثوب
ليس من يخفى عليه منك هذا بلبيب

لمحمود الوراق

ايها المغرور مهلا فلقد اوتيت جهلا
كم الى كم تحسن القول ولا تحسن فعلا
ظاهر يحمد والباطن لا يخفى على ربك كلا

وله ايضا

تصنع كي يقال له امين وما معنى التصنع للامانه
ولم يرد الاله به ولكن اراد به الطريق الى الخيانه

باب في الشيب وما جاء فيه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من شاب في الاسلام شيبة كانت له نورا يوم القيمة
قال جعفر الخواصي رايت يحيى ابن اكثم
في النوم فقلت ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه
فسايلني وناقشني وقال يا شيخ السوء لولا شيبتك
لادخلتك النار رددها علي ثلاثا فقلت يا رب
ما هكذا حدثني عبد الرزاق عن معمر عن الزهري
عن انس عن نبيك عن جبريل عنك قال وما هو

قلت حدثت انه من شاب في الاسلام
لم نحرقه بالنار فقال الله عز وجل صدق عبد الرزاق
وصدق معمر وصدق الزهري وصدق نبيي وصدق
جبريل انطلقوا به الى الجنة اه قال ابو موسى
الزمن رايت ابا الوليد الطيالسي في النوم فقلت
يا ابا الوليد اليس قد مت قال بلى قلت فما فعل بك
ربك قال غفر لي ورحمني وطيبني بيده وقال
هكذا افعل بابناء الخمسين والسبعين ٥ وممن مدح
الشيب من الشعراء الفرزدق حيث يقول

تغادر من شيب في السواد لوامع وما خير ليل ليس فيه نجوم

وقال ابو هفان

تعجبت هند من شيبي فقلت لها لا تعجبي فبياض الصبح في السدف
وزادها عجبا ان رحت في سمل وما درت هند ان الدر في الصدف

وقال دعبل

اهلا وسهلا بالمشيب فانه سمة العفيف وحلية المتحرج
وكان شيبي نظم در زاهر في تاج ذي ملك اغر متوج

لدعبل

احب المشيب لما قيل ضيف لحبي للضيوف النازلينا

لمحمد بن عبد الملك الزيات

وعايبة عابني بشيب لم يعد لما ألم وقته
فقلت اذ عابني بشيبي يا عايب الشيب لا بلغته

وقال اخر

لا يرعك المشيب يا ابنة عبد الله فالشيب حلية ووقار
انما تحسن الرياض اذا ضحك في خلالها الانوار

لابي الفتح البستي

ما استقامت قناة رأيي الا بعد ما عوج المشيب قناتي

لدعبل

تعجبت ان رأت شيبي فقلت لها لا تعجبي من يطل عمر به يشب
فانتحبي شيب الرجال لهم زين ومكرمة وشيبكن لكن الويل فاكتئبي
فينا لكن وان شبنا بدا ارب وليس فيكن بعد الشيب من ارب

باب في خضاب الشيب ونتفه

لمحمود الوراق

اذا ما الشيب جار على الشباب فعاجله وغالط في الحساب

وقل لا مرحبا بك من نزيل وعذبه بانواع العذاب
بنتف او بقص كل يوم واحيانا بمكروه الخضاب
فان هو لم يحروا بى لوقت مطل فى رجب ثادوا فتراب
ولا تعرض له الا بخير وان عدى على شرخ الشباب
وخذ للشيب اهبته وبادر وحل عنان رحلك للذهاب
فقد جد الرحيل وانت ممن تسير على مقدمة الركاب
ولمحمود ايضا
وذى حلية فى الشيب حل حوطه فخضبه طورا وطورا بنتف
وما لطفت للشيب حيلة عالم على الدهر الا حيلة الشيب الطف
لمحمود
استعمل الشيب فاقبته وكل معراضى فاعتقته
كنت اذا استغضبت هجبى له وقلت فى بعضنى قد اقبته
عارضنى من جانب اخر كاننى قد كنت رمته
الشيب ما الستت له حيلة اعيانى الشيب لحليته
ولمحمود ايضا
ما خاطب الشيب لم فقدها فانما ندرجها فى كفن

اما تراها منذ غابتها تريك فى الراس نقص البدن
انشد لى بعض شيوخى لابن محامس فى الخضاب
يا من يغير شيبه بخضابه ليكون عند الغانيات وجيها
هيك المشيب لحلته عن حاله فتصون وجهك كيف تصنع فيها
هيهات توهمها بانك تربها فاذا اخلت بك كنت صنو ابيها
وللمنصور الفقيه
هبنى سترت مشيبى سترا عن حبيبى
فهل اروح واغدو الا بوجه مريب
وقال اخر
صبغت الراس جهلا للغوانى كما عطا على الريب المريب
اعلل مرة واسا اخرى ولا يخفى على الكثر العيوب
نقوم ما لثقاف العود لدنا ولا يقوم العود الصليب
وقال اخر
فما منك الشباب ولست منه اذا سالتك لحيتك الخضابا
وقال ابن المعتز
ماذا تريدين من جهلى وقد سلفت سنو الشباب وهذا الشيب قد وخطا

ازوح للشعرة البيضا ملتقطا فيصبح الشيب
للسوداء ملتقطا
وقد مدح ابن المعتز الخضاب فقال
وقالوا النصول مشيب جديد فقلت الخضاب شباب
اتاه هذا باحسان ذا فان عاد هذا فهذا يعود
ولمحمود الوراق
انفرح ان ترى حسن الخضاب وقد اربت بعضك في التراب
الم تعلم وفرط الجهل اولى بمثلك انه كفن الشباب
لقد الزمت لهزمتيك هونا وذلا لم يكن لك في الحساب
احين رمى سواد الراس شيب فغيره فزعت الى الخضاب
فكنت كمن اطل على عذاب تفر من العذاب الى العذاب
نصيبا لنقلة لا بد منها فقد اثبت رجلك في الركاب
وقال اخر
يا ايها الرجل المسود شيبه كيما يعد به من الشبان
اقصر فلو سودت كل حمامة بيضا ما عدت من الغربان
ابن الرومي
رايت خضاب المرء عند مشيبه حدادا على شرخ
الشبيبة يلبس

والا فما يغني الفتى من خضابه ايطمع ان يخفى شباب مدلس
فكيف بان يخفي المشيب بخاضب وكل بليل صبحه يتنفس
وهبه يوارى شيبه اين ماؤه واين اديم للشبيبة املس
محمود الوراق
طويت عواد الشيب من فرط قبحه باقبح منه فافتضحت
وما انطوى
واصبحت مرتادا الشبيبة حيلة وقبلك ما اعيا
الفلاسفة الاول
وله وروى لغيره
يا صاحب الشيب الذي في كل بائنة يعود
ان النصول اذا بدا فكانه شيب جديد
وله ايضا
بلهنه ودعه مكروهها ابدا عتيد
فدع المشيب لما اراد فليس يعود لما تريد
كان عقبة ابن عامر صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخضب لحيته ويقول
نسود اعلاها وتابى اصولها ولا خير في الاعلى اذا فسد الأصل

وكان الحسين بن علي رضي الله عنهما يخضب بالسواد
ويتمثل
تسود اعلاها وتابى اصولها فياليت منها ما سود هو الاصل
اخر
فضول الشيب طرفي يطوف يلوح على من تحت السواد
اذا ابصرته فكانه وخزا باطراف الاسنة في فؤادي

باب جامع مختصر في الشيب

والبكا عليه لفقد الشباب
قال منصور النمري
ما واجه الشيب من عين وان رمقت الا لها نبوة عنه ومرتدع
ابكي شبابا سلبناه وكان وما يوفي بقيمته الدنيا وما
قد كدت تقضي على فوت الشباب اسى لولا يعزيك ان العيش منقطع
ما كنت اوفي شبابي كنه عزته حتى مضى فاذا الدنيا له تبع
قال المبرد هذا من الشعر البديع في معناه

ليس لاحد من المجد يثني مثله وقد اجاد الباهلي في قوله
اذهب اليك فما الدنيا باجمعها من الشباب بيوم واحد بدل
الفرزدق
وتقول كيف يميل مثلك للصبا وعليك من سمة الكبير عذار
والشيب ينهض في الشباب كانه ليل يصيح بجانبيه نهار
الاخطل
هل الشباب الذي قد فات مردود ام هل شباب يرد الشيب موجود
لن يرجع الشيب شبانا ولن يجدوا عدل الشباب لهم ما اورق العود
وله ايضا
لقد لبست لهذا الدهر اعصره حتى تجلل راسي الشيب واشتعلا
وبان مني شبابي بعد لذته كانما كان ضيفا نازلا رحلا
منصور الفقيه
من شاب قد مات وهو حي يمشي على الارض مشي هالك
لو كان عمر الفتى حسابا كان له شيبه فذلك

وقال محمود

مني السلام على الدنيا وبهجتها فقد نعاها الى الشيب والكبر
لم يبق لي لذة الا التعجب من صرف الزمان وما ياتي به القدر
احدى وسبعون لو مرت على حجر لكان من حكمه ان يخلق الحجر

نفطويه

شيبان لو بكت الدما عليهما عيناي حتى يوذنا بذهاب
لم يبلغا المعشار من حقيهما فقد الشباب وفرقة الاحباب

وقال اخر

كان الشباب ذوائد بحث به فقد تطاير منه للبلا ورق
وبان منتشرا عني ومنقضيا كالليل ينهض في اعجازه الفلق

يوسف ابن هرون

وتلك شيبات نزلن بعارضي ايقنت انهن ولهن رحلي

ابو دلف العجلي

نظرت الي بعين من لم يعدل لما تمكن طرفها من مقتلي
فجعلت اطلب وصلها بتلطف والشيب يغمزها بان لا تفعلي

محمود

امن بعد ستين تبكي الطلولا وتندب رسما

وقد نجم الشيب في عارضيك وجر على مفرقيك الذيولا

ولمحمود ايضا

اليس عجيبا بان الفتى يصاب ببعض الذي في يديه
فمن بين باك له موجع وبين معز معز اليه
ويسلبه الشيب شرخ الشباب فليس يعزيه خلق عليه

سهل الوراق

حقيق بللاه فقد علاه قتير بان لا يرى للهو يوما يكونه
وان فيه الا طار عنه غرابه لباع شبابا كان حلو الجون نه

وقال اخر

ارى الشيب قد جاوزت سبعين حجة يدب دبيب الصبح في غسق الظلم
هو السقم الا انه غير مولم ولم ار مثل الشيب سقما بلا الم

وقال اخر

والشيب اعظم حرمة عند غانية من ابن ملجم عند الفاطميينا

علي ابن جبلة

جلال شيب نزل وانس شباب رحل
طوى صاحب صاحبا كذاك اختلاف الدول

اعاذلتي اقصري كفاك المشيب العذل
جلالك ولكنه تحاماه جود المقبل
ابن مقبل
قالت شليمى وقد كانت على مقة لا خير في المرء بعد الشيب
والكبر
قال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول
للموت يهجم على السن كهجم الشيب على الشباب ه
لمسلم ابن ابو الوليد
الشيب كره وكره ان يفارقني اعجب بشيء على البغضا محبوب
وقال اخر
جانبك الشيب والعزا وان منعت وصلها نواد
زارت مشيبا وفي الغواني عايد الشيبة ازورار
حتى اذا استيقنت باني قد شاب صدغاي والعذار
الوت بحد الي اللواتي زعمن ان المشيب عار
تمسح راسي وهي تنادي احثى على راسك الغبار
نظر كسرى الى رجلين من مرازبته احدهما قد شاب
راسه قبل لحيته والاخر قد شاب لحيته قبل راسه

فاراد ان يعرف جواب كل واحد منهما عن حاله فقال
فقال لاحدهما لم شاب راسك
قبل لحيتك قال له لان شعر راسي خلق قبل شعر لحيتي
والكبير يشيب قبل الصغير فقال للاخر لم شاب
لحيتك قبل راسك قال لانها اقرب الى الصدر
موضع الهم والغم ه حبيب ابن اوس
شاب راسي وما رايت مشيب الراس الا لفضل شيب الفؤاد
قال عبد الملك ابن مروان اسرع اليك الشيب
قال وكيف لا اشيب وانا اعرض عقلي على الناس في كل
اسبوع يعني الخطبة ه روي عن ابن عباس رحمه الله
انه قال شيب الناصية من الكرم
وشيب العذار من الورع وشيب الشاربين من
الفحش وشيب القفا من الهرم ه قال مكي ابن ابرهيم
مشيب لباب الناس في دروه العقل وشيب كرام الناس
فوق المفارق
قال قيس ابن عاصم الشيب خضاب المنية
قال بعض الحكماء الشيب موكب الشعر ه قال معمر

ابن سليمان الشيب من اجل الموت ان نظر بعض
الاعاجم الى شيب في راسه او لحيته فجمع نساه وقال
تعالين فاندبني اذ مات بعضي لا نظر كيف يندبني اذا مات كلي ❁

باب الكبر والهرم ❁

قال الله تعالى ومن نعمره ننكسه في
الخلق ❁ كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم اني اعوذ بك ان ارد الى ارذل العمر ❁ وكان صلى الله
عليه وسلم يستعيذ بالله من الغم والهم والكسل
والهرم وقد عمر ابن مسعود السلمي على معاوية ابن ابي سفين
وكان صديقا لابي سفين فلما مثل بين يدي معاوية عرفه
فقال له كيف انت وحالك . قال يا امير المومنين
عمن سقطت ثمرته . وذبلت بشرته . وابيض شعره . وانحنى
ظهره . وكثر منه . ما كان يحب ان يقل . وصعب منه
ما كان يحب ان يذل . وترك للطعم . وكان المنع وهجر
النسا وقصر خطوه . وذهب لهوه . وكثر سهوه
وثقل على الارض . وقرب بعضه من بعض فقل الحاشه

وكثر ارتعاشه فنومه سبات وفهمه تارات
وانشد شعرا حسنا في معناه ذابنا ❁
وقال ابو عبيد عاش انس ابن مالك الخثعمي
مايه سنة واربعة وخمسين سنة وكان سيد خثعم
في الجاهلية وفارسها وادرك الاسلام فاسلم
وقال في كبره
اذا ما امر عاش الهنيدة سالما وخمسين عاما بعد ذاك واربعا
تبدل من مر العيش بعد عذوبه واوشك ان يبلي وان يضعضعا
ونادى به الادنى ورضا به العدا اذا صار مثل الدال اجدب
رهينة قعر البيت ليس يريمه لقى ثاويا لا يبرح البيت مضجعا
يخبر عمن مات حتى كانما راى الصعب ذا القرنين اورا تبعا
وقال ابو عبيد عمر نصر ابن دهمان الاشجعي
عمر مايه وتسعين سنة فاعتدل بعد ذلك وصار شابا
واسود شعره وكان اعجوبة غطفان في ساير العرب
وفيه قال الشاعر
لنصر ابن دهمان الهنيدة عاشها وتسعين حولا ثم قوم فانصاتا
وعاد سواد الراس بعد بياضه ولكنه من بعد ذا كله ماتا

اخضعا

فواحسرتي وواحسرتي في الشباب الذي فات
انيع وبغطهم

روى سفين ابن عيينة عن عبد الملك ابن عمير قال
دخل عمرو ابن حريث على ابي العريان الهيثم ابن الاسود النخعي
يعوده او يزوره قال كيف تجدك يا ابا العريان
قال اجدني قد ابيض مني ما كنت احب ان يسود
واسود مني ما احب ان يبيض ولان مني ما كنت احب
ان يشتد واشتد مني ما كنت احب ان يلين وزاد
غيره في هذا الخبر واجدني يسبقني من بين يدي ويدركني
من خلفي وانسى الحديث واذكر القديم وانعس في الملا
واسهر في الخلا واذا قمت قربت الارض مني واذا قعدت
تبعدت عني وانشدت الرواية ٥

فاسمع انبيك بايات الكبر
تقارب الخطو وضعف البصر
وقلة الطعم اذا الزاد حضر
وكثرة النسيان فيما يذكر
وقلة النوم اذا النوم اعتكر
اوله نوم وثانيه سهر
وسعلة تعتادني مع السحر
وتركي الحسنا في قبل الطهر
وحذرا ازداده الى حذر
والناس يبلون كما يبلى الشجر

وقال يحيى ابن الحكم الغزال ٥

تسائلني عن حالتي ام عمر
وهي ترى ما حل بي من الغير
وما الذي تسال عنه من خبر
فقد كفاه الكشف عن ذا النظر
وما يكون حالتي مع الكبر
اربد مني الوجه وابيض الشعر
وصار راسي شهرة من الشهر
ومسنت نضرة وجهي واقشعر
ونقص السمع بنقصان البصر
وصرت لا انهض الا بعثر
لو ضامني شي فما لم انتصر
فانظر الي واعتبر ثم اعتبر
فان للحكيم في معتبر

قالت معاوية ابن ابي سفين من اخطاه سهم
المنية فبدره الهرم ه مر شيخ قد انحنى بفتى شاب
فقال له ابتيع القوس يا شيخ فقال له ان
كبرت اخذتها بلا ثمن ه لاعرابي في الصلع ه

قد ترك الدهر صفاتي صفصفا
وصار راسي جبهة الى القفا
كانه قد كان ربعا فعفا
امشي واصحى للمنايا هدفا

تميم ابن مقبل العجلاني

كأن الشباب لحاجات وكن له فقضيت فرغت الى حاجاتي الآخر
يا جر امست بشاشات الصبى ذهبت فلست منها على عين ولا اثر
يا جر امسى سواد الليل خالطه شيب القذال اختلاط الصفو بالكدر
يا جر من يعتذر من ان يلم به ريب الزمان فاني غير معتذر
قد كنت اهدي ولا اهدى فعلمني حسن المقادة اني فاتني بصري
قالت سليمى لاخيها وقد صدقت لا خير في العيش بعد الشيب والكبر

قالت امرأة لرجل عهدته شابا ثم راته قد
شاخ اين شبابك فقال اودى به حصاد من طال امده
وكثر ولده وضعف جلده وذهبت عدده ه

قال منصور الفقيه

يا من دعته الغواني عما وقد كان شبا
قد كنت ودا حبيبا فصرت وردا ربا

مر اعرابي وهو شيخ كبير ببعض الغلمان فقال له من
قيدك ايها الشيخ قال الذي هو دائب في فتل قيدك
وانشد

الدهر ابلاني وما ابليته والدهر غيرني وما يتغير
والدهر قيدني بخيط مبرم فمشيت فيه وكل يوم يقصر

وقال اخر

حنتني حانيات الدهر حتى كاني خاتل ادنو لصيد
قريب الخطو يحسب من راني ولست مقيدا اني بقيد

قال عبد الرحمن ابن ابي بكر رضي الله عنهما
من طالت ايامه كانت مصيبته في احبابه ومن
قصرت ايامه كانت مصيبته في نفسه ه

قال محمود الوراق

الا رب ذي امل كاذب بعيد الرجا قوي الطمع
تمنى البقا تمادا به احل البقا وماذا اصنع
بجرد اكر حشمانه وفوق ما كان منه جمع
ورد للمشيب على راسه واعقب من بعد شيب صلع — صلع
وقوس مسنه بعد اعتدال واسنانه في الرجل منه الهلع
تمنى ذا البشر طول البقا اذا كان يبدع هذي البدع

سال الحجاج رجلا من بني ليث قد بلغ سنا كبيرة. فقال كيف طعمك. قال اذا اكلت ثقلت. واذا تركت ضعفت. قال كيف نكاحك قال اذا بذل لي عجزت. واذا منعت شرهت قال كيف نومك. قال انام في المجمع واسهر في المضجع. قال فكيف قيامك وقعودك قال اذا اردت الارض تباعدت مني واذا اردت القيام لزمتني قال فكيف مشيك قال تعقلني الشعرة واعثر بالبعرة ٥ وذكر المبرد قال نظر محمد بن عبدالله بن طاهر الى حاجب له وقد رفع حاجبه عن

عينيه بعصابة من الكبر فقال له كم اتى لك من السنين فقال مجيبا له هو

يا ابن الذي دان له المشرقان من بعد ان دان له المغربان
ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان
وبدلتني بالنشاط الجنا وكنت كالصعدة تحت السنان
لم يبق لي عظما ولا مفصلا الا لساني وكفاني اللسان
ادعو به الله واثني به على الامير الطاهري الهجان

قال عبد الرحمن ابن ابي بكرة من تمنى طول العمر فليوطن نفسه على المصايب اثكلها فقد الاحبة والقرابات

لبيد

المرء يامل ان يعيش وطول عيش قد يضره
تفنى بشاشته ويبقى بعد حلو العيش مره

التميمي

اذا كانت السبعون سنك لم يكن لدايك الا ان تموت طبيب
وان امراء قد سار سبعين حجة الى منهل من ورده لقريب
اذا ما مضى القرن الذي انت فيهم وخلفت في قرن فانت غريب

قام ابو العباس عبد الله بن ابرهيم بن الاغلب فوجد
في ظهره ما يجد الكبير فانشا يقول ٥

ولقد كنت كالقناة فاصبحت تادت بنو الحوادث طاطِ
فتصوبت للحوادث رعا بعد تعديل قامة وشطاط
وادبم قد كان يرقى حسنا معصى الادبم بعد انبساط

محمود الوراق

ابيض مني الراس بعد سواده ودعا المشيب حليلتي لفساد
واستبعد القرن الذي انا منهم وكفى بذاك علامة لحصاد

كان ابو بكر ابن عياش قد بلغ ثمانين سنة فكان يتمثل

بلغت الثمانين او جزتها فما ذا اومل او انتظر

وربما ينسب الى بلعام ابن راشد السكسكي ٥

اذا ما المنايا اخطاتك وصادفت حميمك فاعلم انها ستعود

ولما رايت الشيب ايقنت انه رجوع عضارات الشباب بعد

منصور النمري

ما تنقضي حسرة مني ولا جزع اذا ذكرت شبابا ليس يرتجع
ما كنت اوفي شبابي كنه غرته حتى مضى فاذا الدنيا له تبع

قال محمود الوراق

ايها النادب الشباب الذي قد كان يجفوه بره وبعطه
لو بكيت الشباب عمر الليالي لم تكن باكيا بما تستحقه

ابو العتاهية

مضى عني الشباب بغير ردي فعند الله احتسب الشبابا
فرعت الى خضاب الشيب منه وان تصوله فتح الخضابا
وما من غاية الا المنايا لمن خلقت شبيبته وشابا

محمود الوراق

سقيا لايام تولت بها احسن ما كانت صروف الزمن
اذ انت في شرخ الشباب الذي يحسن فيه منك غير الحسن
ولا وما الدنيا باوطارها اليوم ولا الساعة منه بثمن

ولمحمود ايضا

اذا ما دعوت الشيخ شيخا هجوته وحسبك مدحا للفتى قول يا فتى

اشبه ايام الشباب التي مضت وايامنا في الشيب كالفقر والغنى

وقال اخر

اذا رايت صلعا في الهامة

وجدا بعد اعتدال القامه
وصار شعر الراس كالثغامه
فايئس عن الصحة والسلامه
وعد الى التوبة والندامه
فقد عليك قامت القيامه

النمر ابن تولب

يحب الفتى طول السلامة والبقا فكيف ترى طول السلامة
يفعل
يرد الفتى بعد اعتدال وصحة ينو اذا رام القيام ويحمل

كان النضر ابن شميل ينشد

يحب بقاي المشفقون ومدتي الى اجل لو يعلمون قريب
وما ازددت في ارذل العمر بعدما لبست شبابي كله ومشيب
واصبحت في قوم كان لست منهم ومانت لذاتي منهم وضروب

وقال رجل ليزيد ابن هرون يا با خالد كيف اصبحت
فقال

اصبحت لا يحمل بعضي بعضا
كانما كان شبابي قرضا

وصار غصني ذاويا منقبضا
ذا يبا

تروح

فاستودي القرض وكان قرضا
وصرت عودا اجرا مرفضا

حميد ابن ثور

ارى بصري قد رابني بعد صحة وحسبك داء ان تصح وتسلما
ولن يلبث العصران يوم وليلة اذا طلبا ان يدركا ما تيمما

لبيد ابن ربيعه

كانت قناتي لا تلين لغامز فالانها الاصباح والامساء
ودعوت ربي في السلامة جاهدا ليصحني فاذا السلامة دا

لبيد ايضا

اليس ورائي ان تراخت منيتي لزوم عصا تحنى عليها الاصابع
اخبر اخبار القرون التي مضت ادب كاني كلما قمت راكع

ابو النجم العجلي

ان الفتى يصبح للاسقام
كالغرض المنصوب للسهام
اخطاه رام واصاب رام

واظن اخذه من قول زهير

رايت المنايا خبط عشوا من تصب تمته ومن تخطي يعمر فيهرم

وقال آخر

من عاش اخلقت الأيام جدته وخانه ثقتاه السمع والبصر

وقال اعرابي

اذا الرجال ولدت اولادها
واضطربت من كبر اعضادها
وجعلت اسقامها تعتادها
فهي زروع قد دنا حصادها

محمود ابن الورد

البس ورأى ان ادبت على العصا فيا من اعدائي ونسا مني اهلي
وهبته فقر البيت كل عشية يطيف في الولدان اهدج كالرال
مشيه هدجان الشيخ الضعيف في مشيه بهدجان الرال والرال ولد
النعام والجمع رئال ورئلان   ابو الرجم

اشكو اليك وجعا بركبتي
وهدجانا لم يكن بمشيتي   من خطوتي
هدجان الرال ظف المغلث   الهيقة

ابو حيه النميري

وقد جعلت اذا ما قمت اوجعني ظهري فقمت قيام الشارب السكر

وكنت امشي على رجلي معتدلا فصرت امشي على اخرى من الشجر

وقال آخر

ان الامور اذا الاحداث دبرها دون الشيوخ ترى في حلها الخلل
وان اتت للشباب الغر زاده فان اكثر ما يأتي لهم خطل

ابو العاهيه

اسرع في نقص امرء تمامه

وله ايضا

من يعش يكبر ومن يكبر يمت
والمنايا لا ابالي من اتت   كم وكم قد ادرجت من قبلنا من قرون وقرون قد خلت

محمود الوراق

يحب الفتى طول البقا وانه على ثقة ان البقاء فناء
زيادته في الجسم نقص حياته وليس على نقص الحياة نماء
اذا ما طوى يوما طوى اليوم بعضه ويطويه ان جن المساء مساء
جديدان لا يبقي الجميع عليهما ولا لهما بعد الجميع بقاء

قال محمد ابن نصر كنت بارض الطفاوة
فسمعت امرأة تكلم اخرى من طاق الى طاق فقالت لها ما تقو بين
في ابن العشرين قالت ريحانة تشمين قالت فما تقولين

في ابن الثلاثين قالت قوة عين الناظرين قالت
فما تقولين في ابن الاربعين قالت قوي الظهر في ماء مكين
قالت فما تقولين في ابن خمسين قالت تعرفين فتنكرين
قالت فما تقولين في ابن الستين قالت كثير السعال
والانين قالت فما تقولين في ابن السبعين
قالت اكتبه من الضارطين ۝ ذكر ابن الانباري
عن ثعلب عن ابن الاعرابي قال كانت العرب
تقول الرجل يزداد قوة الى الاربعين
فاذا بلغ الاربعين اصلهب الى الستين ادبر وقال
اصلهب بقي على حال واحدة وانشد ۝

وقفت ستين واستكملت عدتها فما بقاؤك اذ وفيت ستينا
فاجعل لنفسك احسانا في مهل فكل يوم نرى ناسا يموتونا

وذكر ابو الحسن الاخفش قال انشدني
ابو العباس ثعلب لبعض حكماء العرب ۝

ابن عشر من السنين غلام همه اللعب مولع بالغرام
وابن عشرين مولع بالغواني لا يبالي ملامة اللوام
والذي يبلغ الثلاثين عاما فضروب لذي الوغا بالحسام

فاذا

فاذا جازها بعشر سنين كان اقوى من كل قرن مسام
وابن خمسين للنوائب يرجى ولنقض الامور والابرام
وابن ستين حازم الراي طب كامل العقل ضابط للكلام
وابن سبعين قد تولى واودى وتثنى فما له من قوام
والذي يبلغ الثمانين عاما ذاهب الذهن نابت للاسقام
وابن تسعين تائه قد تناهى ان تسعين غاية الاعوام
فاذا جازها لعشر فحي مثل ميت مودعا بالسلام

باب الوصايا الموجزة

قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بايام
يقول لا يموتن احدكم الا وهو حسن الظن بالله
قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اوصني
يا رسول الله واقلل لي في القول لعلي احفظه قال لا تغضب
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من
المعروف شيئا ولو ان تفرغ من دلوك في اناء المستسقي
او تلقى اخاك ووجهك منبسط اليه ۝ قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة
ولو بكلمة طيبة ۝ اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا فقال له هيئ جهازك وقدم زادك وكن
وصي نفسك فانه لا خلف من التقوى ولا عوض من
الله عز وجل ۝ قال ابو هريرة
رضي الله عنه اوصاني خليلي ابو القسم صلى الله عليه وسلم
بثلث لا ادعهن ابدا. بالوتر قبل النوم. وبصيام ثلاثة
ايام من كل شهر. وركعتي الضحى ۝ وقال احبب
للناس ما تحب لنفسك تكن مومنا واحسن جوار من جاورك
تكن مسلما ۝ قال رجل لرسول الله صلى الله
عليه وسلم اوصني فقال اوصيك بالدعاء فان
معه الاجابة. وعليك بالشكر فان معه الزيادة. وانهاك
عن المكر فانه لا يحيق المكر السيء الا باهله. وعن البغي
فانه من بغي عليه نصره الله واياك ان تغض مومنا او تعين عليه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سالكم بالله فاعطوه. ومن دعاكم بالله فاجيبوه.
ومن استغاثكم بالله فاغيثوه. ومن صنع اليكم معروفا

فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئونه فاثنوا عليه
اوصى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا فقال عليك
بذكر الموت فانه يشغلك عما سواه وعليك بكثرة
الدعاء فانك لا تدري متى يستجاب لك واكثر
من الشكر فانه زيادة ۝ قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اياكم والفحش فان الله لا يحب
الفاحش المتفحش واياكم والشح فانه دعي من قبلكم
فقطعوا ارحامهم وسفكوا دماهم واياكم والظلم فان
الظلم ظلمات يوم القيمة ۝ قال عبد الله ابن عباس كنت
ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي يا غلام
احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اعرف
الله في الرخا يعرفك في الشدة اذا سالت فسال الله تعالى
واذا استعنت فاستعن بالله وذكر الحديث ۝
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اوصاني ربي بتسع. اوصاني بالاخلاص في السر والعلانية
وبالعدل في الرضا والغضب. وبالقصد في الغنا
والفقر. وان اعفو عمن ظلمني. واعطي من حرمني. واصل

من قطعني، وان يكون صمتي فكرا، ونطقي ذكرا، ونظري عبرة له. قال الاعشى

احذلك لم تسمع وصاة محمد نبي الهدى حين اوصى واشهدا
اذا انت لم ترحل بزاد من التقى ولاقيت بعد الموت من قد تزودا
ندمت على الا تكون كمثله وترصد للموت الذي كان ارصدا

قال موسى ابن عمران للخضر عليهما السلام اني قد حرمت صحبتك فاوصني، قال اياك واللجاجة، والمشي في غير حاجة، والضحك من غير عجب

قال ابو بكر لعمر رضي الله عنهما في وصيته اياه اذا احببت حبا فكف يدك حتى تسمع من حب له من بادعائك نفسك الى ان تتركهم ولا تستاثر عليهم واعلم ان ذخيرة الامام تهلك دينه وتسفك دمه ه واوصى ابو الدرداء رجلا فقال له اعتدل لنفسك بما يدوم واهسك على ما كان بما يكون ه كان جندب ابن عبد الله الازدي صديقا لعبد الله ابن عباس فقال له حين ودعه اوصني يا ابا عباس فاني لا ادري اجتمع بعدها فقال اوصيك يا جندب وتعفني بتوحيد الله والعمل

١٦٤

له واقام الصلاة وايتا الزكاة فان كل خير اتيت به بعد هذه الخصال مقبول والى الله مرفوع ومن لم يكمل هذه الاعمال يرد عليه ما سواها وكن في الدنيا كالغريب المسافر واذكر الموت ولتهن الدنيا عليك فكانك قد فارقتها وصرت الى غيرها واحتجت الى ما قدمت ولم تنتفع بشيء مما خلفت ثم افترقا ه كتب عمر ابن الخطاب رضي الله عنه الى ابنه عبد الله اوصيك بتقوى الله فانه من اتقاه وقاه ومن اقرضه جزاه ومن شكره زاده فاجعل التقوى عماد بصرك ونور قلبك واعلم انه لا عمل لمن لا نية له ولا ايمان لمن لا امانة له ولا مال لمن لا رفق له ولا اجر لمن لا حسنة له ه كان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه اذا اراد ان يستعمل رجلا دعاه واوصاه وقال عليك بتقوى الله الذي لا بد من لقائه ولا منتهى لك دونه فانه يملك الدنيا والاخرة وعليك بما امرك به مما يقربك من الله فان ما عندك خلف من الدنيا ه دخل عثمان ابن عفان على

العباس ابن عبد المطلب في مرضه الذي مات فيه
قال اوصني قال اوصيك بالصدق
فانه يعرف في ثلاث في حفظ اللسان وترك
المصانعة واستواء السر والعلانية وروى عاصم
ابن بهدلة عن ابي العدبس الاسدي قال سمعت
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يقول فرقواس للسه
واجعلوا الراس راسين ولا تلبثوا ابدا بدار معجزة واصلحوا اسناوتكم
واخيفوا الهوام قبل ان تخيفكم واخشوشنوا وتمعددوا
اوصى اعرابي ابنه فقال يا بني اغتنم مسالمة من
لا بد ان لك بمحاربته وليكن هربك من السلطان الى
الوحش في الفيافي واطراف البلدان حيث تامن
سعاية الساعي وطمع الطامع منك ولا تعرنك
بشاشة امرئ حتى تعلم ما وراها فان دفاين الناس في
صدورهم وخدعهم في وجوههم واعلم ان الله
اذا اراد بك خيرا وشرا امضاه فيك على ما احب العباد
او كرهوا وارح نفسك من التعب بقول القيل والقال
فان كلمة السوء حبة القلب كما ان الحنطة حبة الارض

اذا اصابها مطر انبتت وكذلك الكلمة السوء اذا
زرعت في صدرك نبتت منها الضغاين والبغضا
والعداوة قال ابو العتاهية
رضيت ببعض الذل خوف جميعه وليس لمثلي بالملول يدان
قال شبيب ابن شيبة قال لي
ابو جعفر المنصور وكنت ممن سايره عظني واوجز
قال فقلت يا امير المؤمنين ان الله لم يجعل فوقك احدا
من خلقه فلا ترض له من نفسك بان يكون عبد هو
اشكر منك قال والله لقد اوجزت وما قصرت
قلت والله لئن كنت قصرت فما بلغت كنه النعم فيك
قال سعد ابن ابي وقاص لسلمان رضي الله
عنهما اوصني قال اذكر الله عند همك
اذا هممت وعند لسانك اذا تكلمت وعند حكمك
اذا حكمت وعند يدك اذا بسطت ودخل
محمد بن علي بن حسين على عمر ابن عبد العزيز قال له عمر اوصني
فقال اوصيك ان تتخذ صغير المسلمين ولدا واوسطهم
اخا واكبرهم ولدا فارحم ولدك وصل اخاك وبر اباك

اوصى رجل ابنه فقال اوصيك يا بني بتقوى
الله عز وجل فانها جنبت اوليا الله محارمه والزمت
قلوبهم طاعته وكذب الامل ولاحظ الاجل ك
لما التقى هرم ابن حيان باويس القرني كان فيما
اوصاه ووعظه به ان قال يا هرم توسد
الموت اذا نمت واجعله امامك اذا قمت ولا تنظر
الى صغر ذنبك ولكن انظر من عصيت ومن عظم امر الله
فقد عظم الله يا هرم ادع الله ان يصلح لك
قلبك ونيتك فانك ان تعالج ما هو اشد عليك منهما
بينما قلبك مقبل اذا ادبر فاغتنم اقباله قبل ادباره
قال وبره اوصاني عبد الله ابن عباس بخمس لهي
احب الي من الدهم الموقوفه في سبيل الله قال اياك
والكلام فيما لا يعنيك فانه فضل ولا امن عليك فيه
الوزر واياك والكلام فيما يعنيك في غير موضعه فرب
متكلم تكلم بما يعنيه في غير موضعه ولا تماري
سفيها ولا فقيها فاما السفيه فيؤذيك واما الفقيه
فيغلبك واذكر اخاك اذا غاب عنك بما تحب ان تذكر به

واعمل عمل رجل يعلم انه مكافا بالاحسان مجازى
بالاجرام ك اوصى صالح بن علي بن عبد الله بن عباس
امير سرية فقال اسلحر الله تعالى ك
فكن كالمضارب الكيس الذي ان وجد ربحا تجر والا
حفظ راس المال لا تطلب الغنيمه حتى تحرز السلامه
وكن من احتيالك على عدوك اشد حذرا من
احتيال عدوك عليك ك كان المهلب ابن
ابي صفره يقول لبنيه اياكم ان تروا في الاسواق
فان كنتم لا بد فاعلين ففي سوق الدواب والسلاح
فانها من صناعة الفرسان ك قال زياد لابنه
عبيد الله وهو يجود بنفسه الا اوصي الى الامير
قال اذا لم يكن للحي الا وصية الميت فالحي هو الميت
اخذه الشاعر فقال

اذا ما الحي عاش بعظم ميت فذاك العظم حي وهو ميت

قال نافع ابن خليفه العبدي جمعنا ابونا
فقال يا بني اتقوا الله بتقاته واتقوا السلطان
بحقه واتقوا الناس بالمعروف فقد جمع لنا امر الدنيا والاخره

قال عمر ابن عبد العزيز لمؤدبه وهو خليفة
كيف كانت طاعتي لك قال ما كان أطوعك قال
فقد وجبت طاعتي عليك خذ من شاربك حتى تبدو
شفتاك ومن قميصك حتى تبدو كعباك ه أوصى
رجل بنيه فقال يا بني عليكم بالنسك فإنه
إذا ابتلي أحدكم بالبخل قيل مقتصد لا يرى الإسراف
وإن ابتلي بالعي قيل يكره الكلام فيما لا يعنيه وإن ابتلي
بالجبن قيل لا يقدم على شبهة ه قال محمد
ابن علي لابنه أد الواجب ولا تتعرض للحقوق ولا
تحب أخاك إلا ما مضرته عليك أكثر من منفعته ه
قال معاوية ابن أبي سفيان لسفيان ابن عوف
الأزدي كل قليلا تعمل طويلا والزم العفاف تسلم من
الهول واجتنب الزنا يشتد ظهرك عند الخصوم ه
قال يوسف ابن أسباط أتيت سفيان
الثوري رحمه الله فقلت يا أبا عبد الله أوصني
قال أقل من معرفة الناس قلت زدني رحمك الله
قال أنكر من عرفت. قال زدني رحمك الله. قال

أبل الرجال إذا عرفت إخاءهم وتوسمن أمورهم وتفقد
وإذا ظفرت بذي الأمانة والتقى فبه اليدين قرير عين فاشدد
قال عبد الملك ابن مروان لمؤدب
بنيه إنه والله ما يخفى علي ما تعلمهم وتأتي إليهم فاحفظ
عني ما أوصيك به. علمهم الصدق كما تعلمهم القرآن
واحملهم على الأخلاق الجميلة. وعلمهم الشعر يسخوا
ويمجدوا. وجنبهم شعر عروة ابن الورد فإنه يحمل على البخل.
وأطعمهم اللحم يقووا ويشجعوا. وجز شعورهم تغلظ
رقابهم. وجالس بهم أشراف الناس وأهل العلم منهم فا
هم أحسن الناس أدبا. ومرهم فليستاكوا ويمصوا
الماء مصا ولا يعبوه عبا. وأدبهم في العلانية
وأنبهم في السر. واضربهم على الكذب كما تضربهم على
القرآن. فإن الكذب يدعو إلى الفجور والفجور
يدعو إلى النار. وجنبهم شتم أعراض الرجال. فإن الحر لا
يجد من شتم عرضه عوضا. وإذا ولوا أمرا فامنعهم
فحثهم على [illegible] صلة الرحم. واعلم أن الأدب أولى
بالغلام من النسب. ه كان يقال ضن عقلك

بالحلم وقد بنيك بالعلم ومرونك بالعفاف وجمالك بترك
الخنا ووجهك بالاجمال في الطلب ٥ اوصى معروف
الكرخي رجلاً فقال توكل على الله حتى يكون
معك بموضع شكواك واجعل ذكر الموت جليسك
واعلم ان الفرج من كل بلاء كتمانه فان الناس
لن يعطوك ولن يمنعوك ولن ينفعوك ولن يضروك
الا بما شاء الله وما قضاه عليك ٥ اوصى بعض
الاكاسرة رجلاً وجهه اميراً فكان فيما قال له
واعلم انه ليس من العدو اشد مكايدة ولا اصدق
مخالفة من مستنصر في ملة او غيران على حرمة او ممتعض
من ذلة ٥ ومن وصاياهم اخلع سربال الاتكال
وتنكب عثرات الاسترسال وتدرع جلباب
الاجتهاد وتحرز من نكبات الانقياد ٥

ومما خرج من اشعار الحكمة

مخرج الوصايا للوجوه

انشدني ابو القسم محمد ابن نصر الكاتب رحمه الله لنفسه
تحر سبيل الهدى جاهداً ودع عنك مشتبهات السبل
واصبح من الناس مستوفزاً فاكثرهم واحد للزلل
واجبن من قد ترى منهم لعمرك يردي الشجاع البطل
وتصمي المقاتل افواههم بالسنة وقعها كالاسل
ولا تحسبن ان تكن عاقلاً مدرك بالصرح ما عقل
ومن حكم الناس في عرضه فمن جار اكثر ممن عدل

وقال ابو العتاهه

كن في امورك شاكياً فالمرء يدرك في سكونه
والرجاجة تحطه في الناس محمدة بلينه
واعمد الى الصدق في الحديث فانه ازكى فنونه
والصمت اجمل بالفتى من منطق في غير حينه
لا خير في حشو الكلام اذا اهتديت الى عيونه
رب امرئ متيقن غلب الشقاء على يقينه
فازاله عن رايه فابتاع دنياه بدينه

ابو العناهية ايضا

خفف على اخوانك المؤنا فلتشت اذا لهم سكنا
لا تغشين لذي لطف وما اليك وان دنا واذنا
واعلم حرال الله صالحة ان ابن ادم لم يزل اذنا

منصورا شرس الطباع له نفس زريه قبيحه حسنا

وقال ايضا

اكره لغيرك ما لنفسك تكره وافعل بنفسك فعل من يتنزه
وكل السفيه الى الفاهه واستصف بالحلم او بالصمت ممن يسفه
ودع الفكاهة بالمزاح فانها تردي ويستخف من بها يتفكه

وقال محمود الوراق

لا تلتمس من مساوي الناس ما ستروا فيهتك الله سترا من مساويكا
واذكر محاسن ما فيهم اذا ذكروا ولا تعب احدا منهم بما فيكا

وقال اخر

تصاون عن الابتذال ما عشت واكتسب لنفسك كسبا من حلال تصونها
وما للفتى مثل عفافه اذا نفسه اختارت له ما يزينها
اذا النفس لم تقنع بقسم مليكها على ما اتى منه فما ثم دينها

ولابي العتاهيه في ابن السماك الواعظ

يا واعظ الناس قد اصبحت متهما اذ عبت منهم امورا انت تاتيها
كلابس الثوب من عري وعورته للناس بادية ما ان يواريها

١٠٦٩

واعظم الاثم بعد الشرك نعلمه في كل نفس عماها عن مساويها
عرفانها بعيوب الناس تبصرها منهم ولا تبصر العيب الذي فيها

امية ابن ابي الصلت

خصال اذا لم يحوها المرء لم ينل منالا من الدنيا يعال به حلا
يكون له جاه وعز وثروة وحسن فعال حيث احضر او بدا
وتقوى فان الفوز يدرك بالتقى ويورث في الدارين صاحبه مجدا

وقال اخر

ومن طالب الناس طالبوه واعقبت الحرب والندامه
من سالم الناس سالموه وكان في خير السلامه

منصور الفقيه

نفسك راس الغنى فصنها من لم يصن نفسه يهنها
ان صعبت حالة فدعها فاليأس منها غناك عنها

محمود الوراق

كن مع الله يكن لك واتق الله لعلك
لا تكن الا سعيد البنايا فكانك
ان للموت لسهما واقعا دونك او بك

منصور الفقيه

يا اخي انما الدهر ان وفا ولنا الدهر ان غدر
كن من الدهر كيف شيت على غاية الحذر

وقال اخر

نعيم كلا باتيك ولا باس لما فاتك
ولا تغتر بالدنيا اما تذكر امواتك
استعن بمالك في الحياه فانما يسعى حلافك

محمود الوراق

ما ذا تركت لمفسد لم تبغه واخو الصلاح قليله يتزيد
فان استطعت فكن لنفسك وادبا ان المؤدب نفسه لمسدد

منصور الفقيه او لغيره

تغافل عن القبيح ولا تزده ومن اولينه حسنا فزده
ستلقى من عدوك كل كيد اذا كاد العدو ولم تكده

وقال اخر

احسن الظن بمن عودك حسنا امس وسوى اودك
ان ربا كان يكفيك الذي كان بالامس سيكفيك غدك

محمود الوراق

قدم لنفسك توبة مرجوة قبل الممات وقبل حبس الالسن

بادر بها غلق النفوس فانها ذخر وغنم للمنيب المحسن

منصور الفقيه

لا تلقين خليطا لفاسق او كفور
فالقرب من ذي عار على الفتى المستور

محمود الوراق

لا تسالن المرء عما عنده واستمل ما في قلبه من قلبكا
ان كان بغضا كان عندك مثله او كان حبا فاز منك بحبكا

منصور الفقيه

اسمع فهذا الكلام ما فيه والله عله
اقل من كل شيء من لا الناس قله

وقال اخر

اغتنم في الفراغ فضل ركوع فعسى ان يكون موتك بغته
كم صحيح رايت من غير سقم ذهبت نفسه العزيزه فلته

محمود الوراق

قل لمن قرت ان جلت به قول ذي مقه
اطبق الموت والنفوس على الشك مطبقه
كيف يلهو امرء ليس من عيش يوم على ثقه

منصور الفقيه

خذ من زمانك ما صفا ودع الذي فيه الكدر
فالعمر اقصر من معاتبة الزمان على الغير

محمود الوراق

رأيت صلاح المرء يصلح اهله ويعديهم داء الفساد اذا فسد
ويشرف في الدنيا بفضل صلاحه ويحفظ بعد الموت في الاهل والولد

منصور الفقيه

لا تعرضن عن النصيح للومه يا ابن الكريمه
فالنصح اولى ما قبلت وان اتاك به بهيمه

محمود الوراق

ان القلوب على القلوب شواهد معها لك من وحشها
واذا التلاحظت العيون تفاوضت وتحادثت عما تحت قلوبها
ينطقن والافواه صامتة فما يخفى عليك صحيحها ومريبها

منصور الفقيه

هبك نلت المنى وفقت الاماني وتجاوزت حالة الانسان
هل ترى ذاك باقيا لك والدهر سريع الهجوم بالحدثان

صالح ابن عبد القدوس

اذا ورثت امرأ فاحذر عداوته من يزرع الشوك لا يحصد به عنبا

وقال اخر

جالس كهول الناس واحفظ حديثهم ولا تك للاحداث خدنا محادثا

سهل الوراق وينسب الى الشافعي ولا يصح له

اذا لم تكن تاركا دنية اذا المرء جاء بها تستراب
تقع في مواقع تردى بها وتهوى اليك السهام الصياب
تبين زمانك ذا واقتصد فان زمانك هذا عذاب
واقلل عتابا فما فيه من تعاتب حين يحق العتاب
مضى الناس طرا وبادوا وساووا اذا عنهم تجل الكلاب
تلاقيك بالشر دهما وهم وتسلم من زرق منهم شباب
فاحسن ما المرء مستحسن صيان له عنهم واجتناب
فان يغنه الله عنهم يعز والا فذاك البلاء العجاب
اذا جاز وهمك في معنيين واعياك حيث الهوى والصواب
فدع ما هويت فان الهوى يقود النفوس الى ما يعاب

وقال اخر

وأيّاك والأمر الذي إن توسّعت موارده ضاقت عليك المصادرُ
فما حسنٌ أن يعذر المرء نفسه وليس له من سائر الناس عاذرُ

آخر

لا تقنطنّ عظيم الذنوب فربّ العباد رحيم رؤوف
ولا تمشينّ على غير زادٍ فإن الطريق بعيدٌ مخوف

علي ابن زيد

إذا ما رأيت الشر يبعث أهله وقام بناة الشر بالشر فاقعدِ

المرقش

يا أيها الأمثال يضربها لذي اللبّ الحكيم
دم للخليل بودّه ما خير ودٍّ لا يدوم
واعرف لجارك حقّه والحق يعرفه الكريم
واعلم بأن الضيف يوماً سوف يحمد أو يلوم
والناس مبتنيان محمود البناية أو ذميم
واعلم بنيّ بأنه بالعلم ينتفع العليم
إن الأمور دقيقها مما يهاج به العظيم
والأصل مثل الدين تقضاه وقد يلوي الغريم

والبغي

والبغي يصرع أهله والظلم مرتعه وخيم
ولقد يكون لك الغريب أخاً ويقطعك الحميم
والمرء يكرم للغنى ويهان للعدم العديم
قد يقتر الحول التقي ويكثر الحمق الأثيم
يملي لذاك ويبتلي هذا فأيهما يضيم
والمرء يخلو في الحقوق وللكلالة ما يسيم
ما بخل من هو للمنون وريبها غرض رجيم
ويرى القرون أمامه همدوا كما همد الهشيم
وستخرب الدنيا فلا بؤس يدوم ولا نعيم
كل امرئ ستئيم منه العرس أو منها يئيم
ما علم ذي ولدٍ أيثكله أم الولد اليتيم
والحرب صاحبها الصليب على تلاتلها العزوم
من لا يمل مراسها ولدى الحفيظة لا يخيم
واعلم بأن الحرب لا يسطيعها المرح السؤوم

منصور الفقيه

توكل على الله فيما اعتراك ولا تشركن سواه معه
فما في سواه تعالى اسمه لراج ولا خائف منفعة

باب لمع من الدعاء ه

قال رجل لرسول الله عليه وسلم علمني ما
ينفعني فقال عليك بالدعاء فانك لا تدري متى يستجاب
لك واكثر من ذكر الموت يسلك عما سواه ه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدعاء هو العبادة
ثم تلى وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين
يستكبرون الاية ه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الدعاء سلاح المؤمن ونور السموات
والارض ه كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم اني اعوذ بك من دعاء لا يسمع وعلم لا ينفع
وقلب لا يخشع ونفس لا تشبع اعوذ بك من شر هولاء
الاربع ه ومن دعايه عليه السلام اللهم اني اعوذ
بك من الفقر والفاقة والقلة والذلة ومن مواقف
الخزي في الدنيا والاخرة ه ومن دعايه عليه السلم
اللهم اني اسألك الهدى والتقى والعافية والغنى
واعوذ بك من درك الشقاء ومن جهد البلاء

١٧٢ ومن سوء القضاء ومن شماتة الاعداء ه
ودعاوه صلى الله عليه وسلم كثير قد جمعه
جماعة من العلماء ه دعا اعرابي فقال اللهم
اني اعوذ بك من بطر الغنى وذلة الفقر ه روينا
عن حذيفة ابن اليمان انه قال بينما انا اصلي
اذ سمعت متكلما يقول اللهم لك الحمد كله
ولك الملك كله واليك يرجع الامر كله علانيته
وسره اهل الحمد انت لا اله الا انت انك على كل شيء قدير
اللهم اغفر لي جميع ما سلف من ذنوبي واعصمني
فيما بقي من عمري واعني على عمل ترضى به عني قال
فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ملك اتاك
يعلمك تحميد ربك ه كان رجل مظلوم في سجن الحجاج
مغموم فاتاه آت فقال له ادعو الله قال وبما
ادعوا قال قل يا من لا يعلم كيف هو الا
هو ولا يعلم قدرته الا هو فرج عني ما انا فيه ففعلها
فاطلقه الله سبيله ه ومن الدعاء الحسن الذي يرجى اجابته
يا من لا يشغله شيء عن سماع الدعاء يا فعالا لما يشا

يا من لا يغالطه السائلون. ولا يبرمه الملحون اغفر
لي وارحمني يا من لا يغفر الذنوب غيره ۞ ومثله
يا سامع كل صوت. ويا بارئ النفوس بعد الموت.
ويا من لا تغشه الظلمات. ويا من لا تشتبه
عليه الاصوات. يا عظيم الشان. يا واضح البرهان
يا شديد السلطان. يا من هو كل يوم في شان.
اغفر لي ذنوبي ۞ وادع بهذا الدعاء فيما شئت
من دين او دنيا يستجاب لك ان شا الله. ومثله
من الدعا. يا عظيم العفو. يا قريب الرحمة. يا ذا الجلال
والاكرام هب لي العافية في الدنيا والاخرة ۞

ومن الدعاء الحسن

اللهم فرغني لما خلقتني له. ولا تشغلني بما قد تكفلت
لي به. ولا تحرمني وانا اسالك. ولا تعذبني وانا استغفرك.
قال اعرابي في دعايه. تظاهرت يا رب
علي منك النعم. وتكاثفت مني عندك الذنوب فلك الحمد
على النعم التي لا يحصيها احد غيرك. واستغفرك من الذنوب
التي لا يحيط بها الا عفوك ۞ قال سفين كان مسعر

كنا اذا التقينا طلق ابن حبيب لا يكاد يفترق حتى يقول
اللهم ابرم للمسلمين امر رشد يعز فيه وليك ويذل
فيه عدوك ويعمل فيه بطاعتك ويتناهى فيه عن
سخطك ۞ كان من دعاء شريح اللهم اني اسالك الجنة
بلا عمل عملته واعوذ بك من النار بلا ذنب ارتكبته ۞
سال اعرابي رجلا فاعطاه فقال جعل الله المعروف
عليك دليلا والخير شاهدا ولا جعل حظ السائل منك عذرا
صادقا ۞ من دعاء معروف الكرخي رحمة الله عليه
اللهم اجعلنا ممن يومن بلقائك ويرضى بقضائك ويقنع
بعطائك ويخشاك حق خشيتك ۞ كان عمر ابن هبيرة
يدعو فيقول اللهم اني اعوذ بك من صديق
يطري وجليس يغري وعدو يسري ۞ دعى اعرابي لرجل
فقال جنبك الله الامرين. ووقاك شر الاجوفين
الامران الجوع والعري والاجوفان الفم والفرج ۞ دعا اعرابي
فقال اشغل قلبي عن كل شي لا ازوده اليك ولا
انتفع به يوم القاك ۞ دعا اعرابي فقال اللهم اني
اعوذ بك من الذل الا لك ومن الفقر الا اليك ۞ دعا

اعرابي فقال اللهم اجعل ردي في رغد ولا تشمت
بي احدا ۝ دعا اعرابي فقال اللهم اني اعوذ
بك من السلطان والشيطان والانسان ۝ دعا
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يوما فقال
يا خير من رفعت اليه الايدي وسمت اليه الابصار
ونجاكم اليه العباد نشكو اليك فقد نبينا
واختلافنا بيننا ۝ وقف شيخ اعرابي عند باب الكعبة
فقال رب سايلك عند بابك مضت
ايامه وبقيت اثامه وانقطعت شهوته وبقيت
تباعته فارض عنه رب وان لم ترض عنه فاعف عنه
فقد يعفو السيد عن عبده وهو عنه غير راض
اللهم انك امرتنا ان نعفو عمن ظلمنا وقد ظلمنا انفسنا
فاعف عنا اللهم هب لي حقك وارض عني خلقك
وقف محمد ابن سليمان عند قبر ابيه فقال اللهم اني
ارجوك له واخافك عليه فحقق رجاي له وامن خوفي عليه
قال سعيد ابن المسيب لصلة ابن اشيم
ادع الله لي فقال رغبك الله فيما يبقى

وزهدك فيما يفنى ووهب لك اليقين الذي لا
تسكن النفوس الا اليه ولا تعول في الدين الا عليه
وقف رجل اعرابي بالموسم فقال اللهم
لك حقوق فتصدق بها علي وللناس عندي تبعات
فتحملها عني وقد اوجبت لكل ضيف قرى وانا ضيفك
فاجعل قراي في هذه الليلة الجنة ۝ قال الاصمعي
سمعت اعرابية تقول في دعائها يا من ليس معه
رب يدعى ويا من ليس فوقه خالق يخشى ويا من
ليس دونه اله يبتغى ويا من ليس له وزير يوتى ويا من
ليس له حاجب يرشى ولا بواب ينادى ويا من لا يزداد
على كثرة السوال الا كرما وجودا وعلى كثرة الذنوب
الا رحمة وعفوا ۝ قال العتبي سمعت اعرابيا
وهو يدعو في الصلاة وهو يقول اللهم
ارزقني عمل الخايفين وخوف العاملين حتى اتنعم بترك النعيم
طمعا فيما وعدت وخوفا مما اوعدت ۝ هني رجل رجلا
بولاية فقال ان النعم ثلاث نعمة هي في حال
كونها ونعمة ترجى مستقبلة ونعمة تاتي غير محتسبة

فابقى الله لك ما انت فيه ۔ وحقق طمعك فيما ترجوه
وتفضل عليك بما لم تحتسبه ۔ ويروى عن الاحنف كتبت
بت لك الى صديق له ۔ دعا اعرابي فقال اللهم
اني اعوذ بك من حلول النقم وزوال النعم وتحول العافيه
اللهم هب لي بنين اقوى بهم على عشيرتي ۔ ومالا ارغم
به حسادي ۔ واجعلني مليا من العقل والدين يا ارحم الراحمين
اوحى الله عز وجل الى عيسى ابن مريم عليه السلم هب لي
من قلبك الخشوع ۔ ومن بدنك الخضوع ۔ ومن عينيك
الدموع ۔ وادعني فاني قريب مجيب ۔ قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وانتم
موقنون بالاجابة مخلصون فان الله لا يقبل دعاء
من قلب لاه ۔ كان يقال انما يستجاب من مخلص او
مظلوم ۔ لامرئ القيس ابن عابس الكندي
الله انجح ما طلبت به والبر خير حقيبة الرحل
ذكر الحميدي عن سفيان قال سمعت اعرابيا
يقول عند مقام ابرهيم عليه السلم اللهم لا تحرمني خير
ما عندك لشر ما عندي ۔ اللهم ان كنت لم تقبل تعبي ولا

نصبي فاعطني اجر المصاب على مصيبته ۔ اللهم ان لك
عندي حقوقا فهبها لي ۔ وللناس عندي تبعات فاسالك
ان تحملها عني ولكل ضيف قرى فاجعل قراي في هذه العشية
الجنة ۔ قال سفين ابن عيينة وسمعت
اعرابيا يقول ۔ اللهم ان ذنوبي لن تضرك ۔ ورحمتك اياي
لم تنقصك فلا تمنعني ما لا ينقصك واغفر لي ما لا
يضرك ۔ قال وسمعت اعرابيا في الموقف
جاثيا على ركبتيه يقول رب عجت اليك الاصوات
بانواع اللغات يطلبن الحاجات وحاجتي ان تذكرني
بعد طول البلا اذا نسيني اهل الارض ۔ قيل
لعلي رضي الله عنه كم بين السماء والارض قال دعوة
مستجابة ۔ قيل فكم بين المشرق والمغرب قال مسيرة
يوم للشمس ۔ من قال غير هذا فقد كذب ۔
سالت هند بنت النعمان سعيد ابن العاص حاجة
فقضاها فدعت له فقالت لا ازال الله
عنك نعمة ۔ ولا احوجك الى لئام الناس عند حاجة
واذا زالت عن كريم نعمة جعلك الله سببا لردها

عليه ۞ ودعا رجل لرجل فقال لا جعلك الله اخرا فكل
على اول لك كان يقال اربعة لا ترد لهم
دعوة الصايم حتى يفطر والذاكر حتى يفتر والامام العادل
ودعوة المظلوم ۞ دعا لي اللهم اجعلني مكثرا
لذكرك مؤديا لحقك حافظا لامرك راجيا لوعدك
راضيا في كل حالاتي عنك راغبا في كل اموري اليك
مؤملا لفضلك شاكرا لنعمك يا من يحب العفو
والاحسان ويامر بهما اعف عني واحسن الي فانك بالذي
انت له اهل من عفوك احق مني بالذي انا له اهل من عقوبتك
اللهم ثبت رجاك في قلبي واقطعه ممن سواك حتى لا
ارجو غيرك ولا استعين الا بك ۞ ودعا الى الصفا
اللهم هب لي اليقين والعافية واخلاص التوكل عليك والاستغنا
بك عن خلقك واجعل خير عملي ما قارب اجلي رب ظلمت
نفسي يا خير الغافرين ويا ارحم الراحمين ۞
قال بعض الاعراب في وصف دعوة
وسارية لم تسر في الارض تبتغي محلا ولم يقطع بها البيد قاطع
سرت حيث لم تسر الركاب ولم تنخ لورد ولم يقصر لها القيد مانع

بحل وراء الليل والليل ساقط باورقه فيه سمير وهاجع
تفتح ابواب السموات دونها اذا قرع الابواب منهن قارع
اذا وفدت لم يردد الله وفدها على اهلها والله راء وسامع
واني لارجو الله حتى كانما ارى بجميل الظن ما الله صانع
امر المنصور ابو جعفر باشخاص سوار بن عبد الله القاضي
اليه من البصرة بعد قتل ابراهيم بن عبد الله بن حسن فلما
قدم عليه قال له يا سوار ضمنني اهل البصرة بمائة
الف سيف عن غير جناية لافعلن بهم ولافعلن فقال
له سوار يا امير المومنين ان لاهل البصرة سلاحا لا تطيقه
قال ابسلاحهم تخوفني لا ام لك قال يا امير المومنين
بالاستغفار ۞ وقف اعرابي على قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فقال بابي انت وامي يا رسول الله اوصيت فسمعنا منك
وحفظنا عنك ما وعيت عن ربك ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا
رحيما وقد ظلمنا انفسنا فاستغفر لنا الله لذنوبنا وقد
اتيناك فاستغفر لنا ۞

ومما جاء من الدعاء منظوما عن الحكماء

قال محمود الوراق
يا رب كن لي وليًا بالحفظ حتى اطيعك
فان ذممت صنيعي فقد حمدت صنيعك
او كنت اعصيك اني لحب مطيعك
منصور الفقيه
اصلح الله كل من يتولى امورنا
ووقانا شرورهم ووقاهم شرورنا
وقال اخر
واني لادعو الله والامر ضيق علي فما ينفك ان يتفرجا
ورب فتى سدت عليه وجوهه اصاب لها في دعوة
الله مخرجا
وقال اخر
فالله يشفع للنجاح اذا تضايقت المذاهب
وقال اخر
يا من لا يخيب لديه راج ولم يبرمه الحاح المناجي
ويا من يغضي على ظلمي وجرمي واني للتمادي في اللجاج
اقلني عثرتي وتلاف امري وهب لي منك عفوًا واقض حاجي.

فما لي غير اقراري بذنبي لنفسي دون عذر واحتجاج
قال صحار بن عابد رايت الحسن البصري
بطريق مكة ليلًا وهو ينشد
يا فالق الاصباح انت ربي . وانت مولاي وانت حسبي
فاصلح بالعفو صلبي . ونجني من كرب يوم الكرب
كان يقال عليكم بالدعاء في اوقات الصلوات
فانها اخترت لافضل الاوقات . ولمنصور الفقيه
يا سميع الدعاء عند ظني . واكفني من كفيته الشر مني
واعني على رضاك وخيرك . في اموري وعافني واعف عني

باب ذكر الدنيا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن
المؤمن وجنة الكافر . قال رجل لرسول
الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله دلني على عمل
اذا عملته احبني الناس قال ازهد في الدنيا
يحبك الله وازهد فيما ايدي الناس يحبك الناس
قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لعبد الله ابن عمر يا عبد الله كن في الدنيا كانك
غريب او عابر سبيل وعد نفسك في اهل القبور ه
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله ما الدنيا في الاخرة الا كما يجعل احدكم اصبعه
في اليم فلينظر بم يرجع اليه ه وقال
عليه السلم مثل الدنيا كركب رفعت لهم شجرة
في يوم صايف فقالوا تحتها ساعة من نهار ثم راحوا
وقال عليه السلم ان الدنيا
خضرة حلوة وان الله مستخلفكم فيها وناظر
كيف تعملون الا فاتقوا الهوى واتقوا النسا ه
ذكر المبرد ان علي ابن ابي طالب سئل عن الدنيا
والاخره فقال هما كالمشرق والمغرب ما تقرب
من احداهما بعدت من الاخرى ه وروى عبد خير
عن علي رضي الله عنه قال ليس الخير ان يكثر
مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر علمك ويعظم
حلمك وان تباهي الناس بعبادة ربك وان احسنت
حمدت الله عز وجل وان اسات استغفرت

ولا خير في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنبا
فهو متدارك ذلك بتوبة ورجل يسارع في الخيرات
ولا يقل عمل مع تقوى وكيف يقل ما يتقبل ه وعن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدنيا
حلوة خضرة فمن اخذها بحقها بورك له فيها
ومن اخذها بغير حقها كان كالذي ياكل ولا يشبع
ورب متخوض في مال الله ورسوله له النار يوم القيمة
وروى عنه عليه السلم انه قال حب الدنيا
راس كل خطية ه وروى ان ذلك من كلام
المسيح عليه السلم ه قال الاصمعي
ذكر لنا ان انوشروان لما ضرب عنق بزرجمهر وجد في
منطقته كتابا لطيفا فيه ثلث كلمات . ان
كان القدر حقا فالحرص باطل . وان كان الغدر في
الناس طباعا فالثقة بكل احد عجز . وان كان الموت
لكل احد راصد فالطمانينة الى الدنيا حمق ه
ووعظ اعرابي ابنه فقال يا بني ان الدنيا
تسعى على من يسعى لها بالهرب قبل الطلب ه وقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا
الدنيا فنعم مطية المومن يبلغ عليها الخير وبها ينجو من الشر
قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار نجاة لمن فهم عنها
ودار غنا لمن تزود منها مهبط وحي الله ومصلى ملايكته
ومساجد انبيايه ومتجر اوليايه ربحوا فيها الرحمه
واكتسبوا فيها الجنة فمن ذا الذي يذمها وقد اذنت ببينها ونادت
بفراقها فيا ايها الذام لها بم جرعتك الدنيا ام بماذا استذمت
اليك ابمصارع امهاتك في الثرى ام بمضاجع ابايك
البلى لقد طلبت عليلنا الشفا واستوصفت الاطبا
حتى لا يغني عنه دواوه ولا ينفعه بكاوه ٥ قيل
لنوح عليه السلم حين حضرته الوفاة يا نبي الله قد لبثت
من العمر ما لبثت فصف لنا الدنيا فقال ما وجدت
الدنيا مع طول عمري فيها الا كبيت له بابان دخلت
من احدهما وخرجت من الاخر ٥ قال المسيح
عليه السلم حلو الدنيا مر الاخرة ومر الدنيا حلو الاخره
ومن حزن على دنياه سخط على الله ٥ وعن المسيح

عليه السلم انه قال الدنيا لابليس مزرعه
واهلها له حراث ٥ وكان يقال مثل صاحب
الدنيا كخايض الماء هل يستطيع الا يبتل قدماه ٥
وقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يا
معشر القراء لا تاكلوا كلكم على اخوانكم ولا تدعوا
دنياكم لاخرتكم ولا اخرتكم لدنياكم واستعينوا
بهذه على هذه ٥ قال علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه الدنيا دار ممر لا دار مقر والناس فيها
رجلان رجل باع نفسه فاوبقها وابتاعها فاعتقها
وعن علي رضي الله عنه ايضا ان الله عز وجل يعطي الدنيا
من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الاخرة الا من يحب
وقد يجمعهما الله لاقوام ٥ وقد روي هذا الكلام
ايضا مرفوعا عن النبي عليه السلم ٥ اكثر قوم من
ذم الدنيا عند رابعة العدوية فقالت من احب
شيا اكثر من ذكره ٥ وقال سفين
الثوري من احب الدنيا وسره نزع خوف الاخرة
من قلبه ٥ قال ابو الدرداء من هوان

الدنيا على الله انه لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده
الا بتركها ✽ قال ـــــــــ حذيفة ابن اليمان
ليس خياركم الذين تركوا الدنيا للاخرة ولا الذين
تركوا الاخرة للدنيا ولكن خياركم الذين اخذوا من هذه وهذه

قال ـــــــــ الشاعر

اذا ابقت الدنيا على المرء دينه فمهما زوت عنه فليس بضاير
فما تعدل الدنيا جناح بعوضة ولا وزن زف من جناح لطاير
فما رضى الدنيا ثوابا لمومن ولا رضى الدنيا عقابا لكافر

ابو العتاهية

ونادتنا يا مالي الا اراني استوهمك منزلا الاباني
وما لي لست اجلب منك شطرا فاحمد عب عاقبة الجلاب
وما لي لا الح عليك الا صببت الهم لي من كل باب
اراك وان طلبت بكل وجه كحلم النوم او ظل السحاب
وكالامس الذي ولى مدبرا وجا الحدثان اولمع السراب
وهذا الخلق منك على مسيرة ارجلهم جميعا في الركاب
وموعد كل ذي عمل وسعي وما ابدى اعلا يوم الحساب

قال ـــــــــ ابن مسعود الدنيا كلها غموم فما

كان منها سرور فهو ربح ✽ قال ـــــــــ الشاعر

ومن يحمد الدنيا لعيش يسره فسوف لعمري عن قليل يلومها
اذا ادبرت كانت على المرء حسرة وان اقبلت كانت قليلا نعيمها

وقال ـــــــــ لاخر

انما الدنيا وان سرت قليل من قليل
ليس يحلوا ان تراء لك في زي جميل
ثم ترميك من الامن بالخطب الجليل

قال ـــــــــ بعض الحكماء الدنيا قنطرة فاعبروها
ولا تعمروها ✽ قال الخليل ان احد الدنيا امد
والاخرة ابد ✽ وصف الحسن البصري الدنيا
فقال ـــــــ اما اليوم فعمل واما امس فاجل واما غد
فامل قال ـــــــــ محمود الوراق

تلذذت في الدنيا بكل طريفة على انها انضاجرام مجرم
وتامل جنات الخلود ونعيمها بغير من يعصى بهذا ويحكم
لئن كان حكم الله يخرج هكذا من يحى على الله الكرم
اذا قال من يعصى بهذا فقل له وجدت له في الصواب حكم يحكم

بان
لبس

وقال منصور الفقيه
دنيا تداوح باهلها في كل يوم مرتين
فغدوها بجمع ورواحها لشتات بين
وقال اخر
انما الدنيا شتات فتاهب لشتاتك
واجعل الدنيا كيوم صمته عن شهواتك
واجعل الفطر اذا ما صمته يوم وفاتك
وقال اخر
انت في دار شتات فاغتنم وقت حياتك
واترك الدنيا وما فيها ودعها لعداتك
تجمع المال وتوعيه لازواج بناتك
وكتاب قوابر عين توفاتك
او لبعل العرس من بعدك يحبوه بذاك
انما الدنيا كحلم فانتبه من غفلاتك
وقال اخر
تراع لذكر الموت ساعة ذكره وتعترض الدنيا فنلهو ونلعب
ونحن بنو الدنيا خلقنا لغيرها وما كنت منه فهو شيء محبب

قال

قال الخاسر اشعر الجن والانس ابو العتاهية في قوله
سكن يبقى له سكن ما بهذا يوذن الزمن
نحن في دار يخبرنا عن بلاها ناطق لسن
دار سوء لم يدم فرح لامرئ فيها ولا حزن
في سبيل الله انفسنا كلنا بالموت مرتهن
كل نفس عند ميتتها حظها من مالها الكفن
ان مال المرء ليس له منه الا ذكره الحسن
كان عمر ابن عبد العزيز رحمه الله يتمثل
ولا خير في عيش امرئ لم يكن له من الله في دار الحياة نصيب
فان يعجب الدنيا اناسا فانها متاع قليل والزوال قريب
الغزال
لقد فسدت فما يلعب بها من ليس فانجن
فصار الحي منا يغبط الملفوف في الكفن
شابور البرتري
لسانك للدنيا مباعد ومشاحن وقلبك فيها للسان مباين
وما ضرها ما قلت فيها وقد صفى لها منك في فوادك كامن
قال ابن الحنفيه من كرمت عليه نفسه

كانت عليه الدنيا ه قال الشعبي ما اعلم لنا وللدنيا
مثلاً الا كما قال كثير

اسيئي او احسني لا ملومة لدينا ولا مقليه ان تقلت

ابو العتاهية

اصبحت الدنيا لنا عبرة والحمد لله على ذلكا
اجتمع الناس على ذمها وما ارى منهم لها تاركا

شابور البربري

جمعنا لها الكلا وذمًّا بالسنن البنين عجب ذمها واحلاها

المتنبي

نعانا الرجال على حبها وما يحصلون على طائل

وله ايضا

ومن يعشق الدنيا قديما ولكن لا سبيل الى وصال

اخر

يذمون دنياهم وهم يحلبونها ولم ار كالدنيا تذم وتحلب

سعيد بن حميد

ولم ار كالدنيا تذم صروفها ونوسعها شتما ونحن عبيدها

منصور الفقيه

ضحكت دنياك بانسان عن نهيك عنها
مع تمنيك على ربك ما لم توت منها

قال عمر ابن عبد العزيز رحمة الله عليه في خطبة له • ايها الناس انما الدنيا امل مخترم واجل منتقص وبلاغ الى دار غيرها وسير الى الموت ليس فيه تعريج • فرحم الله من فكر في امره • ونصح لنفسه • وراقب ربه • واستقال ذنبه • ايها الناس قد علمتم ان اباكم اخرج من الجنة بذنب واحد وان ربكم وعد على التوبة خيرا • فليكن احدكم من ذنبه على وجل • ومن ربه على امل ه قال بعض الحكماء انما الدنيا عرض حاضر • ياكل منها البر والفاجر • ه

محمود الوراق

ما افضح الموت للدنيا وزينتها جدا وما افضح الدنيا لاهليها
لا ترجعن على الدنيا بلايمة فعذرها لك باد في مساويها
لم يبق من عيبها شيئا لصاحبها الا وقد بينته في معانيها
تفنى البنين وتفني الاهل دائبة وتسلم اليها لا تعاديها
فما بربك كم قبل الذي قبلك ولا العداوة الا دعته فيها

قال ابو جعفر عمر ابن علي الفلاس كتبت الى صديق له :

اشاوره في شيء من امر الدنيا فكتب اليه رقعة
فيها سطران احدهما بسم الله الرحمن الرحيم
والاخر اطلب الدنيا قدر مكثك فيها واطلب
الاخرة على قدر حاجتك اليها والسلم ٥

كان صالح المري يتمثل

مؤمل دنيا لتبقى له فمات المؤمل قبل الامل

وقال اخر

ترقع دنيانا بتمزيق ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع
فطوبى لعبد آثر الله ربه وجاد بدنياه لما يتوقع

وقال اخر

لقد غرت الدنيا رجالا فاصبحوا بمنزلة ما بعدها متحول
فساخط امر لا يبدل غيره وراض بامر غيره سيبدل
وبالغ امر كان يامل غيره ومختلج من دون ما كان يامل

وقال اخر

ويح دنيا غرورها يطبيني كم الى كم غررتني فدعني
كم تسومني خداعا عن الرشد وكم ذا الخداع ربك دوني
املي زايد وعمري نقصا ويح نفسي عن رايها المغبون

همتي تعتلي السما وسعيي كسعي الاشقى عاجز مافون
ويح نفسي كم ذا اخادع نفسي بعد علمي برشدها ويقيني
ويح نفسي اما كفاها من العيش تقضي سنين بعد سنين
ليت شعري فما انتظاري وقد لاح مشيبي بعارضي وقروني
يا ابن ستين ما اعتذارك بعد بلوغ الرشد والستين

قيل لراهب كيف سمحت نفسك بالخروج عن
الدنيا فقال ايقنت اني خارج منها كارها
فاحببت ان اخرج منها طايعا ٥ قال بزرجمهر من
عيب الدنيا انها لا تعطي احدا ما يستحق اما زادته واما
نقصته ٥ لما قدم سعد ابن ابي وقاص القادسية
اميرا عليها من عند عمر ابن الخطاب رضي الله عنه اتته
حرقه بنت النعمان بن المنذر في خدمها وصواحبها
فلما وقفن بين يديه قال ايتكن حرقة قالت
ها انا هذه فما اردت باستفهامي ان الدنيا دار زوال لا
تدوم لاهلها على حال تنتقل بهم انتقال الظلال وتغيرهم
حالا بعد حال انا كنا ملوك هذا المصر يجبى الينا
خراجه ويطيعنا اهله مدة من الدهر فلما ادبر عنا

الامر صاح بنا صايح الايام فصدع شملنا وشتت
ملاما يا سعد فلا تغتر بالدنيا فانها زايلة عنك كما
زالت اليك ثم سالته جوابها فقضاها فدعت له
لا ازال الله عنك نعمة الا جعلها عليك ٥ كتب
ابي ابن كعب الى اخ له اما بعد فان الدنيا دار فنا
ومنزل قلعه رغب عنها السعدا وانتزعت من ايدي
الاشقيا فغناها فقر والعلم بها جهل ٥ كان يقال
الدنيا والاخرة ضرتان ان ارضيت احدهما اسخطت
الاخرى ٥ كان يقال مثل الذي يريد ان يجمع
له الدنيا والاخرة مثل عبد له ربان لا يدري ايهما
يطيع ٥ حج سليمان بن عبد الملك بن مروان فلما اشرف
في انصرافه على قديد نظر في عسكره فاعجب ما راى
من كثرته ومعه عمر بن عبد العزيز فقال له كيف ترى
يا ابا حفص فقال ارى يا امير المومنين دنيا ياكل بعضها
بعضا المبتلى بها والمسول عنها ٥ روى عن ابي بكر الصديق
او عن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما انه قال الدنيا
دول ليس لاحد دون الله ادالتها فما كان منها لاحد

اتاه على ضعفه وما كان منها على احد لم يدفعه
بقوته ٥ قال ابو حازم وجدت الدنيا
شيئين شيئا لي وشيئا لغيري فما كان لي منها لم ينله غيري
ولو رامه بحيلة اهل السموات والارض وما كان منها
لغيري لم انله ولو رمته بحيلة اهل السموات واهل الارض
ففيم العنا والغم والتعب ٥ ذكرت الدنيا لابي
حازم فقال وما الدنيا اما ما مضى منها فاحلام
واما ما بقي منها فاماني ٥ قال ابو حازم الدنيا
جيفة فمن اراد منها شيئا فليصبر على مهاوشة الكلاب
قال ابو حازم تنكرت الدنيا وتعذرت
ما تمد يدك الى شي منها الا وجدت فاسقا قد
سبقك اليها ٥ كان سفين الثوري يقول الدنيا
دار لا دار استوا ومنزل ترح لا منزل فرح من
عرفها لم يفرح برخاها ولم يحزن لشقاها ٥ قال
وهيب ابن الورد من اراد الدنيا فليتهيا للذل ٥
سمع المسعودي رجلا يقول اين الزاهدون في الدنيا
الراغبون فيما عند الله قال اقلب المعنى وضع يدك

على من يشيب ٥ كان سفين الثوري يتمثل

اري اشقيا الناس لا يسامونها على انهم فيها عراة وجوع
اراها وان كانت تحب فانها سحابة صيف عن قليل تقشع

وقال اخر

ما اعجب الدهر في تصرفه والدهر لا تنقضي عجايبه
كم قد راينا في الدهر من اسد بالت على راسه ثعالبه

محمد ابن عبد الملك الزيات

هي السبيل فمن يوم الى يوم كانه ما تريك العين في النوم
لا تعجلن رويدا انها دول دنيا تنقل من قوم الى قوم
ان المنايا وان اصبحت في شغل يحوم حولك حوما ايما حوم — حوم

وقال اخر

تقنع بالذي ياتيك ولا تاسف لما فاتك
ولا تغتر بالدنيا اما تذكر امواتك

قال بعض الحكماء استودعت الدنيا وابغض الناس

لايوب ابن خردل

فلم ار كالدنيا بها اغتر اهلها ولا كاليقين استوحش الدهر صاحبه

محمود الوراق

ايها الشيخ كم تروم وتبني ليس منك الدنيا ولا انت منها
لابد منها فانك وان كنت مقيما بها كمن زال عنها

قيل لعامر ابن عبد قيس لقد رضيت من الدنيا باليسير قال اخبرك بمن رضي بدون ما رضيت قال من رضي بالدنيا حظا من الاخرة ٥ قال المامون لو سئلت الدنيا عن نفسها ما زادت في وصفها عن وصف ابي نواس حيث يقول

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق

قلت انا ولابي نواس في صفة الدنيا بيت غاية ايضا وهو قوله

ومن يامن الدنيا يكن مثل قابض على الماء خانته فروج الاصابع

قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه والله ما الدنيا في الاخرة الا كنفجة ارنب وتمثل ٥

لا شيء فيما ترى الا بشاشته يبقى الاله ويفنى المال والولد

وقال اخر

وان امرا دنياه اكبر همه لمستمسك منها بحبل غرور

ابو العتاهيه

يا من يرفع بالدنيا وزينتها ليس الذي يرفع الطين بالطين
اذا اردت شريف الناس كلهم فانظر الى ملك في زي مسكين
ذاك الذي شرفت في الله همته وذاك يصلح للدنيا وللدين

ولابي العتاهية ايضا

كفاك عن الدنيا الدنية مخبرا غناها باخليها وافقار كرامها
فان رجال النفع تحت مداسها وان رجال الضر فوق سنامها

وقال اخر

الفقر في زمن اللئام لكل ذي كرم علامة

قال نفطويه يروى عن عمر ابن عبد العزيز رحمة الله
عليه انه قال متمثلا

ولا خير فيمن لم يكن له من الله في يوم الحساب نصيب

العبي ابن شحرف

كم يكون الشتاء ثم المصيف وربيع يمضي ويأتي خريف
وانتقال من الحرور الى الظل وسيف الردى عليك منيف
يا قليل البقاء في هذه الدار الى كم يغرك التسويف

ابو العتاهية

ان الشقي لمن غرته دنياه

١٨٧

محمد ابن عبد الملك الزيات

سل ديار الحي من غيرها وعفاها وعفى منظرها
وكذا الدنيا اذا ما انقلبت جعلت معروفها منكرها
انما الدنيا كظل زائل احمد الله كذا قدرها

محمود الوراق

كفاك لطالب الدنيا هم طويل لا يؤول الى انقطاع
وذل في الحياة بغير عز وفقر لا يدل على اتساع
وشغل ليس تعقبه فراغ وسعي دايم مع كل ساع
وحرص لا يزال عليه عقد وعقد الحرص ليس بذي دفاع

قال الحسن البصري لا اعجب ممن هلك كيف
هلك انما اعجب ممن نجا كيف نجا له شيطان مريد
يحرس منه الشيا ونفس امارة بالسوء ودنيا مزينة
قال عبد الله ابن الارقم لعمر ابن الخطاب رضي الله عنه
قد اجتمع عندي في بيت المال حلي كثير ومناطق
من اموال فارس افلا اقسمه قال بلى فأتني به فحملته
اليه في القفاف فلما نظر اليه راى شيئا عجيبا فقال
انا لا نستطيع الا ان نحب ما حبب الينا ثم تلا

هذه الآية زين للناس حب الشهوات الآية
كلها ثم قال اللهم فبى شره وارزقنى ان انفقه فى
حقه ٥ قال يحيى بن خالد بن برمك دخلنا
فى الدنيا دخولا اخرجنا عنها ٥

قال منصور الفقيه

قد صرف البواب والحاجب وقهرمان الدار والكاتب
واصبح الصاحب من بينهم بحيث لا جار ولا صاحب
واغتاضينا الزاهد من بعد الف استواه وكرا الكاعب
وجد فى تفريق ما لم يزل بجمعه وارثه اللاعب
فكن من الدنيا على اهبة لا زاهدا فيها ولا راغب

عمر ابن ابى حازم الباهلى

فانها امر لا بنا لها منها على وفاعل سالب

محمد ابن ابى حازم الباهلى

الا انما الدنيا على المرء فتنة على كل حال اقبلت او تولت
قال رجل لداود الطاى عظنى
انض من الدنيا اذا سلم لك دينك بما رضى به اهل الدنيا من
الآخرة حين سلمت لهم دنياهم وانشد فى ذلك

شعرا ذكر ان الاعمش تمثل به ٥
ارى رجالا بادون الدين قد قنعوا ولا اراهم رضوا فى
العيش بالدون
فاستغن بالله عن دين الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين

لابن ابى عيينه او لمحمد ابن بشر

ما راح يوم على حى ولا ابتكرا الا ارى عبرة فيه ان اعتبرا
ولا اتت ساعة فى الدهر وانصرمت حتى تؤثر فى يوم لها اثرا
ان الليالى والايام انفسها عن عيب انفسها لم تكتم الخبرا

بكر ابن حماد

للناس حرص على الدنيا وقد فسدت فصفوها لك ممزوج بتكدير
فمن مكب عليها لا تساعده وعاجز نال دنياه بتقصير
لم يدركوها بعقل عند ما قسمت وانما ادركوها بالمقادير
لو كان عن قدرة او عن مغالبة طار البزاة بارزاق العصافير
ويقال انها مكتوبة على قائم سيف امير المؤمنين
على ابن ابى طالب عليه السلم . ليس من الاصل ٥

باب الزهد والقناعة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قل
وكفى خير مما كثر والهى ۝ قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم القناعة مال لا ينفد وما عال من اقتصد
وقال عليه السلم خير الرزق ما يكفي وافضل
الذكر ما خفي ۝ وقال عليه السلم ليكف
احدكم من الدنيا مثل زاد الراكب ۝ وقال عليه السلم
ان روح القدس نفث في روعي انه لن تموت نفس حتى
تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب خذوا
ما حل ودعوا ما حرم ۝ قال ابو هريرة قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقنع بما رزقت
تكن اغنى الناس ۝ قال علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه الزاهدون في الدنيا قوم وعظوا فاتعظوا
وايقنوا فعملوا ان نالهم يسر شكروا وان نالهم عسر صبروا
وفي الخبر المرفوع عز المؤمن استغناؤه بربه عن الناس ۝
قال سعيد ابن المسيب من استغنى بالله افتقر الناس
اليه ۝ قال الحطيئة
استغن عن كل ذي قربى وذي رحم ان الغني من استغنى عن الناس

٨٩

قال اوس ابن حارثة لابنه يا بني خير الغنى القناعه
وشر الفقر الخضوع ۝ قال الحسن وعكرمة في قول الله
فلنحيينه حياة طيبة قالا القناعة ۝ ابلغ شيء جاء في القناعة
قول علي رضي الله عنه لا تحمل قوت غدك الذي
لم يات على يومك الذي قد اتى فانه ان يك من ايام حياتك
جاءك فيه رزقك واعلم انك ان تدخر اكثر من قوت يومك
الا كنت فيه خازنا لغيرك ۝ قال عيسى ابن مريم
عليه السلم يا معشر الحواريين حق اقول لكم ما زهد في الدنيا
من جزع على المصيبة فيها ۝ وقيل له يا روح الله
لو اتخذت حمارا تركبه قال انا اعز على الله من ان يجعل لي شيئا
يشغلني به ۝ قال اكثم ابن صيفي من لم ياس
على ما فات اراح نفسه ۝ سئل ابن شهاب عن الزهد في الدنيا
فقال الزهد ان لا يغلب الحرام صبرك ولا الحلال شكرك
قال مالك ابن انس وسفيان الثوري الزهد في الدنيا
قصر الامل ۝ قال بعض الحكماء اذا كان
شغلك انما هو لطلب الدعة والراحة في الدنيا ثم شغلت
لاكثر ما يكفيك لم تزدد من الراحة والدعة الا بعدا ۝

قال سفين وابرهيم ابن ادهم الزهد زهدان فزهد
فرض وزهد فضل فالزهد في الحرام فرض والزهد في الحلال
فضل والورع ورعان فالورع عن المعاصي فرض والورع
عن الشبهات حذر وفضل ٥ سئل الخليل ابن احمد عن
الزهد في الدنيا فقال الزهد ان لا تطلب المفقود
حتى تفقد الموجود ٥ قال ابرهيم ابن ادهم
رحمة الله عليه اذا بات الملوك على اختيارهم لا نعنيهم فبت
على اختيار الله لك وارض بما اصيب ٥ مكتوب على صخرة
لست مدركا املك ولا فائتا اجلك ولا اخذا ما
ليس لك ٥ وفي موضع اخر القضا غالب والاجل طالب
وللغد رزق كاين والهم فضل ٥ قال بعض الحكما
القناعة ثوب لا يبلى وهي شعار الانبيا ٥ ولابن المبارك

لله در القنوع من خلق كم من وضيع به قد ارتفعا
فضيق صدر الفتى لحاجته ومن يأتي بداته اتسعا

قال بعض الحكما لبنيه يا بني اظهروا الزهد
والنسك فان راى الناس لجيدكم بخلا قالوا مقتصد لا يحب
الاسراف وان راوه عيبا قالوا يكره الكلام فيما لا يعنيه

ويؤثر الصمت خير من مقال يرديه وان راوه جبانا قالوا
لا يقدم على الشبهات ٥ قال العتبي كان
يقال من عدم القناعة لم يزده المال غنا ٥

ابو العتاهيه

تبغي من الدنيا الكثير وانما يكفيك منها مثل زاد الراكب
لا تعجبن بما ترى فكانه قد زال عنك زوال امس الذاهب

منصور الفقيه

كل من في هذه الدنيا من الناس ذليل
واذل الناس من لم يرضه منها القليل

وقال اخر

كم كافر بالله امواله تزداد اضعافا على كفره
ومومن ليس له درهم يزداد ايمانا على فقره
لا خير فيمن لم يكن عاقلا يمد رجليه على قدره

منصور الفقيه

منافسة الفتى فيما يزول على نقصان همته دليل
ومختار القليل اقل منه وكل فوايد الدنيا قليل

وللمنصور ايضا

اذا قال لي قايل كيف انت اقول له انا في عافيه
لا شيا منها الرضا بالكفاف وما كل نفس به راضيه

وقال اخر

الا ان رزق الله ليس يفوت فلا تزعجن ان القليل يقوت
رضيت بقسم الله حظا لانه تحمل رزقي من له الملكوت
ساقنع بالمال القليل لانني رايت اخا المال الكثير يموت

الحسن ابن الضحاك

يا روح من حسمت قناعته سبب المطامع من غد وغد
من لم يكن لله متهما لم يمس محتاجا الى احد

وروي لابي العتاهيه وللعطوي

عندي من الناس انبا وتجربة على اختلافهم في العقل والشيم
حسبي بطول حذار من نهادهم ومن سفاههم ما استغني بفهمي
كم قد اهانت بي الدنيا فقلت لها اليك عني فغني اذني كالاصم
اني قنعت بقوت لا اجاوزه وصون وجهي عن لا لا وعن نعم
ولست ادخر فضل القوت عن احد في كل يوم يحي الله بالطعم

لعبد الله ابن المبارك وقيل انها لعنتره

ومن البلا وللبلا علامة ان لا يرى لك عن هواك نزوع
العبد عبد النفس في شهواتها والحر يشبع تارة ويجوع

وقال اخر

اذا لم يهن عرضي علي ولم يكن بوجهي من ذل السوال كدوح
فقوت بلا ذم وبيت يكنني وطمران اغدو فيهما واروح
هو العيش لا طول انتظار لموعد ولا لمالك امري علي شحيح
ولي امل في الله ليس شفاوه سوى دمن سباح عليه مسوح

وقال اخر

يرب ساع له في سعيه امل اودى ولم ينقض من لذاته وطرا
ماذاق طعم الغنى من لا قنوع له ولا ترى قانعا ما عشت مفتقرا

منصور الفقيه

اذا شيت ان تحيى بلا عايب اصلا فكن راضيا بالقوت واجتنب الفضلا
وكاف ذوي الاجرام بالصفح عنهم وقل لهم اما العتبتهم اهلا
ولا تلق خلقا سايلا وزن ذرة ولو جاد بالدنيا لسايله بذلا
فما وضع المرء الحسيب ولا ارتقى بادنى الورى شيا الى المنزل الاعلى
سوى صبره عن هواه وحرص ذا صح بالغنى فقرا او بالعز والذلا

وقال اخر

ما سرني ان نفسي غير قانعة وان ارزاق هذا الخلق تحت يدي

للفتح ابن شخرف

كم يكون الشتاء ثم المصيف وربيع يمضي وياتي خريف
وارتحال من الحرور الى الظل وسيف الردى عليك منيف
يا قليل البقاء في هذه الدار الى كم يغرك التسويف
عجبا لامرئ يذل لذي المال ويكفيه كل يوم رغيف

ابو العتاهيه

طال همي بغير ما يعنيني واشتغالي بكل ما يلهيني
ولو اني قنعت لم ابغ رزقا كان رزقي هو الذي يبغيني
ولعمري ان الطريق الى الحق منير للناظر المستبين
احمد الله حمد عبد شكور ما عليها الا ضعيف اليقين

قول ابي العتاهيه كان رزقي هو الذي يبغيني ماخوذ
والله اعلم من قول ابن اذينه

اسعى له فيعنيني تطلبه ولو قعدت اتاني لا يعنيني

وقد ذكرت هذه الابيات في باب الرزق قال الحطى

ان القناعة من يحلل بساحتها لم يلق في دهره شيئا يؤرقه

الاضبط ابن قريع

اقنع

اقنع من العيش ما اتاك به من قر عينا بعيشه نفعه
قد يجمع المال غير آكله ويأكل المال غير من جمعه

قال سليمان ابن داود عليهما السلام كل العيش قد جربناه لينه وشديده وبلوناه فوجدناه يكفي منه ادناه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح منكم امنا في سربه معافا في جسمه معه قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا

قال منصور الفقيه

اذا القوت تاتى لك والصحة والامن
وعف الفم والفرج بتقى الله والبطن
واصبحت اخا حزن فلا فارقك الحزن

وقال اخر

اذا ما كساك الله سربال صحة ولم تخل من قوت يحل ويعذب
فلا تحسدن المكثرين فانهم على قدر ما يكسوهم الدهر يسلب

وقال هلال ابن خثعم في ابيات له وتنسب الى بشار ابن بشير المجاشعي

وان قراب البطن يكفيك ملوه ويكفيك سوات الامور اجتنابها

قال يحيى بن خلف دخلت على الرشيد يوما
فاصبته متكئا ينظر في ورقة فيها كتاب بالذهب
فلما راني تبسم فقلت فائدة اصلح الله امير المؤمنين قال نعم
وجدت هذين البيتين في بعض خزائن بني امية وقد اضفت
اليهما ثالثا وانشدني

اذا انسد باب عنك من دون حاجة فدعه لاخرى ينفتح لك بابها
فان قراب البطن يكفيك ملوه ويكفيك سوات الامور اجتنابها
ولا تك مبذالا لعرضك واجتنب ركوب المعاصي يجتنبك عقابها

وعن ابي محمد اليزيدي قال دخلت على الرشيد
فذكر مثله حرفا بحرف ك روى ابو خليفة الفضل بن
حباب عن محمد بن سلام قال قال حماد الراوية افضل بيت
روي من اشعار العرب قول الحطيئة

يقولون تستغني ووالله ما الغنى من المال الا ما يكف وما يكفي

محمود الوراق

ان القناعة ما علمت غنى والحرص يورث ذا الغنا فقرا

منصور الفقيه

اذا قنعت بقوت ولبس ثوب مرقع

١٩٢

ولم يكن لي عيال نفسي لهم تتفجع
ولا بنون صغار قلبي لهم يتقطع
ولا صديق مصاف فراقه اتوقع
وقد عزفت عن اللهو والغي والتمتع
وكان لله نسكي فما ترى الدهر نصنع

وقال اخر

اقنع النفس بالكفاف والا طلبت منك فوق ما يكفيها

قال الاصمعي احكم بيت قالته العرب
بيت ابي ذويب الهذلي

والنفس راغبة اذا رغبتها واذا ترد الى قليل تقنع

محمد بن ابي حازم

لعمرك للقليل اصون وجهي به في الاوجدين وفي الجميع
احب الي من طلب كثير بمد الى اعناق الخضوع
فعش بالقوت يوما بعد يوم كمص الطفل اخلاف الضروع
ولا ترغب الى احد بحرص وقنع في الامور ولا تضرع وضيع

الخليل بن احمد

ان لم يكن لك لحم كفاك خبز وزيت

او لم يكن لك هذا فكسرة وبيت
نطرفنه وتاوى حتى يجيك موت
هذا كفاف وامن فلا يغرك ليت

ابن بسام او غيره

رضيت بالقوت من زمانى وصنت عرضى عن الهوان
مخافة ان يقول قوم فضل فلان على فلان
من كنت عن ماله غنيا رايته مثل ما يرانى
ازوره ان اراد وصلى واقطع الوصل ان جفانى
فاستغن بالله عن فلان وعن فلان وعن فلان

لعبد الله ابن المبارك

ارى رجالا بدون الدون قد قنعوا ولا اراهم رضوا فى العيش بالدون
فاستغن بالله عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين

لعمر بن محمد بن عبد الملك الزيات

شره النفوس على النفوس معوذا من كل نفس شره
ما من فتى شرهت له نفس وان نال الغنى الا راى ما يكره

لابن الرومى

اذا ما شئت ان تعرف قوتا كرب الشهوه
وكل ما شئت يغنيك عن المرة والحلوه
وطا من شئت يغنيك عن الحسناء والذروه
فكم امثال ما تهواه فعل البنى لم تهوه

منصور الفقيه

من كان من مساعيه رغيف يغتذى به
وله بيت يواريه وثوب يكتسيه
فلماذا يبذل العرض لبذل او سفيه
اولماذا يبتذى عند ذى كبر وتيه
كل مال منعته الزاهدى بباذليه
فهو للوارث والوزر على مكتسبيه

محمود الوراق

مروه مقتصر عف قنوع يقدّى فى معيشته ويسترك
يزيد على مروة كل مثر يروح ويغتدى جم الملك
واكثر من سخايك بالعطايا سخا النفس عما الناس ملك

سهل الوراق

يرى المرء مشغوفا بدنياه معجبا وراحته لو صح فيها يغنمه

صباح مسا في الطلاب وماله من الرزق الا ما الله ضمنه

كعب ابن زهير

ان يفن ما عندنا فالله يرزقنا ومن سوانا ولسنا نحن نرزق

وقد مضى في باب الرزق اشيا من معاني هذا الباب ك

محمود الوراق

غنى النفس يغنيها اذا كنت قانعا وليس بمغنيك الكثير مع الحرص
وان اعتقاد المرء للهم جامع وقلة هم المرء يدعو الى النقص

ولمحمود ايضا

من كان ذا مال كثير ولم يقنع فذاك الموسر المعسر
وكل من كان قنوعا وان كان مقلا فهو المكثر
الفقر في النفس وفيها الغنى وفي غنا النفس الغنا الاكبر

منصور الفقيه

ليس هذا زمان قولك ما الحكم على من يقول انت حرام
والحقي بابيك او باهلك او انت عتيق محرر يا غلام
ومتى شك الصحابة في العدة عن شبهة وكيف الكلام
في حرام اصاب شيخ غزال فتولى والغزال نعام
انما ذا زمان كد الى الموت وقوت مبلغ والسلام

٩٥

ومن احسن شعر قيل في القناعة عندي قول

ابي العتاهية

اتدري اي ذل في السؤال وفي بذل الوجوه الى الرجال
يعز على التنزه من رعاه ويستغني العفيف بغير مال
اذا كان النوال ببذل وجهي فلا قربت من ذاك النوال
معاذ الله من خلق دني يكون الفضل فيه علي لا لي
توق يدا تكون عليك فضلا فصانعها اليك عليك عال
يد تعلو يد الجميل بفعل كما علت اليمين على الشمال
وجوه العيش من سعة وضيق وحسبك والتوسع في الحلال
استكثر ان تكون اخا نعيم وانت تصيف في فيء الظلال
وانت تصيب قوتك في عفاف وريا ان ظمئت من الزلال
متى تمسي وتصبح مستريحا وانت الدهر لا ترضى بحال
تكابد جمع شيء بعد شيء وتبغي ان تكون رخي بال
وقد يجري قليل المال مجرى كثير المال في سد الخلال
اذا كان القليل يسد فقري ولم اجد الكثير فلا ابالي
هي الدنيا وانت تحب فيها عواقبه التصرف عن تعال
ستر اذا نظرت الى الهلال ونفسك ان نظرت الى الهلال

تعالى الله يا سلم بن عمرو اذل الحرص اعناق الرجال
هب الدنيا تساق اليك عفوا اليس مصير ذاك الى زوال
فما ترجو بشيء ليس يبقى وشيكا ما تغيره الليالي

لما اتصل بسلم الخاسر وهو سلم بن عمرو قول ابي العتاهيه كتب اليه سلم بن عمرو

ما اقبح التزهيد من واعظ يزهد الناس ولا يزهد
لو كان في تزهيده صادقا اضحى وامسى بيته المسجد
ان رفض الدنيا فما باله يكنز المال ويسترفد
يخاف ان تنفد ارزاقه والرزق عند الله لا ينفد
الرزق مقسوم على من ترى يسعى له الابيض والاسود

وقد قيل ان الابيات التي ذكرها سلم بن عمرو ليست في الشعر الذي كتب وانما هي في قول ابي العتاهيه هـ

نعى نفسي الي من الليالي تصرفهن حالا بعد حال
فما لي لست اصغي لا سفيني وما لي لا اخاف الموت ما لي
لقد ايقنت اني غير باق ولكني اراني لا ابالي
تعالى الله يا سلم بن عمرو اذل الحرص اعناق الرجال

الابيات الثلاثة

١٩٦

باب من المواعظ الموجزة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم الناس من لسانه ويده ٭ والمؤمن من ائتمنه الناس على اموالهم وانفسهم والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب ٭ قال عليه السلام لعبد الله ابن مسعود يا عبد الله لا تكثر همك ما يقدر يكن وما ترزق ياتيك ٭ وقال عليه السلام لعبد الله ابن عمر . اغتنم خمسا قبل خمس . شبابك قبل هرمك . وصحتك قبل سقمك . وغناك قبل فقرك . وفراغك قبل شغلك . وحياتك قبل موتك . ٭ اخذه محمود الوراق والله اعلم فقال

بادر شبابك ان يهرما وصحة جسمك ان يسقما
وايام عيشك قبل الممات فما قصر من عاش ان يسلما
ووقت فراغك بادر به ليالي شغلك في بعض ما
وقدم فكل امرئ قادم على علم ما كان قد قدما

وسئل عليه السلام من الزاهد في الدنيا فقال من لم ينس

المقابر والبلى ، وترك فضل زينة الدنيا ، وآثر ما يبقى على
ما يفنى وعدّ نفسه في الموتى ۞ وقال عليه السلام
فما ينتظر احدكم من الدنيا الا غنا مطغيا او فقرا
منسيا او مرضا مفسدا او هرما مفندا او موتا مجهزا او
الدجال والدجال شر غائب ينتظر او الساعة فالساعة
ادهى وامر ۞ وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم ار كالنار نام هاربها ولا كالجنة نام
طالبها ۞ قال جعفر ابن محمد الناقص من الناس لا ينتفع
من المواعظ الا بما الله ولزمه ۞ كان يقال اجعل عمرك
كنفقة دفعت اليك فانت لا تحب ان تذهب ما تنفق منها
ضياعا فلا تذهب عمرك ضياعا ۞ قال ابو عمرو ابن
العلا اول شعر قيل في ذم الدنيا قول
يزيد ابن خذاق العبدي

هل للفتى من بنات الدهر من واق ، ام هل له من حمام الموت من راق
قد رجلوني وما بالشعر من شعث ، والبسوني ثيابا غير اخلاق
ورفعوني وقالوا ايما رجل ، وادرجوني كاني طي مخراق
وارسلوا فتية من خيرهم حسبا ، ليسندوا في ضريح الترب اطباقي
وقسموا المال وانفضت عوائدهم ، وقال قائلهم مات ابن خذاق
هون عليك ولا تولع باشفاق ، فانما مالنا للوارث الباقي

قال ابن عباس ما انتفعت بشيء بعد وعظ
رسول الله صلى الله عليه وسلم منفعتي بشيء كتب به الى علي
ابن ابي طالب ، اما بعد فان المرء يسره درك ما لم يكن
يدركه فليكن سرورك بما نلت من امر آخرتك وليكن
اسفك على ما فات منها ولا تكثرن فرحك بما نلت من الدنيا
ولا يعظم اسفك على ما فات منها ، وليكن همك لما بعد الموت
قال ابو سليمان الداراني رايت على باب دمشق

وكم من فتى يمسي ويصبح لاهيا ، وقد نسجت اكفانه وهو لا يدري

قال اعرابي لابنه يا بني ، من خاف الموت
بادر الفوت ، ومن لم يصبر عن الشهوات ، اسرعت به الى الهلكات
ووعظ اعرابي اخاه فقال يا اخي انت طالب
ومطلوب يطلبك من لا تعوله وتطلب ما قد كفيته
فكان ما غاب عنك قد كشف لك وما انت فيه قد
نقلت عنه يا اخي كانك لم تر حريصا محروما ولا زاهدا
مرزوقا ۞ كتب علي ابن الحسين الى عبد الملك ابن مروان

اما بعد فانك اعز ما تكون بالله احوج ما تكون اليه
فاذا اعززت به فاعف له فانك به تقدر واليه ترجع
والسلم ‌ه وفي الحديث المرفوع عش ما شئت فانك ميت
واحبب من شئت فانك مفارقه فاعمل ما شئت فانك
ملاقيه ‌ه كتب سلمان الفارسي الى ابي الدرداء
رضي الله عنهما اما بعد فانك لا تنال ما تريد الا
بترك ما تشتهي ولن تبلغ ما تامل الا بالصبر على ما تكره
فليكن قولك ذكرا وصمتك فكرا ونظرك عبرة واعلم
ان اعجز الناس من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله
وان اكيسهم من اتهب نفسه وعمل لما بعد الموت ‌ه تعيشه
قال الحسن البصري يا معشر الشيوخ
الزرع اذا بلغ ما يصنع به قالوا الحصاد قال يا معشر الشباب
كم من زرع لم يبلغ فاداركته افه ‌ه قال مسلم ابن الوليد

كم رأينا من اناس هلكوا فبكى احبابهم ثم بكوا
تركوا الدنيا لمن بعدهم ودهم لو قدموا ما تركوا

وقال اخر

كم رأينا من ملوك سوقة ورأينا سوقة قد ملكوا

وقال اخر

رب قوم غبروا من عيشهم في نعيم وسرور وعدق
سكت الدهر زمانا عنهم ثم ابكاهم دما حين نطق

وقال اخر

باتوا على قلل الاجبال تحرسهم غلب الرجال فلم تنفعهم القلل

محمود الوراق

ابقيت مالك ميراثا لوارثه فليت شعري ما ابقى لك المال
القوم بعدك في حال تسرهم فكيف بعدهم دارت بك الحال
ملوا البكاء فما يبكيك من احد واستحكم القيل في الميراث والقال
مالت بهم عنك دنيا اقبلت لهم وادبرت عنك والايام احوال

تميم ابن مقبل

ما انعم العيش لو ان الفتى حجر تنبو الحوادث عنه وهو ملموم
وكل حصن وان طالت سلامته على دعائمه لا بد مهدوم
ومن تعرض للغربان يزجرها على سلامته لا بد

كعب ابن زهير

كل ابن انثى وان طالت سلامته يوما على آلة الحدباء محمول
كان عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه يتمثل ‌ه

من كان حين تصيب الشمس جبهته أو الغبار يخاف الشين والشعثا
ويألف الظل كي تبقى بشاشته فسوف يسكن يوماً راغماً جدثا
في قعر مظلمة غبراء موحشة يطل فيها ولا يجاوره اللبثا
تجهزي بجهاز تبلغين به يا نفس واقتصري لم تخلقي عبثا

وكان عمر يتمثل أيضاً

أيقظان أنت اليوم أم أنت نائم وكيف يطيق النوم حيران هائم
فلو كنت يقظان الغداة لحرقت مدامع عينيك الدموع السواجم جم
نهارك يا مغرور سهو وغفلة وليلك نوم والردى لك لازم
تغرك ما يفنى وتشغل بالمنى كما غر باللذات في النوم حالم
وتشغل فيما سوف تكره غبه كذلك في الدنيا تعيش البهائم

محمود الوراق

يا أيها الشيخ المعلل نفسه والشيب شامل
أعلم بأنك نائم فوق الفراش وأنت راحل
والليل يطوي لا يعنى والنهار بك المنازل
يتعاقبان بك الردى لا يغفلان وأنت غافل

قال ابن الكلبي عن أبيه خرج النعمان ابن المنذر للصيد ومعه عدي بن زيد فمروا بشجرة فقال له أتدري ما تقول هذه الشجرة قال لا قال تقول

رب ركب قد أناخوا عندنا يشربون الخمر بالماء الزلال
عصف الدهر بهم فانقرضوا وكذاك الدهر حالاً بعد حال

قال ثم مر بمقبرة فقال له عدي أيها الملك أتدري ما تقول هذه المقبرة قال لا قال تقول

أيها الركب المخبون على الأرض المجدون
كما أنتم كنا وكما نحن تكونون

فقال النعمان قد علمت أن الشجرة والمقبرة لا تتكلمان وأنك إنما أردت من عظتي فما السبيل الذي تدرك به النجاة قال تدع عبادة الأوثان وتعبد الله وتدين بدين المسيح قال فتنصر يومئذ ﻫ

ولعدي بن زيد

كفى واعظاً للمرء أيام دهره تروح له بالواعظات وتغتدي

قال سليمان بن عبد الملك لأبي حازم المدني عظني

فقال عظم ربك ان يراك حيث نهاك او يفقدك
حيث امرك ✻ ومن مواعظ بعض العرب. كل من
ازداد نقص. وكل من اقام ظعن وشخص. ولو كان
يميت الناس الداء لاعاشهم الدواء ✻ انشد للمبرد
تصرفت طورا كي ارى كل عبرة وكان الصبي مني جديرا فاخلقا
فما ازداد مني قط الا تنقصا وما اجتمع الالفان الا تفرقا
محمود الوراق
اراني في انتقاص كل يوم ولا يبقى على النقصان شي
طوى العصران ما نشراه مني فاخلق جدتي نشر وطي
فان اك قد فنيت ومات بعضي فان الحرص باق في حي
عصيت الرشد اذ ادعى اليه وملت طاعتي ضعف وعي
عمرو ابن هند
نعلل والايام تنقص عمرنا كما ينقص النيران من طرف الزند
محمود الوراق
ان عيشا الى الممات مصيره لحقيق ان لا يدوم سروره
وسرور يكون اخره الموت سواء طويله وقصيره
كان يزيد الرقاشي يتمثل كثيرا بهذا البيت

انا لنفرح بالايام نقطعها وكل يوم مضى يدني من الاجل
روي من حديث مالك عن ابي الزناد عن خارجة بن زيد بن ثابت
عن ابيه قال ما من اهل بيت الا وملك الموت
ياتيه في كل يوم وليلة فمن وجده قد انقضى
اجله قبض روحه فاذا بكى اهله قال ما يبكون ولم تحـ عون
والله ما انقصتكم عمرا ولا حبست عنكم رزقا وما لي
ذنب وان لي فيكم لعودة ثم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم
احد. قال ابو الدرداء في خطبة خطبها
بدمشق. ما لي اراكم تجمعون ما لا تاكلون وتبنون
ما لا تسكنون. ان من كان قبلكم جمعوا كثيرا وبنوا
مشيدا واملوا بعيدا فاصبح جمعهم بورا ومنازلهم
قبورا واملهم غرورا. هذه منازل عاد وثمود
بين قطري الارض ما يسرني انها لي بدرهمين ✻ وجد
مكتوبا في حجر ابن ادم لو رايت يسير ما بقي من اجلك لز هدت
في طول ما ترجوه من املك. وانما تلقى ندمك
لو قد زلت بك قدمك. واسلمك اهلك وحشمك
وانصرف عنك القريب. وودعك الحبيب. ثم

صرت تدعي ولا تجيب، ولا انت في عملك زايد، ولا الى اهلك بعايد، فاعمل لنفسك قبل يوم القيمه، وقبل الحسرة والندامه ۞ وكتب في زمن سليمان ابن داود عليهما السلم

نحمود الوراق

يا ناظرا يرنو بعيني راقد … ومشاهدا للامر غير مشاهد
منتك نفسك ضلة فاجبتها … طرق السفاهة فعل غير الراشد
تصل الذنوب الى الذنوب وترتجي … فوز الجنان ونيل اجر العابد
ونسيت ان الله اخرج ادما … منها الى الدنيا بذنب واحد

وجد حجر في بير باليمامة في قرية يقال له معنق مكتوب فيه

يا ايها الناس سيروا ان قصركم … ان تصبحوا ذات يوم لا تسيرونا
حثوا المطي وارخوا في ازمتها … قبل الممات وقضوا ما تقضونا
كنا اناسا كما كنتم فغيرنا … دهر فانتم كما كنا تكونونا

قال عبد الله ابن ثعلبه امسك مذموم منك ويومك غير محمود لك وغدك غير مامون عليك ومما

انشده ابن ابي الدنيا

قل للمؤمل ان الموت في اثرك … وليس يخفى عليك الامر في نظرك
فيمن مضى لك ان فكرت معتبر … ومن يمت كل يوم فهو من يدرك

ك٤

دار تسافر منها في غد سفرا … ولا تؤوب اذا سافرت من سفر
تضحي غدا اسما للذاكرين كما … كان الذين مضوا بالامس من سمرك

قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يا ابن ادم لا تحمل هم يومك الذي لم ياتك على يومك الذي قد اتاك فانه ان يكون من اجلك ياتك الله منه برزقك ۞ واعلم انك ان تكتسب شيا فوق قوتك الا كنت فيه خازنا لغيرك ۞ قال بعض الحكماء الايام ثلاثه فامس صديق مودب ابقى لك عظه وترك فيك عبره واليوم صديق مودع اتاك ولم تاته كان عنك طويل الغيبه وهو عنك سريع الظعن فخذ لنفسك منه وغد لا تدري ما يحدث الله فيه امن اهله انت ام لا

لاسقف نجران وتروى لتبع الحميري

منع البقا تصرف الشمس … وطلوعها من حيث لا تمسي
وطلوعها بيضا صافيه … وغروبها صفراء كالورس
اليوم يعلم ما يجي به … ومضى بفصل قضايه امس

ابو العتاهيه

الشمس تنعى ساكن الدنيا ويسعدها القمر

أين الذين عهدتهم لهم المهابة والأثر
أودوا وصار عليهم ذكر الجنادل والمدر
ما للقلوب رقيقة وكأن قلبك من حجر
ولقل ما تبقى وعودك كل يوم تعتصر

أبو العتاهية أيضا

سبحان ذي الملكوت أية ليلة مخضت صبيحتها بيوم الموقف
لو أن عينا وهمتها نفسها يوم الحساب ممثلا لم تطرف

أبو العتاهية أيضا

أيا عجبا كيف يعصى الإله أم كيف يجحده جاحد
ولله في كل تحريكة وفي كل تسكينة شاهد
وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد

وقال آخر

ومنتظر للموت في كل ساعة يشيد ويبني دائبا ويحصن
له حين تبلوه حقيقة موقن وأفعاله أفعال من ليس يوقن
عيان كإنكار وكالجهل علمه لمذهبه في كل ما يتيقن

العطوي

نحن أهل اليقين بالموت والبعث وعرض الأقوال والأعمال
عا

ثم لا ترعوي وقد أمهل الله بطول الإيقاظ والإمهال
أي شيء تركت يا عارفا بالله للممترين والجهال

مكتوب في التوراة

البر لا يبلى. والذنب لا ينسى. والمال يفنى. والخير يبقى. والديان
حي لا يموت. فكن كما شئت كما تدين تدان ا ه وجد حجر
مكتوب فيه. ما أكلنا فنينا. وما قدمنا وجدنا. وما
تركنا ندمنا. وخير من هذا قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس للإنسان من ماله إلا ما أكل فأفنى. أو لبس
فأبلى. أو تصدق فأمضى. وغير ذلك إلى وارثه ا ه

ولأعرابي من بني أسد

يقولون ثمر ما استطعت وإنما لوارثه ما ثمر المال كاسبه
فكله وأطعمه وخالسه وارثا شحيحا ودهرا تعتريه نوائبه

وقال آخر

وللمنايا تربي كل مرضعة وللخراب يجد الناس عمرانا

وقال آخر

فإن يكن الموت أفناهم فللموت ما تلد الوالده

أبو العتاهيه

انذر الموت وابنوا للخراب فكلكم يصير الى ذهاب
لمن نبني ونحن الى التراب نصير كما خلقنا من تراب
الا يا موت لم تقبل فداء اتيت فما تحيف ولا تحابي
كأنك قد هجمت على مشيبي كما هجم المشيب على شبابي
وقال آخر
كم من مصيح الى اوثان مشتهية ناحت عليه وقد كانت نصيبه
مصون العفيه
تراوح من لسن يرضى الاله ونغدوا عليه ونخشى البلاء
كفعل النسا اذا ما اسان فعاينتهن اطلن البكاء
ولو كنت داويت قرح الذنوب بترك الذنوب حمدت الدواء
عروة ابن اذينه
نراع اذا الجنائز قابلتنا ويحزننا بكاء الباكيات
كروعة ثلة لمغار سبع فلما غاب عادت راتعات
ابو العتاهيه
اذا ما رأيتم ميتين جزعتم وان لم تروا ملتم الى صبواتها
قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه لا وجع
اوجع للقلوب من الذنوب ولا شيء اشد من الموت وكفى بها

متلف تفكرا وكفى بالموت واعظا ك قال عبد الله ابن المبارك
رأيت الذنوب تميت القلوب وقد يورث الذل ادمانها
وترك الذنوب حياة القلوب وخير لنفسك عصيانها
ومنها
وهل بدل الدين غير الملوك واحبار سوء ورهبانها
ابو العتاهيه
مالي اراك بغير نفسك تشتغل
خذ للوفاة من الحياة بحظها قبل الاجل
واعلم بان الموت ليس بغافل عمن غفل
اين المرازبة الجحاجحة البطارقة الاول
وذووا التفاضل في المجالس والتزين في الحلل
قال عمرو ابن عبيد للمنصور ان الله قد وهب لك
الدنيا باسرها فاشتر نفسك منه ببعضها ك كتب
الحسن البصري الى عمر ابن عبد العزيز خف ما خوفك الله
يكفيك ما خوفك الناس وخذ همًا في يديك لما بين يديك
فعند الموت يأتيك الخبر اليقين ك قال الحسن ابن
ابي الحسن ونظر الى الناس يلعبون ويضحكون في يوم العيد

ان الله قد جعل شهر رمضان مضمارا لخلقه يستبقون
فيه لطاعته الى مرضاته فالعجب من الضاحك واللاعب
في اليوم الذي يفوز فيه المحسنون ويخسر فيه المبطلون
اما والله لو كشف الغطا لشغل محسن باحسانه ومسي
باسايه عن تجديد ثوب او ترجيل شعر ٥ منصور الفقيه

اتلهو وقد ذهب الاطيبان وانذرك الشيب قرب الاجل
كانك لم تر حيا يموت ولم تر ميتا على مغتسل

كان بعض الحكماء يقول لئن كانت الحظوظ بالجدود
فما الحرص وان كانت الايام ليست بدايمة فما السرور وان كانت
الدنيا غراره فما الطمانينه ٥ قال احمد ابن زهير
سمعت مصعب بن عبد الله بن الزبيري يقول ابو العتاهيه
اشعر الناس فقلت باي شي استحق ذلك عندك فقال
بقوله

تعلقت بامال طوال اي امال
واقبلت على الدنيا ملحا اي اقبال
ايا هذا تجهز لفراق الاهل والمال
فلا بد من الموت على حال من الحال

ثم قال مصعب هذا الكلام حق لا حشو فيه ولا
نقصان يعرفه العاقل ويقر به الجاهل ٥ قال عمر ابن عبد العزيز
رحمة الله عليه خلقنا لامر ان كنا نومن به انا لحمقا
وان كنا نكفر به انا لهلكا ٥ ابو العتاهيه

اتطمع ان تخلد لا ابا لك امنت نوى المنية ان تنالك
اما والله ان لها رسولا وافيتم لو اتاك لما اقالك
توقع حيث كنت نزول يوم تشت بعد جمعهم عيالك
كاني بالتراب عليك يحثى وبالباكين يقتسمون مالك
ولست بحامل منه نقيرا ولا متزود الا فعالك

قال داود الطائي من خاف الوعيد قصر عليه
البعيد ومن طال امله قصر عمله ٥ سابق البربري

اين الملوك التي عن حظها غفلت حتى سقاها بكاس الموت ساقيها
نرجوا ونامل اياما نعد لنا سريعة المر تطوينا ونطويها
اموالنا لذوي الميراث نجمعها ودارنا لخراب الدهر نبنيها

قال ميمون ابن مهران دخلت على عمر ابن عبد العزيز
وعنده سابق البربري ينشد شعرا فكان ما حفظت منه

فكم من صحيح بات للموت امنا اتته المنايا بغتة بعد ما هجع

فلم تستطع إذ جاءه الموت بغتة ولا منه بحيلة امتنع

فلا يترك الموت الغني لماله ولا معدما في المال ذا حاجة بزع

وقال آخر

كفى ناطقا بالمرء أيام ماله ركوب المعاصي عامدا أو خفيا رها

محمود الوراق

دب في السقام سفلا وعلوا وأراني أموت عضوا فعضوا

لهف نفسي على ليال وأيام تمليتهن لعبا ولهوا

بليت جدتي بطاعة نفسي فذكرت طاعة الله نضوا

وتروى للحسن ابن هانى منصور الفقيه

إذا لم يكن لك في الحادثات وفي الموت ناه عن المنكرات

فلا تعدون إلى واعظ فلست بمنتفع في العظات

وله أيضا

من لم تعظه المنايا ولم تعظه الكتاب

فليس ينجع فيه فلا تعن بعتاب

الحسن وتروى لأبي العتاهيه

وعظتك أحداث صمت ونعتك أزمنة خفت

وأرتك قبرك في القبور وأنت حي لم تمت

وتكلمت عن أوجه تبلى وعن صور سبت

محمود الوراق

حياتك أنفاس تعد فكلما مضى نفس منها انتقصت به جزءا

فتصبح في نقص وتمسي بمثله وما لك معقول تحس به رزءا

يميتك ما يحييك في كل ساعة ويحدوك حاد ما يريد به الهزءا

منصور الفقيه

يا رسوم الحدث المهجور قولي لابن سعد

لو رأت عيناك عيني كيف سالت فوق خدي

بعد دفني بثلاث ما هنأك العيش بعدي

وقال آخر

من كان لا يطأ التراب بنعله وطئ التراب بصفحة الخد

من كان بينك في التراب وبينه شبران فهو بغاية البعد

لو كشفت للناس أغطية الثرى لم يعرف المولى من العبد

خرج النعمان ابن المنذر متنزها بظاهر الحيرة ومعه عدي
ابن زيد العبادي فمر على المقابر فقال له عدي أبيت اللعن
أتدري ما تقول هذه المقابر قال لا قال فإنها تقول

من رآنا فليحدث نفسه أنه موف على قرن الزوال

وصروف الدهر لا سبق لها ولما تاتي به صم الجبال
رب ركب قد اناخوا عندنا يشربون الخمر بالماء الزلال
والاباريق عليها قدم وجياد الخيل تردي في الجلال
عمروا الدهر بعيش حسن امنى دهرهم غير عجال
ثم اضحوا عصف الدهر بهم وكذاك الدهر حالا بعد حال
كان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يتمثل
لا شي مما ترى تبقى بشاشته يبقى الاله ويودي المال والولد
لم تغن عن هرمز يوما خزاينه والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا
ولا سليمن اذ تجري الرياح له والانس والجن فيما بينها ترد
اين الملوك التي كانت لعزتها من كل اوب اليها وافد يفد
حوض هنالك مورود بلا كذب لا بد من ورده يوما كما وردوا
وقال اخر
واذا مضت للمرء من اعوامه خمسون فهو الى التعالم يجح
عقدت عليه النايبات وقلن قد اضنيتنا فاقم كدا لا تبرح
واذا راى الشيطان غرة وجهه حيا وقال فديت من لا يفلح
نظر ملك من ملوك الفرس يوما الى ملكه فاعجبه
فقال ان هذا الملك ان لم يكن بعده هلك

وانه لمسرور لولا انه غدور وانه ليوم لو كان يوثق له بغد
قال ملك ابن اشرس سكن القبور رجل مجاورا
لها ملازما فعوتب في ذلك فقال جيران صدق لا يوذوني
ولي فيهم عبرة قال ابن المعتز
وجيران صدق لا تزاور بينهم على قرب بعض في التجاور من بعض
كان خواتيما من الطين فوقهم فليس لها حتى القيمة من فض
الخليل ابن احمد
كن كيف شيت فقصرك الموت لا مرحل عنه ولا فوت
ساعنا بيت وبهجته زال الغنا وتقوض البيت
وقال اخر
اسمع فقد اسمعك الصوت ان لم تبادر فهو الفوت
كل كلما شيت وعش ناعما اخر هذا كله الموت
وقال اخر
اذا انا وعظت الجاهلين بحكمة فلم يعرفوها انزلوها على هجر
فعظ كل ذي عقل على قدر عقله ولا تعظ الحمقى على ذلك القدر

باب العمل

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعملوا

وخير اعمالكم الصلاة ولا يحافظ على الوضوء الا مومن
وقال عليه السلم لا تعمل شيا رياء ولا تتركه حياء ٥
قال ابو الدرداء اعملوا ما شيتم ان تعملوا فانه لن ياجركم
الله حتى تعملوا ٥ قال القسم ابن محمد ادركت
الناس وما يعجبهم القول انما يعجبهم العمل ٥ قيل لمحمد
ابن المنكدر اى الاعمال افضل قال ادخال السرور على
المومن ٥ قال بعض العلماء افضل الاعمال
ما اكرهت عليه النفوس ويشهد لهذا قوله صلى الله
عليه وسلم الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع
به الدرجات اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا
الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط
ثلاثا ٥ لما قدم عبد العزيز ابن ابى سلمه الماجشون من
العراق سيل عن اهلها فقال

يهاهن شيت من رجال نبيل ولكن الوفا بها قليل
تقول فلا ترى الا جميلا ولكن ليس يفعل ما تقول

وقال دعبل

ولى صاحب استرزق الله دونه خفيف عليه قول ما ليس يفعل

قيل لسفين الثورى رحمه الله عليه ما العمل الصالح
قال ما لا تحب ان يحمدك عليه احد ٥
قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم دلنى على عمل
اذا عملته احبنى الله قال ازهد فى الدنيا يحبك الله
وازهد فيما فى ايدى الناس يحبك الناس نحن الى ان نوعظ
بالاعمال احوج منا الى ان نوعظ بالاقوال ٥
كان ابو معاوية الاسود يقول الله اكرم من
ان ينعم بنعمة الا اتمها ويستعمل بعمل الا
قال بعض الحكماء لو ثقل الكلام على الواعظين كما يثقل
العمل على العاملين قل كلامهم ٥ قال ابن السماك
قليل من يوفق احب الى من كثير من عمل ٥ كان يقال
العمل قرين لا يستطاع فراقه فمن استطاع ان يكون قرينه
صالحا فليعمل فانه لا يصحبه الى الاخرة غير عمله ٥

الموت ذا الاذواله الا التقى والعمل الصالح

راى اعرابى جنازة حمزه الزيات وقد حشد لها الناس
فقال ما رايت ارفع لحسابه من عمل صالح ٥ قال عمرو ابن
العاص اعمل لدنياك عمل من يعيش ابدا واعمل لاخرتك عمل من يموت

غدا ٥ كان يقال اعمل وانت مشفق ودع العمل
وانت تحبه ٥ قيل لرابعه هل عملت عملا ترين
انه تقبل منك قالت ان كان فمخافة ان يرد علي ٥
قال بكر المزني رحمه الله من كان قويا فاعمل
قوته في طاعة الله او كان ضعيفا فكف عن معصية الله
كان ابو حنيفة رحمه الله يتمثل ٥

كفى حزنا الا حياة هنيئة ولا عمل يرضى به الله صالح

وقال اخر

يا ايها الناس كان لي امل اعجلني عن بلوغه الاجل
فليتق الله ربه رجل امكنه في حياته العمل

محمود الوراق

لو رايت الصغير من عمل الخير ثوابا عجبت من كبره
او قد رايت الحقير من عمل الشر جزاء اشفقت من حذره

وله ايضا

قطع الدهر باسباب العلل واعار السهو ايام الاجل
الف اللذات حتى اعتادها واشتهى الراحة واستوطى الكسل
نهر الدهر يعصي املا ولعل الموت في طي الامل

يحسن القول اذا قال ولا يجري حسنا فيما فعل
صير القول بجمل عملا ثم اجراه على مجرى العمل
لبته كان كما قال ولا تقطع الايام الا بالجدل

باب مختصر التعازي في المصائب

والصبر على النوائب

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابن عمر انه
قال من كنوز البر كتمان المصائب ٥ قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعز المسلمين في مصائبهم
المصيبة بي ٥ وفي حديث اخر انه قال صلى الله
عليه وسلم من عظمت مصيبته فليذكر مصيبتي
فانه سيهون عليه مصيبته ٥ كان ابو بكر الصديق
رضي الله عنه اذا عزى قوما قال ليس مع العزاء
مصيبه وليس مع الجزع فايده والموت اشد مما قبله
واهون مما بعده اذكروا فقد رسول الله صلى الله عليه
وسلم تسهل عليكم مصيبتكم ٥ قال ابو العتاهيه

اصبر لكل مصيبة وتجلد واعلم بان المرء غير مخلد

او ما ترى ان للمصائب جمة وترى المنية للعباد بمرصد
من لم يصب ممن ترى بمصيبة هذا سبيل لست فيه باوحد
واذا ذكرت محمدا ومصابه فاجعل مصابك بالنبي محمد

منصور الفقيه

الا ايها النفس السؤوم تنبهي والغي الى الشيء القاحازمه
صلال واذهان وظن مكذب تحاول ان تبقى على الدهر سالمه
وقد غص بالكاس الكريهة احمد ومات فمات الحق الا معالمه
عليه سلام الله ما هطل الندى وصدق ذو الشيء لطالع لوابحه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تنزل المعونه على قدر المونه وينزل الصبر على قدر المصيبه ۞ وقال علي عليه السلم انما الصبر عند الصدمة الاولى ۞ وقال صلى الله عليه وسلم ثلث من رزقهن فقد رزق خير الدنيا والاخره. الدعاء في الرخا. والرضا بالقضا. والصبر عند البلا. ۞ قال علي رضي الله عنه الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد. ولا ايمان لمن لا صبر له ۞ ولا ايمان لمن لا صبر له. ۞ قال محمد بن علي بن الحسين

الصبر صبران صبر عند المصيبة حسن جميل والصبر عما حرم الله افضل ۞ مات ابن لداود عليه السلم فجزع عليه جزعا فاوحى الله اليه انفرح اذا جعلته فتنة وتجزع اذا جعلته صلاة ورحمه مات ابن لخالد ابن عبد الله القسري فقامت الخطبا تعزيه فاطنبت فقام دهقان فقال ايها الامير ان رايت ان تقدم ما اخرت من الصبر وتوخر ما قدمت من الجزع فافعل فلم يحفظ الا كلامه ۞ مات ابن لعمر ابن عبد العزيز فكتب اليه بعض اخوانه يعزيه عنه فكتب اليه عمر اما بعد فان هذا امر كنا نعرفه فلما وقع لم ننكره والسلم عزى ابن عباس عمر على ابن له فقال له عوضك الله منه ما عوضه منك ۞ عزى عبد الله ابن عباس عبد الله ابن جعفر على ابنه فقال لا اعزيك اعدمك الله الاجر على الرزية. ولا الخلف من الفجيعة. وثقل به ميزانك

قال الضبي

كل حزن يبلى على قدم الدهر وحزني يجد الابد
فجعت بابنين ليس بينهما الا الليال لتنبت لها عقد

ما عالج الحزن والحرارة في الأحشاء من لم يمت له ولد
قال سالم ابن عبد الحميد شهدت يونس ابن
عبيد وعزاه عمر وابن عبيد على ابن له فقال ان اباك
كان اصلك وان ابنك كان فرعك وان امرأ ذهب
اصله وفرعه لحري ان يقل بقاؤه ه كان عمر ابن عبد العزيز
رحمة الله عليه يقول ما احسن تعزية
اهل اليمن وكانت تعزيتهم لا يحزنكم الله ولا يفتنكم واثابكم
ما اثاب المتقين واوجب لكم الصلاة والرحمة
عزت امرأة المنصور على اخيه ابي العباس فقالت اعظم الله اجرك
فلا مصيبة اعظم من مصيبتك وبارك الله لك فيما اتاك
فلا عوض احسن من خلافتك ه كتب بعض العلماء
الى المنصور يعزيه اما بعد يا امير المؤمنين فان احق الناس
بالرضا والتسليم لامر الله تعالى من كان اماما لعبد الله
ولم يكن له امام الا الله ه عزى الوزير عبد الرحمن ابن
عوف عن بعض نسائه وهو على قبرها فقال لا
اصغر ذنبك ولا اوحش بيتك ولا اضاع اجرك
رحم الله متوفاك واحسن الخلافة عليك ه مات

لرجل ابنون فترك كلام الناس حينا ثم انبسط وضحك
فقيل له في ذلك فقال كان قد حاورني ه قال
حكيم بعقبه ان الله لم يخلق شيئا قط الا صغيرا ثم يكبر الا
المصيبة فانه خلقها كبيرة ثم تصغر ه قال الطائي

وتهما تدم فالوجد ليس بدائم

وقال اخر

وكم تبلي وجوه في الثرى فكذا ابلى عليهن الحزن

خرجت امرأة من العرب تزور المقابر حتى جلست على
قبر ابنها فقالت بصوت لها ضعيف هذا والله الفرق
بين الاحباب والمقرب من الحساب ويومه يعرف الفريقان
منازلهم اهل السعادة واهل الشقا الا اقول هجرا لكن
احتسب على الله مصابي بك يا ابه فنفسح الله لك في
ضريحك وجمع بيني وبينك اما اني اقول علمي
كان والله بظاهرك انك كنت جوادا ان ابتغيت رشادا
وان اعتمدت وجدت اعتمادا ثم انشأت تقول
يا ليت شعري كيف غيرك البلى ام كيف صار جمال وجهك في الثرى
لله در اي كهل غيبوا تحت الجنادل لا يحس ولا يرى

زاياً وحلماً بعد حزم رزانة باسٍ وجود حين يطرق للقرى
لما نقلت الى المقابر والبلى دنت الهموم فغاب عن عيني الكرى

قال ـــــ ثم لم تزل تبكي وتشهق وتضرب على
قبرها حتى ماتت ۞ كان خالد ابن برمك يقول
التعزية بعد ثلث تجديد للمصيبة والتهنية بعد ثلث
استخفاف بالمودة ۞ دخل عبد الله بن عمرو بن عتبة على المهدي
يعزيه بالمنصور فقال ـــــ آجر الله امير المؤمنين
وبارك له فيما خلفه فيه فلا مصيبة اعظم من المصيبة
بابيه ولا عقبى افضل من خلافة الله على امة نبيه عليه السلم
فاقبل يا امير المؤمنين من الله افضل العطية واحتسب عنده
اعظم الرزية ۞ قال ـــــ عبد الصمد ابن المعذل او صالح ابن عبد القدوس

ان يكن ما به اصبت جليلاً فذهاب العزاء فيه اجل

لمحمود الوراق

تعز بحسن الصبر عن كل هالك ففي الصبر مسلاة الهموم اللوازم
اذا انت لم تسل اصطباراً وحسبة سلوت على الايام مثل البهايم
وليس يذود النفس عن شهواتها من الناس الا كل ماضي العزايم

وله ايضا

يمثل ذو العقل في نفسه مصايبه قبل ان تنزلا
فان نزلت بغتة لم ترع لما كان في نفسه مثلا
راى الامر يفضي الى آخر فصير آخره اولا
وذو الجهل يامن ايامه وينسى مصارع من قد خلا
ولو قدم الحزم في رايه لعلمه الصبر حسن البلا

حبيب

اتصبر في البلوى عزاءً وحسبةً فتوجر ام تسلو سلو البهايم

كتب ـــــ رجل الى صديق اما بعد فان الصبر سجية
المومن وعزيمة المتوكل وسبب درك النجح في الحوايج وانما
يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ۞ اصيب الاحنف
بمصيبة فلم يجزع لها فقيل له انك لصبور فقال الجزع
شر الحالين يباعد المطلوب ويورث الحسرة ويوقع على
صاحبه العار ۞ وقيل لامراة اصيبت بولدها
كيف انت والجزع فقالت لو رايت فيه دركاً ما اخترت عليه
ولو دام لي لدمت عليه ۞ جزع اعرابي على موت
ابنه فليم على ذلك فقال ـــــ اعلى قدر الله اتجلد والله للجزع
من قدره احب الي لان الجزع استكانة والصبر قساوة

سُئل محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن الرجل المسلم يموت
له أم نصرانية كيف يعزى فيها فقال يقول الحمد لله
على ما قضى قد كنا نحب أن تموت على الإسلام ويسر الله
بذلك ك وسئل أيضا عن المسلم له الجار النصراني يموت
وله ولي من النصارى كيف يعزيه فيه قال يقول
إن الله كتب الموت على خلقه والموت حتم على الخلق
كلهم ك عزى أعرابي عمر بن عبد العزيز في ابنه فقال

تعز أمير المؤمنين فإنه لما قد يرى يغذى الصغير ويولد

لما قطعت رجل عروة بن الزبير تمثل بأبيات معن بن أوس

لعمرك ما أهويت كفي لريبة ولا حملتني نحو فاحشة رجلي
ولا قادني سمعي ولا بصري لها ولا دلني رأيي عليها ولا عقلي
وأعلم أني لم تصبني مصيبة من الدهر إلا قد أصابت فتى قبلي

قدم عروة بن الزبير على الوليد بن عبد الملك بن مروان حين
فه وبت رجله فقيل له اقطعها فقال إني لأكره أن أقطع
مني طايفة فارتفعت إلى الركبة فقيل له إن وقعت في ركبتك
ملكتك فقطعها فلم يقبض وجهه ولا تأوه ويقال إنه لم يترك
حزبه في تلك الليلة وقيل له قبل أن يقطعها نسقيك دواء

لم تجد لها إلا قال ما يبشرني أن هذا الحائط وقاني أذاها
فلما كان بعد أيام قام ابنه محمد بن عروة ليلا فسقط من
أعلى سطح في اصطبل دواب الوليد فضربته بقوائمها حتى
قتلته فأتى عروة رجل يعزيه فقال له عروة إن كنت
جئت تعزيني برجلي فقد احتسبتها فقال بل أعزيك
بابنك فقال وما له خبره بشأنه فقال

وكنت إذا الأيام أحدثن نكبة أقول شوى ما لم تصبن صميمي

اللهم أخذت عضوا وتركت أعضاء وأخذت ابنا وتركت
أبناء لئن كنت أخذت لقد أبقيت ولئن كنت ابتليت
لقد عافيت فلما قدم المدينة نزل قصره بالعقيق فأتاه ابن
المنكدر فقال له كيف كنت فقال لقد لقينا من
سفرنا هذا نصبا وجاء عيسى بن طلحة فقال لبعض بنيه
اكشف لعمك رجلي ينظر إليها ففعل فقال عيسى بن طلحة أما
والله يا أبا عبد الله ما أعددناك للصراع ولا للسباق
ولقد أبقى الله لنا ما كنا نحتاج إليه منك رأيك وعلمك
فقال عروة ما عزاني أحد عن رجلي مثلك ك
قال سهل بن هارون التهنئة على آجل الثواب أولى من التعزية

على عاجل المصيبة ○ قال عيينة ابن حصن الفزاري
وقد قدم من سفر وقد اصابته مصيبة فاتاه قومه
فقال اجعلوا لقاكم سلاما ولا ياتي احد كم معزيا فان التعزية
تهيج الذكرة ومن اراد ان يدعوا الخير في الرزيه فيظهر العيب
اصيب محمود الوراق بجارية يقال لها نشوى كان علمها وخرجها
واعطى فيها مالا كثيرا فاتى بعض من يعزيه عنها وهو عنده
انه شامت فجعل يعذله على ما كان يحتمل الله من ثمنها
ويذكر حاله ويطنب في وصفها فانشا محمود يقول ●

ومنتصح يكرر ذكر نشوى على عمد ليبعث لي اكتئابا
فقلت وعدها كانت تساوي فتحسب ذا الامن خلق الحسابا
عطيته اذا اعطى سرورا وان اخذ الذي اعطى اثابا
فاي النعمتين اعد فضلا واحمد في عواقبها ايابا
النعمة التي اهدت سرورا ام الاخرى التي جلبت ثوابا
بل الاخرى وان نزلت بكره احق بشكر من صبر احتسابا

وقال محمود ايضا في جاريته نشوى

لعمري لئن غال صرف الزمان نشوى لقد غال نفسا حبيبه
ولكن علمي بما في الثواب عند المصيبة ينسي المصيبه

روى يحيى القطان عن خالد ابن ابي عثمان قال اتاني سعيد ابن جبير
يعزيني على ابي فراني مستخشعا فقال اما علمت ان الاستكانة من
الجزع ○ كان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه اذا عزى قوما
قال عليكم بالصبر فبه ياخذ الحازم واليه ينصرف الجازع
ولما دفن علي فاطمة رضي الله عنهما تمثل على قبرها بهذين البيتين

لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذي دون الممات قليل
وان افتقادي واحدا بعد واحد دليل على ان لا يدوم خليل

يقال انهما له وقال ابن الاعرابي هي ابيات لشقران السلاماني ○
كان يقال جزعك على مصيبة احبك احمد من صبرك
وصبرك على مصيبتك احمد من جزعك ○ ومن ابيات الحكمة

ولا خير فيمن لا يوطن نفسه على نائبات الدهر حين تنوب

عزى رجل رجلا فقال لا اراك الله بعد مصيبتك ما ينسيكها
لبعض بني تميم

لقد عزى ربيعة ان يوما عليها مثل يومك لا يعود
ومن عجب فقدت له المنايا على عمد وهن له حسود

اخذ يعقوب ابن الربيع في رثا جاريته فقال

لقد كان قربك لي نافعا لبعدك اصبح لي انفعا

لأني امنت رزايا الدهور وان جل خطب فلن اجزعا

محمود الوراق

لا تطل الحزن على فايت فقد يجدي عليك الحزن
سيان محزون لما قد مضى ومظهر حزنا لما لم يكن

وقال اخر

تعزيت عن اوفى بغيلان بعده عزا وجفن العين ملآن مترع
ولا مسني اوفى المصاب بعده ولكن نكا القرح بالقرح اوجع بكا

وقال اخر

نرجوا البقا وهذا محال ولله عز وجل البقا
فلو كان للفضل يبقي حريم لما مات من خلقه الانبيا
تموت النفوس ويبقى الشخوص وعند الحساب يكون الجزا

دخل ابو العتاهيه على الفضل ابن الربيع يعزيه بابنه العباس فقال الحمد لله الذي جعلنا نعزيك عنه ولم يجعلنا نعزيه عنك فدعا الفضل بالطعام فاكل وقد كان قبل ذلك يمتنع من الاكل

ومن احسن ما قيل في رثا البنين قول العتبي

الا من يجير الدهر عني المنونا يبقي البنات ويفني البنينا
واخنى علي بلا رحمة فلم يبق لي فوق جفن جفونا

وكنت ابا صبية كالبدور فقد فقوا العين الكاشحينا
فمروا على حادثات الزمان كمر الدراهم بالناقدينا
وما زال ذلك داب الزمان حتى اماتهم اجمعينا
وحتى بكى حسادهم وقد اقرحوا بالدموع العيونا
وحسبك من حادثات بامرئ ترى حاسديه له راحمينا
رايت بني على ظهرها فصاروا الى بطنها ينقلونا
فمن كان يسليه مر الزمان فحزني يجدده لي السنونا
وفيما تسكن وجدي بهم فان المنون ستلقى المنونا

وقال اخر

فان تصبروا فالصبر خير مغبة وان تجزعوا فالامر ما تريان

قال يونس ابن حبيب استعربت والله العرب قول دريد ابن الصمة

قليل التشكي للمصيبات ذاكر من اليوم اعقاب الاحاديث في غد

وقال اخر

وما كثرة الشكوى بامر حزامة ولا بد من شكوى اذا لم يكن حزم

منصور الفقيه

تماد احنته الليالي فما جلسن البنا
في كل يوم نعزى بمن نعز علينا

٢١٥

عزّى رجلٌ رجلاً ماتت امرأته في نفاسها فقال اعظم الله
اجرك فيما اباد وبارك لك فيما افاد قال جرير

واهون مفقود اذا الموت غاله على المرء من اصحابه من تقنعا

وقال اخر

ولم ار نعمة شملت كريما كنعمة عورة سترت بقبر

وقد مضى من هذا المعنى ذكر في باب الولد ومن شعر جرير في رثاء امرأته

لن يلبث القرناء ان يتفرقوا ليل يكر عليهم ونهار
صلى الملائكة الذين تخيروا والطيبون عليك والابرار

قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه افضل الصبر التصبر قال يونس ابن عبيد
لو امرنا بالجزع لصبرنا قال عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر

اصبر اذا عضك الزمان ومن اصبر عند الزمان من رجل

محمود الوراق

ان فات ما كنت آمله جزعت وما ذا يرد الجزع
فوض الى الله كل الامور فليس يكون سوى ما صنع
ولا يخدعنك صرف الزمان فان الزمان كثير الخدع

وقال اخر

اذا ما ضقت امرا زاد ضيقا وان هونت ما قد عز هانا
فلا يهولك لشيء فات حزنا فكم امر تصعب ثم لانا

وقال اخر

فاذا اتتك مصيبة فاصبر لها عظمت مصيبة مبتلى لا يصبر

انشد ابن عائشة

يعزى المعزى ساعة ثم ينقضي ويبقى المعزى في احر من الجمر

وانشد ابن عائشة

خليلي اني للثريا لحاسد واني على صرف الزمان لواجد
أيبقى جميعا شملها وهي سبعة وافقد من احببته وهو واحد

النمر ابن تولب

ومتى يصبك خصاصة فارج الغنى والى الذي يعطي الرغائب فارغب

ربيعة الرقي

البس الزمان كما قد علمت فما [illegible] تجزع من صرفه
وعندك علم بانبائه وعين تدل على وصفه
وايامه دول والنفوس هون الحوادث من حتفه
فاين المعافى من النائبات ومن صاحب الدهر لم يجفه
ومن صاحب الدهر يلقى الذي يخاف على الرغم من انفه
فكن حازم الراي واصبر له فالحر يصبر على ضعفه

ابو العتاهية

لبئس لما ليست له حيلة مرد وإن خير من الصبر

وقال آخر

ومن لم يسلم للنوائب أصبحت خلائقه طرا عليه نوائبا

وقال آخر

لعمرك ما يدري الفتى كيف يتقي نوائب هذا الدهر أم كيف يحذر
يرى الشيء مما يتقي فيخافه وما لا يرى مما يقي الله أكثر

أبو العتاهية

حيلة من ليست له حيلة حسن عزا النفس والصبر

لطاى ابن الجهم الرحمى

وما عاجلات الطير تدني من الفتى رشادا ولا عن ريثهن يخيب
ورب أمور لا تضيرك ضيرة وللقلب من مخشاتهن وجيب
ولا خير فيمن لا يوطن نفسه على نائبات الدهر حين تنوب
وفي الشك تفريط وفي الحزم قوة ويخطي في الظن الفتى ويصيب

وقال آخر

كم نعمة مطوية لك بين أثواب النوائب
ومسرة قد أقبلت من حيث تنتظر المصائب

وقال آخر

٢١٦

كم نعمة لا تستقل بشكرها لله في طي المكاره كامنه

باب من كلام المحتضرين ٥

روى وكيع عن إسمعيل ابن أبي خالد عن عبد الله البهي مولى الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت لما احتضر أبو بكر قلت

لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى إذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر

قال يا بنية لا تقولي هكذا ولكن قولي وجاءت سكرة الموت الحق
بالحق ذلك ما كنت منه تحيد وكذلك كان يقرأها فيما أعلم ثم قال انظروا إلى ثوبي هذين فاغسلوهما وكفنوني فيهما فإن الحي أحوج إلى الجديد من الميت ٥ وقد روي في وجوه من هذا الخبر أن أبا بكر رضي الله عنه قال لها ولكن قولي وجاءت سكرة الموت بالحق على ما في مصحف عثمان ٥ قيل لبعض الصالحين وهو يجود بنفسه كيف تجدك وكيف حالك فقال كيف حال من يريد سفرا بعيدا بلا زاد ويدخل قبرا موحشا بلا مؤنس وينطلق إلى رب عدل بلا حجة لما احتضر عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بكى فكلمه ابن عباس أو غيره بكلام فيه ثناء عليه فقال المغرور من غررتموه

بيت امي لم تلدني ثم اوصى بوصايا حسان ٥ لما احتضر
معاوية قيل له قل لا اله الا الله فضعف عنها حتى كررت
عليه ثلاثا كل ذلك لا يقدر يقولها ثم قال في اخر ذلك
اولست من اهلها ٥ وفي خبر اخر ان معاوية لما احتضر
قال لابنه يا بني اني كنت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم واني اخذت من شعره بمشقص وهو عندي في موضع
كذا فاذا انا مت فخذوا ذلك الشعر واحشوا فمي ومنخري
ثم قال

ان تناقش يكن نقاشك يا رب عذابا لا طاقة لي بالعذاب
او تجاوز فانت رب رحيم عن مسيء ذنوبه كالتراب

ثم اغمي عليه ثم افاق فقال

هل من خالد اما هلكنا وهل بالموت يا للناس عار

ثم قال لاهله الذين حضروا اتقوا الله فان الله يقي من
اتقاه ثم قضى ٥ وفي خبر اخر ان معاوية لما حضرته الوفاة
احتوشه اهله فجعلوا يقبلونه ثم قال لا يدفع ريب المنية
الحيل ٥ وفي خبر اخر انه لما احتضر معاوية رفع يديه
وهو يجود بنفسه وقال

هو الموت لا منجى من الموت والذي احاذر بعد الموت ادهى وافظع

ثم قال اللهم اقل العثرة واعف عن الزلة وعد
بحلمك على من لا يرجو غيرك ولا يثق الا بك فانك
واسع الرحمة تعفو لعبد به وما وراءك مذهب لذي
خطيئة يا ارحم الراحمين ٥ وفي خبر اخر ان سعيد ابن
المسيب قال لما احتضر معاوية قال اقعدوني
فاقعد فجعل يذكر الله وقال رب ارحم الشيخ العاصي
ذا القلب القاسي وعزتك ان لم تغفر لي لقد هلكت
ثم غشي عليه فبكى اهله ثم افاق فانشا يقول متمثلا

لعمري لقد عمرت في الملك برهة ودانت لي الدنيا بوقع البواتر
واضحى الذي قد كان مني يسرني كحلم مضى في السالفات الغوابر
فيا ليتني لم اعن في الملك ساعة ولم اعن في لذات عيش نواضر
وكنت كذي طمرين عاش ببلغة من الدهر حتى زار ضيق المقابر

ثم مات رحمه الله ٥ لما احتضر عمرو ابن العاص
قال اللهم امرتني فلم ائتمر وزجرتني فلم ازدجر
ووضع يده في موضع الغل فقال اللهم لا قوي فانتصر
ولا بريء فاعتذر ولا مستكبر بل مستغفر

لا اله الا انت فلم يزل يرددها حتى مات رحمه الله
وفي خبر اخر قيل لعمرو ابن العاص في مرضه الذي
مات فيه كيف تجدك قال اجدني اذوب ولا
اثوب فلما قرب نفسه من ان تقبض قال لابنه يا ابنه
قد كنت تحب ان ترى عاقلا فطنا قد احتضر فتسئله عن
الموت وما يجد المحتضر وقد حضرت وانا احب ان تصف
الموت فقال اجد كان السماء منطبقة على
الارض وكان النفس من خرت ابرة قال معمر المتكلم
صاحب المعاني حضرت الوفاة رجلا وكان معي في الحبس
وكان داوه البطن فقلت له كيف تجدك قال اجد
روحي قد خرج من اصبعي الاسفل وان السما قد دنت مني
فلو شئت ان المسها بيدي لفعلت ومهما شككت
في شيء فلا تشك ان الموت برد ويبس وان الحياة رطوبة
وحرارة ليعقوب ابن الربيع في جاريته
حتى اذا افترق اللسان واصبحت للموت قد ذبلت ذبول النرجس
وتجمع النفس مطامعي بايسا كما رجع النفس مطامع الملتمس
لما احتضر سعيد ابن المسيب وجهه الى القبلة فقال

ما هذا قالوا وجهناك الى القبلة قال اولست
على القبلة ليس وجهي لله حيث كان قال
عطاء ابن يسار تبدا ابليس لرجل عند موته فقال نجوت
قال ما امنتك بعد لما احتضر عمرو ابن عبد
قال جاني الموت ولو انا هب له اللهم انك تعلم اني لم يسنح
لي امران لك في احدهما رضى ولي في الاخر هوى
الا اخترت رضاك على هواي اللهم فاغفر لي
قيل لبعضهم وقد احتضر اي شيء تشتكي قال
تمام الحق وانقضا المدة قيل لاعرابي في
مرضه ما الذي تجد قال اجد ما لا اشتهي واشتهي
ما لا اجد قال لما احتضر الحجاج
قال والله لئن كنت على سبيل هدى فلبئس حين جزع
ولئن كنت على سبيل ضلالة فلبئس حين فزع قال
عبد الاعلى ابن حماد الرسي دخلت على بشر ابن منصور
وهو في الموت فرايته مستبشرا فقلت له ما هذا السرور
فقال اخرج من بين الحاسدين والباغين والمغتابين
واقدم على رب العالمين لما مرض امية ابن ابي الصلت

وإسم أبي الصلت عبد الله بن أبي ربيعة بن عوف من ثقيف
مرضه الذي مات فيه جعل يقول قد دنا
أجلي وهذه المرضة منيتي وأنا أعلم أن الحنيفية
حق ولكن الشك يداخلني في محمد فلما دنت وفاته
أغمي عليه قليلا ثم أفاق وهو يقول لبيكما
لبيكما لا مال يفديني ولا عشيرة فينجيني
ثم أغمي عليه أيضا بعد ساعة حتى ظن من حضر
من أهله أنه قد قضى ثم أفاق وهو يقول
لبيكما لبيكما ها أنا لديكما لا بريء فأعتذر
ولا قوي فأنتصر ثم إنه بقي يحدث من حضر ساعة
ثم أغمي عليه مثل المرتين الأولتين حتى يئسوا من حياته
وأفاق وهو يقول لبيكما لبيكما ها أنا
لديكما محفوف بالنعم

إن تغفر اللهم تغفر جما
وأي عبد لك لا ألما

ثم أقبل على القوم فقال قد جاء وقتي فكونوا في أهبتي
وحدثهم قليلا حتى يئس القوم من موته
وأنشأ يقول

كل عيش وإن تطاول دهرا صائر مرة إلى أن يزولا
ليتني كنت قبل ما قد بدا لي في رؤوس الجبال أرعى الوعولا
اجعل الموت نصب عينيك واحذر غولة الدهر إن للدهر غولا
ثم قضى نحبه ولم يؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم
لما احتضر سيبويه جعل رأسه في حجر أخيه فقطرت
قطرة من دموع أخيه على وجهه فأفاق من غشيته
وقال

أخيين كنا فرق الدهر بيننا إلى الأمد الأقصى ومن يأمن
الدهر

قال محمد بن إبراهيم الكاتب دخلنا
على أبي نواس نعوده في مرضه الذي مات فيه ومعنا
صالح بن علي الهاشمي فقال له صالح تب إلى الله
يا أبا علي فإنك في أول يوم من أيام الآخرة وآخر يوم من
أيام الدنيا وبينك وبين الله هنات فقال اسندوني
فاسندوه فقال إياي تخوف بالله وقد حدثني
حماد بن سلمة عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال شفاعتي
لأهل الكبائر من أمتي أتراني لا أكون منهم وقد حدثني
حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن
بالله فإن حسن الظن بالله ثمن الجنة ورآه بعض
إخوانه بعد موته بأيام في المنام فقال ما فعل الله بك
قال غفر لي بأبيات قلتها وهي الآن تحت وسادتي
فنظروا فإذا رقعة تحت وسادته في بيته فيها مكتوب

يا رب قد عظمت ذنوبي كثرة ... فلقد علمت بأن عفوك أعظم
إن كان لا يرجوك إلا محسن ... فبمن يلوذ ويستجير المجرم
أدعوك رب كما أمرت تضرعا ... فإذا رددت يدي فمن ذا يرحم
ما لي إليك وسيلة إلا الرجا ... وجميل عفوك ثم إني مسلم

قال محمد بن يعقوب البزاز كنت جارا لأبي نواس
فعدته في مرضه الذي مات فيه ودخل عليه طبيب نصراني
اسمه سعيد فنظر إليه ووصف له دوا يعالجه به ثم خرج
وخرجت بخروجه فغمزني وقال مرهم لا يعذبوه بالدوا
فإنه الساعة يموت فرجعت إليه فقال سألتك بالله

ما قال لك النصراني فإني رأيته قد غمزك فقلت
ما عسى أن يقول فقال أقسمت عليك إلا أخبرتني
فأخبرته فرفع عينيه إلى السما وسالت دموعه على خديه وقال

يا رب إني لم أزل في مثل حال السحره
حين استلذوا وابتغوا الدين وكانوا كفره
فآمنوا يوما فنالوا ثواب البرره
ولم أزل مستشعر الإيمان بأن المقدره
فاغفر فإني منك أولى منهم بالمغفره

ويروى أن آخر ما قاله محمود الوراق في مرضه الذي مات فيه

حسن ظني بحسن عفوك يا رب جميل وأنت مالك أمري
صنت سري عن القرابة والأهل جميعا وأنت موضع سري
ثقة بالذي لديك من الستر فلا تخزني يوم نشري
يوم هتك الستور عن حجب الغيب فلا تهتكن للناس ستري

لمحمود بن مبادر من شعره المطول

نحن للآفات أغراض فإن أخطأتنا فلنا الموت رصد
إنما أنفسنا عارية والعواري قصرها أن تسترد

قد انتهينا بعون الله ربنا في أبواب هذا الكتاب



عن ما حضرنا في معناه على انا ما انقصيناه وهو معنى لا نسبيل
فيه الى نقيصة نقضيه لانه كالانفاس التي لا يحصيها الا
باريها وفيما اتيناه به كفاية وغنى لذوي العقول والالباب
والحكمة يكفي منها لمن وفق قليلها جعلنا الله ممن يريد
بقوله وعمله وجهه ويبتغي بسعيه مرضاته والحمد لله رب العالمين